



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

كيلا تخرب بيوت السوريين مرتين..!

تظهر إلى العلن، وبشكل متواتر، ومنذ أكثر من سنة، مشاريع مختلفة لعملية إعادة إعمار سورية، منها «الخارجي» ومنها «الداخلي». الجديد أن تواتر الحديث عن هذه المشاريع ارتفع خلال الفترة القصيرة الماضية بشكل كبير بالتزامن مع تسارع عمليات تدمير الليرة السورية، وهو الأمر الذي لا يدل على ارتباط المسألتين فقط، بل وعلى قناعة كاملة من الأطراف المختلفة بأن الحل السياسي ماضٍ قداماً وحتى النهاية، وغالباً ضمن الأجل الموضوع. إن الملامح المشتركة بين جملة من المشاريع المطروحة على الساحة، تتلخص في الآتي:

تمويل إعادة الإعمار من القروض، «الغريبة خاصة»، ومن الاستثمار الخارجي. تنفيذ إعادة الإعمار بيد «شركات أجنبية» تمثل رؤوس أموال ودولاً غربية وخليجية، إضافة إلى شخصيات وقوى سورية تتغطى بأسماء تلك الشركات.

يلعب جهاز الدولة السوري، بما في ذلك القطاع العام، دوراً حيوياً وهامشياً ضمن العملية، يتمثل في تسهيل عمل «شركات إعادة الإعمار» بما يتطلبه ذلك من حماية وسن قوانين تصب في مصلحة هذه الشركات، ضد مصلحة السوريين عموماً، والعمال خصوصاً.

بالمحصلة، لا تخرج هذه المشاريع في منطقتها وفي تفاصيلها عن النماذج اللبنانية والعراقية والأفغانية وغيرها التي، إلى جانب أنها لم تعد إعمار شيء، فإنها قامت على المستوى الاقتصادي بمراكمة ثروات كبرى في يد قلة من الناهبين المحليين، وراكمت ديوناً كبرى على الدولة، وعلى المستوى السياسي أنتجت دولاً فاشلة يحكمها تحاصص سياسي - طائفي - عشائري - قومي بين مجموعة من اللصوص الكبار، وشعباً مفقراً بالكامل.

إن عمليات تدمير الليرة السورية المتسارعة خلال الأشهر الماضية، تجاوزت الحدود الاقتصادية كلها المتعلقة بتراجع حجم الناتج الوطني، وكذلك فإنه لم يعد بمقدور أحد القول بأن أسباب التراجع متعلقة بدواعي الحرب، وبات واضحاً أن هذه العمليات مقصودة من قبل أطراف نافذة وقوى فساد داخلية كبرى بغرض إعادة ترتيب البيئة الاقتصادية السورية لعمليات إعادة إعمار على طريقة قوى الفساد وشركائها في الخارج، وهذه العمليات في جوهرها هي عمليات غير وطنية، بل ومعادية لمجمل الشعب السوري ولدولته ومستقبلها.

إن المشاريع من طراز كهذا كفيلاً بأن تتولى خراب بيوت السوريين مرتين، مرة خلال الحرب وأخرى تحت يافطة إعادة الإعمار، بما يعيد إنتاج الأزمة بمستويات أعلى وأكثر خطورة مما يجري حالياً. هذه الوقائع تجعل من البحث عن نموذج وطني لإعادة الإعمار مهمة من الطراز الأول، نموذج يعتمد في تمويله بشكل أساسي على استعادة الأموال التي نهبها وراكمها على نحو غير مشروع الفاسدون الكبار، وعلى إيقاف نهبهم وتحويله كاملاً نحو إعادة الإعمار، كما يعتمد على تخفيض نسب الأرباح إلى حدود قصوى، لمصلحة الأجور عبر دور فاعل ومحوري لجهاز الدولة، كما يعتمد توجهاً صارماً نحو قطاعات الإنتاج الحقيقي، وخاصة إنتاج الغذاء في المرحلة الأولى، إضافة إلى الاستفادة من منظومة العلاقات الدولية الجديدة عبر الاستفادة من «الشرق الاقتصادي» الذي يقوم بعمليات قطع هامة وكبرى مع منظومة النهب الغربي. إن الظرف الدولي الحالي، ظرف تراجع الغرب الذي أدار عمليات إعادة الإعمار الفاشلة السابقة، وتقدم مجموعة «بريكس»، بالتزامن مع صعود الحركة الشعبية العالمية، هذه العوامل كلها تفتح الأفق أمام نموذج سوري جديد في عمليات إعادة الإعمار يشكل قاطرة النماذج الاقتصادية الجديدة لما يسمى بلدان العالم الثالث المتناسبة مع الظرف الدولي الجديد، تماماً مثلما يشكل الحل السياسي السوري نموذج حل الأزمات ضمن العالم الجديد.

55% رفع جديد

في اتصالات الخليوي [15]

شؤون اقتصادية



سياسات الاقتصاد أصل الداء.. والحل «بالبتر»

12

شؤون محلية



فلاشات ساخنة من حماة

07

ملف «سورية 2016»



كلهم «يحبون» الإرهاب و«يكرهون» الفاشية!

06

«الإرادة الشعبية»



القضية الكردية توصيف.. أم تفسير وتغيير؟

05

عمال معمل زنوبيا .. تضامنوا فانتصروا



ظروف الاستثمار الرأسمالي الشديدة الوطأة على العمال في القطاع الخاص، المعبر عنه بعلاقات العمل، والشروط السائدة في مراكز الإنتاج الكبير والمتوسط والصغير، هي التي تجعل حقوق العمال هدفاً سهلاً من قبل أرباب العمل على الحقوق المشروعة للعمال.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



لحوار عمالي على طاولة مستديرة

الأزمة الوطنية العميقة، التي ما تزال نعيش فصولها المأساوية على شعبنا ووطننا، قد غيرت وبدلت كثيراً في واقع الحال الذي يعيشه السوريون، وخاصة الطبقة العاملة السورية المتضررة في أجورها ومكان عملها وسكنها ومستوى معيشتها، تلك الأشياء جميعها قد تجمعت حزمة واحدة وأنتجت هذا الواقع الذي يعيشه العمال في مواقعهم كلها، ومع هذا يُطلب منهم المزيد من شد الأزرمة على البطون وأن يصدمو ويصبروا على بلاؤهم، وكان العمال هم وحدهم من يجب عليه حمل الأزرمة بجوانبها وتبعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كلها، بينما من كانوا أحد مسببات الأزرمة استثمروا فيها في السابق ويستثمرون الآن على الصعد كلها!

إن هذا الواقع يطرح أهمية تصعيد الحراك العمالي والنقابي، في مواجهة التصعيد الذي يقوم به الطرف الآخر، اتجاه الأجور ومستوى معيشة العمال، عبر تجميد الأجور بمستوياتها الحد الأدنى والأجر الحقيقي ورفع الأسعار وفرض ضرائب مختلفة على أصحاب الأجر، هذا كله يستدعي إعادة النظر بالسياسات التي تحكم عمل النقابات العمالية، وفي مقدمتها استعادة الدور الوظيفي لها والمفترض أنها المدافع عن مصالح العمال وحقوقهم، كونهم المنتجين الحقيقيين للثروة التي نصيبهم منها ضئيل جداً، كما تشير إلى ذلك وتجمع الدراسات والإحصائيات كلها والواقع المعبر عنه بالمستوى المعيشي للعمال، الذي وصل إلى حد الفقر المطلق. إن الحوار المفتوح داخل الحركة النقابية وخارجها حول واقع الاقتصاد الوطني في ظل السياسات الليبرالية، والآثار العميقة الناجمة عن هذه السياسات على الحركة العمالية، سيفتح الأفق نحو رؤية نقابية عمالية تتمكن من استعادة الدور الوظيفي للنقابات، الأمر الذي سيجعل الإمكانية متاحة في تحديد الأولويات التي ستحد من التدهور في المستوى المعيشي للطبقة العاملة، وإيجاد الأدوات الضرورية التي ستمكّن من إنجاز تلك المهمة الوطنية، ويأتي في مقدمتها حق الإضراب السلمي للطبقة العاملة المقرّ دستورياً، حيث ستتيح الأشكال النضالية المختلفة تعديل موازين القوى، أي استرجاع الوزن الحقيقي للعمال في السياسة والاقتصاد الذي ضعف خلال العقود الفائتة.

إن الطبقة العاملة السورية لن تبقى طويلاً على صمتها، وستتحرك دفاعاً عن لقمتها، وأيضاً كلمتها، وطلانها بدأت، فهل تلاقيها النقابات؟

يمكن أن تجعل حق العامل في العمل على كف عفريت، مثل التسريح التعسفي، ويستمر هذا التسريح حتى لو لجأ العامل للقضاء، حيث المقرر الأول والأخير هو رأي رب العمل، وليس حكم القضاء لهذا العامل.

دور النقابات الذي مازال خجولاً تجاه تفعيل العمل النقابي مع عمال القطاع الخاص، وإنشاء تلك المنظمات النقابية على أسس ديمقراطية، والتي بمقدورها الدفاع عن المصالح الحقيقية للطبقة العاملة.

تحرك بالاتجاه الصحيح

في إطار ما ذكرناه؛ كيف تحرك عمال معمل زنوبيا للسيراميك؟ معمل زنوبيا هو أحد معامل السيراميك الكبرى في البلاد، ويحوي أربعة معامل ضمنه، ويبلغ عدد عماله ما يقارب الـ1200 عامل وفني ومهندس، معظم عماله من المناطق المجاورة والقريبة من المعمل، وهناك عمال من مناطق أخرى، القاطنون في العشوائيات التي تلف مدينة دمشق.

صناعة السيراميك تحوي مخاطر عديدة على صحة العمال، كون السيراميك يدخل في صناعته الغاز والأترية المكونة للجبنة التي تشكل السيراميك المنتج النهائي. يبلغ وسطي الأجور في المعمل للعمال ما بين 25-30 ألف ليرة سورية، والعمال مسجلون في التأمينات الاجتماعية، ولكن لا يوجد إلى الآن لجنة نقابية منتخبة للعمال، بالرغم من تعدادهم الكبير.

تحرك العمال في الفترة الأخيرة باتجاه تشكيل لجنة نقابية منتخبة من قبل العمال، وبدؤوا بالانتساب لنقابة عمال الاسمنت والسيراميك، وجمع الاشتراكات النقابية من قبلهم، وهذا يعني أنهم أسسوا نقاباتهم بمبادرة منهم، وبعمل حقيقي على الأرض، ولم ينتظروا القرار الذي ينص على الإعلان عن التأسيس بالشكل المتبع من قبل النقابات.

يعتبر عمال القطاع الخاص طليعة الطبقة العاملة السورية، ومركز ثقلها الأساسي الآن، لأسباب كثيرة لسنا بصدد طرحها، حيث تقوم هنا وهناك في المراكز الإنتاجية المختلفة بالمبادرة تجاه تنظيم صفوفها وإيجاد الأشكال الملائمة للدفاع عن حقوقها، خاصة مع اشتداد الهجوم على هذه الحقوق في ظل السياسات الاقتصادية الليبرالية، وقوانينها المعبرة عن انحياز الحكومات لصالح قوى الرأسمال وترك العمال يصارعون دفاعاً عن مصالحهم.

مستويات الهجوم على مصالح العمال

اتخذ هجوم أرباب العمل مستويات وأشكال عدة، منها الهجوم على: مستوى الأجور الذي يتحكم به قانون السوق وفق «العرض والطلب». حق تسجيل العمال في التأمينات الاجتماعية، الذي من المفترض أن تكفل لهم إصابات العمل والشيخوخة، حيث يجري التهرب من هذا الحق بأشكال مختلفة، وإن تم تحقيقه فيتم بالحد الأدنى للأجور.

حق العمال بأن تكون لهم لجان نقابية منتخبة من قبلهم، دون تدخل من أرباب العمل أو أية جهات أخرى في العملية الانتخابية، المفترض أنها تعبر عن قناعات العمال وتجربتهم مع الأعضاء المنتخبين، وليس عن رضى الجهات بما فيها أرباب العمل، كما هو سائد في المواقع التي فيها لجان نقابية. حق العمال في تحسين مستوى معيشتهم، من خلال تعويض مجزٍ يؤمن الفرق بين الأسعار والأجور.

أدوات التحكم

يستند أرباب العمل في تحكمهم وسيطرتهم وفرض شروطهم اتجاه العمال على: قانون عمل يحقق الشروط الكفيلة في ضمان التحكم والسيطرة، فهذا القانون يحوي في بطنه الكثير من المواد التي

هل جاء التأسيس عفويًا؟

لقد سبق هذه الخطوة خطوات مهمة على صعيد تشكل وعي العمال بضرورة المواجهة مع رب العمل من أجل حقوقهم، وما هي هذه الخطوة أو الخطوات التي لجأ لها العمال؟

كان لدى العمال خياران لا ثالث لهما، مع اشتداد الوضع المعيشي بالتأزم بحيث أصبح أجر العامل لا يكفي لسد الرمق، بينما منتوجهم الأساسي ذاهب إلى صاحب المعمل، هم ينتجون وغيرهم يحقق الأرباح الخيالية، أي أن معادلة الأجور - الأرباح المختلة أصبحت واضحة للعمال وكان لابد من تعديلها، فما هو الطريق إلى ذلك؟

عادة ما يتم تسويق حقوق العمال التي يطالبون بها عن طريق الوعود، والوعود تبقى وعوداً إذا ما استمر العمال بسكونهم واستكانتهم للوعد، وهذا ما لم يفعله العمال في المرات الثلاث أو الأربع التي أعلنوا فيها إضرابهم المفتوح، حتى تحقيق المطالب التي يتقدمون بها، وعبر تجربتهم التي تكونت أصبح لديهم قناعة أكيدة بأن الحصول على الحقوق يحتاج إلى من يطالب بها، والمطالب تحتاح إلى فعل والفعل الذي يؤمنها هو الإضراب السلمي، الذي يحافظ على المعمل وآلاته سليمة من أجل الإنتاج اللاحق، وهذا ما تم في إضراب العمال لأيام معدودة حققت وحدتهم وتضامنهم وحقوقهم التي طالبوا بها، حيث جاءت الزيادة كتعويض عن غلاء المعيشة 100%.

الخيار الممكن

إنه انتصار للعمال، وهو يفتح الطريق أمام الآخرين من العمال، في القطاعين العام والخاص، بأن تحسين ظروف المعيشة وتحسن الأجور وبقية الحقوق الأخرى، تحتاح إلى موقف يستند إلى فهم سياسي واقتصادي «من ينهب الثروة ويبقي العمال المنتجين لها تحت خط الفقر».

فهل تفعلها الطبقة العاملة؟

هل تصدق؟

يقولون لا توجد بطالة!



يعتقد البعض بأن ظاهرة البطالة غير موجودة حالياً في البلاد، وبأن مؤشر الطلب المرتفع على العمالة الإنتاجية الموسمية في الوقت الحالي هو مؤشر كافٍ كي يقول لا يوجد بطالة، فصح فيهم القول «على أعينهم غشاوة».

■ هاشم العقبوي

إن أي موقفه، اقتصادي أو سياسي، إنما يعبر بنهاية الأمر عن موقف طبقي وعن تموضع صاحب الرأي، بشكل فعلي أو إيديولوجي ضمن الطبقات الاجتماعية، وانطلاقاً من هذا الثابت فلطالما رفضت قوى المال ظاهرة البطالة، وأنكرت أرقامها وشككت بعشرات الإحصائيات التي تتحدث عنها وتلوح بخطرها، فنارة يذهبون للقول بأن البطالة الموجودة بطالة وهمية أو غير حقيقية، وبأن مئات الآلاف من المحسوبين كمتعطلين عن العمل إنما هم بحقيقة الأمر العمالة الموازي، وكذلك حين تكون إحصائيات البطالة فاقعة اللون، لدرجة لا مجال لتكذيبها، فإنهم يبررون ذلك ويردونه للعوامل الذاتية، فيخرجون من جعبتهم تلك المصطلحات الجاهزة والعجيبة كمقولة «الشغل موجود، بس الشعب تنبل ما بدو يشتغل!».

أرقام حكومية مضللة تخدم سياساتها

لم تكن الإحصائيات التي تشير لنسبة البطالة الفعلية ما قبل الأزمة صحيحة بمجملها، بل لفها التضليل وركبتها الأيدي الخفية في الغرف المظلمة، وفي أحسن الأحوال، ومن باب حسن الظن بالنشيء، يمكن القول بأنها لم تكن دقيقة أبداً، بل إن نسبة البطالة حينها أعلى

بكثير مما ورد فيها، واستمرت الأرقام بالتغير مع بداية الأزمة واستمرارها، والجهات نفسها التي كانت تدعي بأن نسبة البطالة قبل الأزمة لا تتعدى 10% تتحدث اليوم بعد أكثر من خمس سنين من الأزمة عن إنجاز كبير عنوانه: لا يوجد بطالة في سورية، وبتلاه المطلقان السياسات الاقتصادية الحكومية، وسياسات القوى المالية في السوق.

غياب الإحصاء وقوة الواقع

يحتاج تبيان نسبة البطالة لمراكز أبحاث عمالية وأخرى إحصائية، تكون حازمة، وهذا مما يصعب الحصول عليه في الوقت الراهن. وبما أن الوضع خلال الأزمة دائم التغير والتبدل، فلا بد إذا ما أردنا المقاربة قدر المستطاع لمعرفة حجم البطالة الحالية؛ أن نحاول التقاط تلك الظواهر التي ينتجها الواقع، فنحلل معطياتها ونجتهد بها، ومن أولى تلك الظواهر قيمة الأجور الحالية.

قيمة الأجور مؤشر أساسي للبطالة في القطاع العام والخاص المنظم لا يتأثر أجر العمال بتغير نسبة العرض والطلب على اليد العاملة، كونها يخضعان لمعيار سلسلة الأجور وفق قوانين العمل المعمول بها، لذلك لا يمكن لقيمة الأجور في هذين القطاعين أن تكون مؤشراً يستفاد منه بموضوعة البطالة، ولكن إذا ما ذهبنا للقطاع الخاص

غير المنظم، وهو القطاع الأوسع من بين القطاعات العمالية الأخرى كافة، لوجدنا بأن قيمة الأجور الحالية هناك لا تدل على ارتفاع نسبة الطلب على الأيدي العاملة، فأجر ساعة العمل فيه لا تتجاوز 170 ليرة، وهذا مؤشر موضوعي لارتفاع نسبة البطالة، فلو أن هناك طلب كبير على اليد العاملة لدرجة نفي ظاهرة البطالة لكان أجر ساعة العمل تتجاوز 800 ليرة كحد أدنى، بناءً على التكلفة الضرورية للمعيشة للأسرة السورية، ولما كان العامل أصلاً قد رضي بأقل من هذا أبداً.

يلزمنا عمال والأجر على الله

عن العمل تدخل في إحصائياتها وأرقامها، فيتبجح من يريد بأرقامه الجديدة ويفخر بانعدام البطالة، ورغم بطلان هذا الزعم فلا بد من سؤال صاحبه عن عمالة الأطفال التي ملأت القطاعات الخدمية والإنتاجية، وعن فوضى «البسطات» التي أراد أصحابها الترتق من خلالها على أرصفة المدينة، وقد كانوا بالأمر عمالاً، وعن المهمشين الذين قبعوا في عشوائيات المدن، وتزداد أعدادهم يوماً بعد يوم، عليه أن يجيب بدل أن يطلق حكمه في أمر ما بمجرد أن قرأ على أبواب المقاهي والمطاعم والمولات «يلزمنا عمال» والأجر على الله!

عمال حدائق دمشق... بالوجبة الغذائية يطالبون والهواء يحصدون

يطالب عمال الحدائق، العاملون في مديرية حدائق دمشق، بالوجبة الغذائية، وهي حق من حقوقهم المنصوص عنها بالقانون، ورغم مطالباتهم الكثيرة بهذا الحق لم تفلح تلك المطالبات المتكررة، وكانهم يحصدون الهواء.

■ ابو الوفا

عمل الحدائق شاق وخطر

يصنف القانون عمل العمال التابعين لمديرية الحدائق ضمن الأعمال الشاقة والخطرة بأن معاً، ويحصلون بالمقابل على تعويض طبيعة العمل والذي تتراوح نسبته بين 40 - 50 % من الأجر المقطوع، وفق معايير الاختصاص، فعملهم ليس على نمط واحد بل يتوزعون على العديد من الأقسام، وتختلف طبيعة كل عمل وخطورته عن الأخرى، مما يعكس على اختلاف النسبة التي ستضاف على الأجر كطبيعة عمل، ولكن الذي لا يختلف حالياً هو حرمان الجميع من حقهم بالوجبة الغذائية العينية «البيض والحليب»، فالقانون ينص على أن أي عامل استحق تصنيف عمله ضمن الأعمال الشاقة والخطرة فله الحق بالوجبة الغذائية الوقائية.

الحجة الدائمة لا يوجد أموال

توقف تسليم عمال الحدائق لوجبتهم الغذائية منذ أكثر من خمس سنوات، دون أن يخبرهم أحد عن السبب الحقيقي لذلك الإمساك، بل اكتفت الإدارة بمقولة «ما في مصاري» وكان حق العمال بالوجبة مرتبط بميزانية المديرية، متناسية بذلك تبعيتها لمحافظة دمشق الغنية بميزانياتها ومواردها المالية، وبقي العمال على مطلبهم والإدارة على تبريرها حتى بداية الأزمة، فنام المطلب بالدروج وخفتت الأصوات عن المطالبة، وكما قال لنا أحد العمال «إذا قبل الأزمة تحججوا بعدم وجود أموال كافية لوجبتنا الغذائية، فكيف الآن؟».

الوجبة الوقائية حق للجميع

تتبع عشرات المديريات الأخرى بشكل مباشر لمحافظة دمشق، والناحية الإيجابية من الأمر بأن عمال تلك المديريات يحصلون على وجبتهم الغذائية على مرأى ومسمع عمال الحدائق، ومن تلك المديريات الكهرباء والإنارة وهندسة المرور ومديرية النظافة

والصيانة، فهذا حقهم، ولكن قمة السلبية هنا ألا يتم إعطاؤها لعمال الحدائق، فهم بطبيعة عملهم لا يختلفون بشيء عن أقرانهم بالمديريات الأخرى.

فهل يمكن إنكار تنوع اختصاصهم ومشقة عملهم وخطورته! طبعاً لا، فهؤلاء العمال يرشون المزرعات بالمبيدات الزراعية الكيماوية، وينظفون الممرات والحمامات ويحفرن الآبار ويجهزونها، ويقومون بصيانة محركات الآبار والمحافظة على جاهزيتها، بالإضافة لعملهم في تجهيز بطاريات هذه المحركات، وهم على احتكاك دائم بالملوثات، ناهيك عن عمال التقييم وخطورة استخدامهم للمنشار الكهربائي، وهناك أيضاً العمال المسؤولون عن تأهيل منصفات الطرق وحدائقها وتصنيع الأسوار الحديدية مع تركيبها، وكذلك حدادة ألعاب الأطفال وصيانتها، والكثير من الأعمال الأخرى التي لا تقل مشقة أو خطورة عن أعمال باقي المديريات، فلماذا لا يعاملون بالمثل؟ ليس من العدل أن تعامل المحافظة عمالها على مبدأ «خيار وفقوس!»، فذلك



المطالبة بها عند الجهة المعنية، أي مديرية الحدائق بدمشق ومحافظة دمشق، وقد تم إدراج هذا المطلب بالمؤتمر الأخير لنقابة عمال الدولة والبلديات وتبناه المؤتمر، مما يضع النقابة أمام مهمة الضغط والإلحاح من أجل أن يستقيم الأمر ويعود الحق لأصحابه، فيكفي العمال ما يذوقوه جراء التدهور المعيشي الكبير الذي يعانون منه، وهم في أمس الحاجة لوجبتهم الغذائية الوقائية «اليوم .. اليوم» وليس الغد.

يترك أثراً بالغاً في نفوس عمال الحدائق، يضاف لضررهم المباشر من فقدان حقهم المشروع بالوجبة الوقائية.

العمال يعتمدون على نقاباتهم

يضع بضعة من عمال الحدائق مطلبهم القديم والمستمر بيد اللجنة النقابية، التي لا يخلوا محضر من محاضر اجتماعاتها الدورية منه، وعليه فإن من المفترض أن تكون النقابة مطلعة على هذه الطلبات وتسعى لتبنيها

«الإرادة الشعبية»

يزور «الشيوعي اللبناني» مهنياً



عاد مساء الأربعاء 2016/5/25 إلى دمشق وفد قيادة حزب الإرادة الشعبية قادماً من بيروت، بعد أن أنهى زيارة ليوم واحد هناك، إلى قيادة الحزب الشيوعي اللبناني

ولبنان والمنطقة والعالم. وجرى خلال الاجتماع التأكيد أيضاً على أن الحل السياسي التغييري في سورية يشق طريقه رغم المصاعب كلها، مع كل ما يعنيه ذلك من تحولات إيجابية بالمحصلة لن تتوقف آثارها عند سورية، استناداً بالأساس إلى حقيقة أن التوازن الدولي الجديد الذي تتراجع فيه واشنطن وحلفائها، بما فيها إسرائيل الصهيونية، دخل مرحلة اللاعودة عنه، بحكم التفاقم الكلي للآزمة الرأسمالية في مراكزها الإمبريالية. كما استعرض الاجتماع أهمية وسبل تطوير العلاقات الرفاقية فيما بين الحزبين، على الصعد كافة بما فيها الإعلامية، في مصلحة قضاياهما المشتركة في خدمة الشعبين الشقيقين.

محمود- عضو المجلس المركزي، ومهندس دليقان- أمين الحزب، التقى في مقر الحزب الشيوعي اللبناني في منطقة التوتات ببيروت، بكل من الأمين العام، حنا غريب، وعدد من أعضاء المكتب السياسي، هم حسن خليل، وعمر الديب- مسؤول العلاقات الخارجية. وتم خلال الاجتماع تبادل وجهات النظر حول مجمل التطورات المحلية والإقليمية والدولية، ولاسيما مسار الحل السياسي للآزمة السورية وأفاقه ومحاولات المتشدد من مختلف الأطراف، داخل سورية وخارجها، عرقلته وتأجيله وتصعيد الوضع ميدانياً، من أجل تخديم مصالحهم الضيقة، كل على حدة، على الرغم من المنعكسات الخطيرة لذلك على شعوب سورية،

تقدم خلالها إلى الشيوعيين اللبنانيين باسم رفاقهم السوريين بالتحيات التضامنية بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر الحادي عشر للحزب بنجاح، وانتخاب قيادته الجديدة، وبالتهنئة كذلك على النتائج الطيبة التي يحققها الشيوعيون اللبنانيون وأصدقائهم في الانتخابات البلدية اللبنانية، بما يؤذن بوجود زخم جديد في استعادة الحزب لدوره الوظيفي، الوطني والطبقي، في الحياة السياسية اللبنانية بعيداً عن منطق التخاصص الطائفي- السياسي القائم في لبنان. وقد قيادة حزب الإرادة الشعبية الذي ضم كلاً من الرفاق حمزة منذر- عضو هيئة رئاسة الحزب، وعلاء عرفات- أمين الحزب، وعشتار

■ حزب الإرادة الشعبية
23 أيار 2016

جبهة
التغيير
والتحرير

منظمة طرطوس تساهم في العمل الإسعافي



على خلفية تعرض مدينتي طرطوس وجبله للعمليات الإرهابيتين اللتين تسببتا بسقوط مئات الضحايا من المواطنين السوريين الذين معظمهم من طلاب مدارس وجامعات ونساء وأطفال وفقراء يعملون في الكراج بلقمة عيشهم من أبناء المحافظة أو من المحافظ الأخرى

المتحدة، وهو تعبير عن فشل ميداني وسياسي لدى هذه القوى لإعادة خلط الأوراق وعرقله الحل السياسي الذي ينتظره الشعب السوري. وثمنت منظمة طرطوس في الوقت ذاته وعي المواطن وتحركه السريع لإفشال الجزء الثاني من هدف التفجيرات، المتمثل في محاولة إشعال نار الفتنة بين أبناء المحافظة وأخوتهم الوافدين من المحافظات الأخرى، حيث أسهمت المنظمة أيضاً بدور إيجابي في هذا المجال .

أعربت منظمة طرطوس لحزب الإرادة الشعبية عن إدانتها لهذا العمل الجبان، وعن وقوفها إلى جانب أهالي الضحايا وقام عدد كبير من نشطائها ومؤيديها بدورهم في إسعاف المصابين مع الجهات المعنية بذلك، كما قامت بواجب العزاء لقسم كبير من ذوي الضحايا. وأكدت منظمة طرطوس للحزب أن هذا العمل الإجرامي سواء تبنته «داعش» أو «أحرار الشام» أو أية جهة أخرى، فهو نتيجة حتمية لأعمال الفاشية الجديدة التي ترعاها قوى محلية وإقليمية ودولية وخاصة الولايات

بيان جبهة التغيير والتحرير حول التفجيرات الإرهابية

تدين جبهة التغيير والتحرير التفجيرات الإرهابية التي حدثت خلال الأيام الثلاثة الأخيرة في كل من القامشلي وطرطوس وجبله، والتي ذهب ضحيتها مئات المدنيين، شهداء وجرحى، وترى أن هذا التصعيد الإرهابي، يعبر من جهة عن طبيعة هذه القوى المتطرفة، ومن جهة أخرى، تدل على بأسها وعجزها أمام تقدم الحل السياسي، والتوافق الدولي حول ضرورة استئصالها.

وتؤكد الجبهة مرة أخرى على ضرورة توحيد بنادق السوريين جميعهم بغض النظر عن اصطفااتهم الحالية، ضد قوى الإرهاب، الأمر الذي يستوجب استئصال مفاوضات جنيف، والإسراع بالحل السياسي، وفتح الطريق على عملية التغيير الشامل المنشود.

■ جبهة التغيير والتحرير
دمشق 2016/5/23

تستمر فاسيون بنشر المناقشات التي ترد إليها حول موضوعات المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية وفيما يلي تنشر مقالتي في إطار هذه المناقشة

القضية الكردية توصيف.. أم تفسير وتغيير؟

■ زهير الملا

لا تختلف كثير من القوى السياسية في توصيف معاناة الشعب الكردي وحرمانه من أهم حقوقه، حق تقرير المصير، والظلم والاستغلال الذي يتعرض له، والحقوق الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.. والتي يجمع عليها الشعب الكردي ككل.

بعد مرور مائة عام من العزلة، واتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية بتقسيم المنطقة، وفق خرائط مبنية على سياسات الاستعمار «فرق تسد» وتقسيم المنطقة بحدود متداخلة مقصودة، لتفجيرها لاحقاً، وكان أكبر الخاسرين، الشعب الكردي الذي حرم من حق تقرير مصيره وحقوقه الأخرى، رغم تضحياته الكبيرة وتبني القوى الكردية للقضية القومية، فأين تكمن المشكلة في طرح القوى أم بنيتها؟

التفسير..!

تكمن أولاً : في تفسير «أسباب» هذا الظلم والحرمان من الحقوق وثانياً: في فهم حق «تقرير المصير» فتفسره بعض القوى تفسيراً خاطئاً ومنقوصاً، ينعكس على الحلول والمواقف. ولا تلك أداة قادرة على تحقيق تفسيرها، ولا تلك خطاباً وممارسةً مناسبين يوجد لها قاعدة اجتماعية. بعض القوى القومية اعتبرت أسباب ذلك اضطهاداً من الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة، ومن شعوب القوميات الكبرى وقواها المهيمنة في أماكن تواجد الشعب الكردي فقط.

الوثيقة ترى أن الجزء الأول: صحيح، لكنه لم يجر على أساس طبقي لأن بنيتها الطباقية لا تختلف عن بنية الأنظمة، وربما أكثر رجعية بعشائريتها. أما الجزء الثاني: فغير دقيق حتى وإن تبنته بعض القوى، فموقفها هذا لا يعبر عن موقف الشعوب، وإنما عن مصالحها الطباقية الضيقة، وشعوب هذه القوميات تعاني الاضطهاد من الأنظمة ذاتها، ومعاناة الشعب الكردي ليست بمعزل عن معاناتها، وبالتالي: مصير الشعب الكردي وشعوب القوميات تعاني الأخرى واحد، وخاصة في الجانب الاقتصادي الاجتماعي والديمقراطي، وعليه من الضروري مواجهة هذه الأنظمة معاً، والأهم هو الموقف



الشعوب وأصبحت ممارساتها القمعية هي السائدة، وبدا التناقض واضحاً بين الخطاب والممارسة، ففقدت دعمها الجماهيري. هذا ينسحب على القوى القومية الكردية الآن، فهي تطرح شعارات حق تقرير المصير، بما يتناقض مع بنيتها الطباقية القطاعية في غالبيتها وبمواقفها وممارساتها لا تخوض صراعاً مع العدو الطبقي الرأسمالي الداخلي والخارجي، وتستغل مشاعر الشعب الكردي القومية، وتجاهل مصالحه الاقتصادية الاجتماعية، وأهمها العدالة الاجتماعية والديمقراطية في كلمة حق يُراد بها باطل، لاستمرار هيمنتها، مما سيفتح على صدامات مع القوميات الأخرى وصدام كردي كردي، وستكون شعوب المنطقة هي الخاسرة وأولها الشعب الكردي.

التغيير..!

إنّ الخلل في القراءة المعرفية والتاريخية، وفهم أسباب المشكلة واختزال الحقوق، وفي الخطاب والممارسة، عرقل نيل الحقوق، وهذا ما تناولته الوثيقة، وقدمت رؤية واقعية يراها البعض خيالية، وهي: اتحاد شعوب الشرق.. واقعتها تنبع من الجيوسياسي الذي يعتبر المنطقة فضاءً واحداً جغرافياً وتاريخياً وبشرياً، رؤية تقطع الطريق على المحاولات التفكيكية، وتسمح بالخروج من تقسيمات سايكس بيكو، وتنسجم مع تغيير موازين القوى الدولية المتسمة بتراجع الرأسمالية وافتتاح الأفق أمام الحركة الثورية العالمية، وتراعي مصالح الشعب الكردي ككل، ومصالح الشعوب الأخرى، وأهمها وحدة مصيرها. وهنا تبرز أهمية اتحاد شعوب الشرق وإمكانية تحقيق ذلك، وكان ستالين محقاً حين قال: «إنّ راية التحرر سقطت من يد البرجوازية وعلى الشيوعيين التقاطها» ونحن محكومون بتحقيق الأمل والانتصار.

تجاوزت مرحلة نشأة الدول القومية، وتغير الصراع فأصبح بين البرجوازية والطبقة العاملة..

الخطاب والممارسة..!

إنّ القوى البرجوازية التي قادت حركة التحرر، رفعت شعارات وطنية ولواء المقاومة، فلبت دعماً جماهيرياً منحها قوةً وشعبيةً فأنجرت الاستقلال، وبسبب بنيتها الطباقية وتذبذبها لم تستكمل مهام الثورة الوطنية الديمقراطية الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية، فهربت إلى الأمام ورفعت شعار الوحدة مستغلةً عواطف الجماهير، وتوسعت علاقاتها مع الرأسمال العالمي، على حساب مصالح

المشترك من الرأسمالية العالمية التي ما زالت تنهب المنطقة وشعوبها بالتبادل الامتكافى. وفيما يتعلق بمفهوم حق تقرير المصير، البعض اختزله بالانفصال وتشكيل دولة وحكم على أساس قومي، يعارضه منطق آخر بمصادرة هذا الحق من القوى المتعصبة وتعتبره تقسيم للدولة. إنّ هذا المفهوم من هذا وذاك قاصر، وينسجم مع أهداف سايكس بيكو، إما بالمحافظة على التقسيم الاستعماري، أو زيادة التقسيم إلى التقسيمات، وبالتالي نشوب نزاعات على أساس الفائق القومي، ويتجاهل معاناة الشعب الكردي في مناطق تواجده ككل، والعلاقات التاريخية بين شعوب المنطقة منذ آلاف السنين، وكذلك حركة التاريخ التي

«لنكون واقعيين علينا أن نطلب المستحيل»!

من جانب شعوب المنطقة كلها بوصفها قضيتهم أيضاً.. فقضية رفع الظلم القومي عن الأكراد تصبح جزءاً أساسياً من عملية رفع الظلم الطبقي الدولي والمحلي عن شعوب يتكلم المتعصبون باسمها ليمتصوا دماؤها وتعبها ضمن عمليات تحاصر رأسمالي قدر.. تقدم الوثيقة كحل مرحلي للقضية الكردية انتزاع الحقوق الثقافية كاملة للأكراد كما لغيرهم من القوميات، وانتزاع الحقوق السياسية المتساوية لجميع القوميات معاً. وكذلك تطرح الوثيقة كحل ناجز للقضية، إطار اتحاد أخوي لشعوب الشرق العظيم، يتم ضمنه التوافق على صيغة ترضي الجميع، فإن كانت دولة فلتكن، وإن كانت اتحاداً لا مركزياً شاملاً لشعوب الدول الأربع، فيلكن. إنّ هذا الحل الذي يبدو مستحيلاً هو الحل الثوري الحقيقي الوحيد، وهو فوق ذلك ممكن ضمن الطرف الدولي الجديد وتطوراتها القادمة، وهو طريق معاكس تماماً لسايكس بيكو ولما تدعو نحوه قيادات التعصب القومي في المنطقة على اختلاف أشكالها..

في العمق، فإنّ الطرح المتعصب قومياً، ليس إلا طرح البرجوازية التي تريد الاستئثار بنهب «شعبها» وثرواته، سواء كانت برجوازية عربية أم كردية أم تركية أم فارسية. وبمقابل ذلك فإنّ اتحاد شعوب الشرق العظيم هو طرح الشعوب نفسها التي تريد التخلص من النهب والاستغلال الداخلي والخارجي..

■ مهند دليقان

يضع مشروع موضوعات المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية حول «القضية الكردية وشعوب الشرق العظيم»، إجابات جديدة نوعياً مقارنة بمجمل الإجابات التي وضعت سابقاً، وفي هذه المادة أركز على مسألة جوهرية، هي على ما أعتقد الفكرة الأكثر جوهرية في الوثيقة المطروحة للنقاش، وأقصد هنا مسألة حق تقرير المصير وعلاقته بتشكيل الدولة القومية بما في ذلك مسائل الانفصال..

إنّ الوثيقة، وعبر مقاربتها للمسألة الكردية، كمسألة أساسية ضمن جملة مسائل أساسية تخص شعوب منطقة كاملة هي منطقة «الشرق العظيم» الممتدة من قزوين إلى المتوسط، إنما تخرج المسألة الكردية من تحت مطارق المتعصبين القوميين الأتراك والعرب والفرس وحتى الأكراد، لتضعها في رحاب أكثر إنسانية وتقدمية، لتضعها في محيطها الحيوي الحقيقي.. فوق ذلك، فإنّ ربط المسألة بسايكس بيكو وبمجموع الوضع الدولي العالمي وتظهير ترابط مصالح مركز النهب الإمبريالي العالمي مع مصالح الأنظمة المستغلة السائدة في المنطقة، وترابط مصالح هؤلاء جميعهم مع مصالح قيادات متعصبة قومياً ضمن الأكراد أنفسهم. إنّ عملية الربط هذه، تسمح برفع لواء القضية الكردية المحقة ليس من جانب الأكراد وحدهم، بل

يتمحور الحديث عن القضية الكردية، لا في سورية وحدها، بل وفي الدول الأربعة التي يقطنها الأكراد، ضمن عنوانين أساسيين: «حق تقرير المصير، الحقوق الثقافية والسياسية»، ويتفرع عن هذين العنوانين كلام كثير، فهل يحق للأكراد إقامة دولتهم القومية؟ وإن كان لهم الحق في ذلك فما الآلية المناسبة؟ هل ينبغي إعادة تقسيم أربعة دول هي سورية وتركيا والعراق وإيران، لتشكيل أربع كيانات كردية يمكن أن تتحد ويمكن ألا تتحد؟ وهل يشكل هذا الافتراض حلاً للمسألة الكردية، وهل يخدم مصلحة الأكراد.. والخ والخ..



كلهم «يحبون» الإرهاب و«يكرهون» الفاشية!

تتفق جهات مختلفة ومتناقضة المصالح، دولية وإقليمية ومحلية، على «معاداة الإرهاب». والأهم أنها تتفق على استخدام مصطلح «الإرهاب» لتوصيف ظواهر مثل «داعش» و«النصرة» وأشباههما. فمن أين لجهات متصارعة في كل شيء تقريباً أن تتفق على مصطلح واحد وموحد يصف «العدو الأساسي» لها جميعها، كما تدعي على الأقل؟

عماد صائب الخالد

تتفق جهات مختلفة ومتناقضة المصالح، دولية وإقليمية ومحلية، على «معاداة الإرهاب». والأهم أنها تتفق على استخدام مصطلح «الإرهاب» لتوصيف ظواهر مثل «داعش» و«النصرة» وأشباههما. فمن أين لجهات متصارعة في كل شيء تقريباً أن تتفق على مصطلح واحد وموحد يصف «العدو الأساسي» لها جميعها، كما تدعي على الأقل؟

قبل كل شيء، هل يصف مصطلح «الإرهاب» أو «terrorism» حقيقة داعش والنصرة؟ إن ما يمكن فهمه من المصطلح لا يتجاوز القول بأن أفراداً أو جماعات أو دول تقوم بممارسات ترعيبية وتخريبية وترهيبية للوصول إلى غايات سياسية محددة. النتيجة الأولية هي أن مصطلح «الإرهاب» لا يكشف إلا رأس جبل الجليد، تاركاً الكتلة الكبرى منه غارقة في محيط التأويلات المتضاربة. بالمقابل فإن ما يصف حقيقة هذه الكتلة هو مفهوم «الفاشية الجديدة»، المفهوم الذي يعكس جوهر ظاهرة الإرهاب وأساسها الاقتصادي والسياسي، فالفاشية الجديدة هي أكثر الأشكال رجعية لحكم طواغيت رأس المال المالي الإجرامي المشغول في القطاعات السوداء من سلاح ومخدرات وإتجار بالبشر، وهي في الوقت ذاته تعبير مكثف عن عمق أزمة النظام الرأسمالي العالمي بأسره، كما أنها شاهد على المرحلة الانتقالية بين

توازنين دوليين، قديم وجديد، فخرج وحوش السوداء الفاشية إلى النور هو أحد سمات هذا الانتقال، ولذلك فإن غياب هذا المفهوم الذي يصف عمق الظاهرة وجوهرها لا يحتاج إلى كثير عناء في التفسير.. ما يحتاج إلى تفسير هو طريقة استفادة الأطراف المختلفة من تعييبه وتقديم مصطلح «الإرهاب» إلى الواجهة كبديل عنه.. وهنا نقرأ ثلاث زوايا نظر المختلفة:

أولاً «الغرب»: باعتباره مركز الأزمة الرأسمالية، فلا مصلحة له البتة في كشف طبيعتها وجوهرها، وخصوصاً الانقسام الموضوعي القائم بين تيارين «فاشي جديد» و«عقلاني»، يتصارعان فيما بينهما، ويتخادمان في الوقت ذاته في الصراع ضد «الآخرين».. فوجود «الإرهاب» يعني ضرورة «الحرب» على الإرهاب»، وهذا يسمح من حيث المبدأ بشن حروب عديدة وتوسيعها، لأن «الحرب هي الرئة الحديدية التي تتنفس منها الرأسمالية»، ويسمح فوق ذلك بخلق «صراع الحضارات» بعد وسم الإرهاب بالسمة الإسلامية، ويسمح تالياً بالضرب في خاصرة المنافسين في معركة تكون فيها واشنطن «خصماً وحكماً»..

ثانياً «بريكس»: بدورها دول بريكس، وفي إطار صراعها مع واشنطن والغرب، والمنظومة السياسية الاقتصادية القديمة، منظومة القطب الأمريكي الواحد، تحيد مصطلح الفاشية جزئياً كي تبقى الصراع ضمن الحدود المطلوبة، لأن تظهير مفهوم



ثالثاً «أنظمة المنطقة»: بما يخص أنظمة المنطقة، سواء منها الداعمة للإرهاب، أو تلك التي يهاجمها، فإن المشترك بينها هو «هواها الغربي» الذي يظهر واضحاً في منظومتها الاقتصادية الليبرالية التابعة للغرب، والتي تبذل قصارى جهدها للدفاع عنها، ولتحديد أي فهم اقتصادي - اجتماعي لآزماتها.. فالآزمات هي «آزمات حضارية وثقافية»، وليست آزمات نهب واستغلال وفساد، وهو ما يتقاطع مع الترويج الغربي لصراع الحضارات، وما يسمح لهذه الأنظمة بتقديم نفسها كنصير لل«الخير» في وجه «الشر» على طريقة أفلام الكرتون.

الفاشية واعتماده، يعني تحويل الانتقال السلس المطلوب من عالم القطبية الواحدة نحو عالم متعدد الأقطاب، إلى انتقال حاد ربما يستدعي صداماً مباشراً كبيراً وكارثياً، وهذا الاتجاه في عدم تظهير حقيقة الصراع ضد الفاشية تفرضه محاولات مجموعة بريكس وخصوصاً روسيا تثبتت الاتجاه نحو الحلول السياسية، وهو ما لا يلغي حقيقة أنها تلعب دوراً ملموساً في لجم التيارات الفاشية. ويمكن القول أن روسيا وفيما يتعلق بتسمية «الإرهاب»، تتب مع واشنطن سياسة «الحق الكذاب» ضاربة أثناء ذلك عمق الفاشية الجديدة.

بانتظار ولادة سورية الجديدة

في ظروف استمرار وطأة الأزمة الخانقة التي تعصف بالبلاد ويستفيد منها المتشددون في المعارضة والنظام على حد سواء، يعاني الشعب السوري منها الأمرين من نواحي حياته الاجتماعية جميعها، وأخصها بالذكر الناحية المعيشية البالغة الصعوبة بسبب الغلاء الفاحش الذي أدى بأغلبية المواطنين إلى حافة الفقر والعوز والفاقة، والجوع، من أجل تأمين أبسط ضروريات الحياة، لتقيهم من البرد والجوع والمرض، هذه الظواهر التي ساعدت على انتشار واسع للجريمة والسرقة وتجارة المخدرات والدعارة.



عبدي يوسف عابد

بكيته منه صرت في غيره بكيت عليه، ان هذا الواقع الكارثي الذي يعيشه شعبنا، يذكر بأوضاع العديد من الدول، حيث الكثير من المسؤولين في الإدارات الرسمية، لم يكونوا جادين في الشعارات التي رفعوها، وتحت ستارة الشعارات الوطنية، كان همهم الدائم، زيادة ثروتهم، عبر المزيد من النهب، نهب الدولة والشعب، ومع تغير الأوضاع تغيرت مواقفهم وخذلهم، وأصبحوا في مكان آخر، بعد أن دفعت شعوبهم أثماناً باهظة، وباتوا ينطلقون في سياساتهم الاقتصادية والاجتماعية كلها، من مصالح كبار الرأسماليين الذين أصبحوا منهم، ونسوا شعبهم. إن مؤتمر جنيف الدولي وجد ليستمر، حتى ينجز مهمته في حل الأزمة السورية، وخطه الاستراتيجي - كما قال د. قنبر جميل « قد شق طريقه وهو سائر إلى أمام » بالرغم من محاولات العرقلة الفاشلة التي تجري من هذا وذاك، لأن توازن القوى على النطاق العالمي يفرض ذلك، إن شعبنا العظيم يتطلع بتفاؤل كبير إلى تحقيق التغيير الديمقراطي الشامل اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، لتولد الجمهورية العربية السورية الديمقراطية الجديدة، دون وجود كبار اللصوص و الفاسدين فيها.

بالإضافة إلى ذلك يأتي دور السياسة النقدية، فحاكم مصرف سورية المركزي في تساهله مع مصالح كبار الرأسماليين الطفيليين، الذي نتج عنه انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل الدولار، حتى وصلت إلى 13 ضعف مما كانت عليه عند بدء الأزمة من 50 ليرة سورية إلى أكثر من 600 ليرة سورية.

إن هذا الواقع المرير الذي يعانيه الشعب، يجري تحت سمع وبصر المسؤولين الذين يتكلمون الحبل على الغارب لكبار الرأسماليين الذين باتوا يتحكمون بالميادين كلها، وخاصة في الأسواق ليزدادوا غنى وتزداد الجماهير فقراً وعوزاً وجوعاً، في حين كانت الضرورة تستدعي في زمن الحرب الظالمة، من المسؤولين تامين أبسط مقومات الصمود للشعب ليوقف في وجه الإرهابيين القتلة الذين يعتدون على شعبنا ووطننا.

إن الجماهير الشعبية تتساءل بحرقة وألم، أما لهذا الليل المروع الكابوسي من آخر، الذي يشهد ضغطه يشد على خناقها يوماً بعد يوم، حتى ليصح فيه قول الشاعر ابن الميسرة: ربّ يوم

المخالفة «شبه قانونية»..

شركات النقل الداخلي تتحدى ومحافظة دمشق «تجاوز»!



■ جيفارا الصفيدي

وبعد كثرة الشكاوى حول استغلال شركات النقل الداخلي للفلتان الحاصل وانعدام الرقابة والمتابعة، أكد مجلس محافظة دمشق أنه لم يصدر أي قرار بخصوص تعديل أجور النقل، مشيراً إلى أن أجور النقل الحالية مازالت «حتى اللحظة» هي المعتمدة وما تبقى مخالف، علماً أن الأجور التي قصدها المحافظة هي 30 ليرة سورية للخط القصير و40 ليرة سورية للخط الطويل.

المحافظة: الشركات بريئة!

شركات النقل الداخلي لا تعتمد مبدأ «الخط القصير والطويل»، أي أنها ولو التزمت بالتعرفة فرضاً، ستكون مخالفة بهذا البند دون أية محاسبة، وبالعكس، قد تخلق المحافظة ذرائع عدة لتبرير تصرفات هذه الشركات، وعلى هذا اتهمت المحافظة السائقين الموظفين لدى شركات النقل الداخلي بأنهم هم من يتلاعبون بالتعرفة دون علم إدارة الشركات، ربما في محاولة لتبرير عدم اتخاذ إجراءات جديّة بحق الشركات، كفسخ العقود أو حجز المركبات المخالفة.

ما قد ينفي تبرير المحافظة، هو أن المخالفة الأخيرة جماعية، أي أنه من شبه المستحيل أن يتفق السائقون بين بعضهم على وضع تعرفة جديّة، لكن عضو المكتب التنفيذي لقطاع النقل

في تحدٍ جديد للحكومة، رفعت شركات النقل الداخلي تعرفة الركوب فيها بمقدار 10 ليرات سورية لتصبح 50 ليرة سورية بدءاً من 40 ليرة، غير أبهة، بايعة نتائج قد تحدث، وخاصة مع إعلان محافظة دمشق في كل حادثة مشابهة، بأنها غير قادرة على فسخ عقود تلك الشركات المخالفة، وأنها قد تغض البصر عن حجز الباصات التي ترتكب المخالفة بذريعة «عدم وجود عدد باصات كافٍ لتخديم المواطنين».

حديث إذاعي قائلًا: «حجزنا 3 إلى 4 باصات خلال الأسبوعين الماضيين»، ما يعتبر عدداً قليلاً جداً.

وتابع ميداني «لا يمكن حجز الباصات كلها»، بحجة ضرورة تخديم الخطوط، وأن الشركة العامة للنقل الداخلي لا تملك سوى 160 باصاً غير قادرة على تخديم هذا الضغط السكاني كله. بحسب ميداني، ووفقاً لعقود الشركات الخاصة، يجب أن يكون هناك 450 باص تعمل في دمشق وحدها، بينما لا يعمل منها سوى 320 على حد تعبيره، وهذا عدد قليل جداً وغير كافٍ نهائياً لتخديم 8 ملايين مواطن، والكلام لميداني طبعاً؟! وما زال التحدي قائماً! والمواطن هو الضحية دائماً وأبداً.

مخالفة شكلت تحدياً للحكومة، التي عجزت عن وضع حد لها لأكثر من شهرين.

حوار مع المخالفين..

يقولها ميداني صراحة «نتبع أسلوب الحوار مع الشركات التي لديها بعض المخالفات بالنسبة لعقودها، أو التي لا تسدد الرسوم المفروضة عليها، في سبيل استمرارها بتخديم المدينة»، في إشارة واضحة إلى أن المحافظة لن تقوم بفسخ عقد أية شركة مهما كانت المخالفة، ما يعتبر ضوئاً أخضراً للاستمرار بالمخالفات والإشهار بها. حتى أن فرع مرور دمشق، قد يتردد قبل قيامه بحجز أي باص نقل داخلي مخالف للتعرفة الرسمية، علماً أن عقوبة هذه المخالفة هي احتجاز المركبة، وهذا ما أكده ميداني في

في محافظة دمشق، هيثم ميداني قال في حديث إذاعي: إن «الشركات ملتزمة بالتسعيرة الحالية» على حد قوله، مشيراً إلى أنهم «قدموا طلباً رسمياً لتعديل التعرفة الحالية والمحافظة تقوم حالياً بدراسته، لكنها لم تصدر شيئاً بهذا الخصوص»، ورأى من وجهة نظره أن «المخالفات التي تتم هي من قبل سائقي الباصات وليس بقرار من الشركات».

وفي جولة لـ «قاسيون» بدمشق، سؤل أكثر من سائق باص بعدة شركات، وأكدوا بأن التعرفة الجديدة وضعت وعممت من قبل إدارة الشركة، والسائق المخالف للتعليمات سيحاسب، وأكد السائقون أيضاً، أن هذا التوجيه بالمخالفة مكرر عن العام الماضي، حيث عممت الشركات نهاية العام الماضي على باصات جميعها تعرفة

ميداني: «نتبع أسلوب الحوار مع الشركات التي لديها بعض المخالفات بالنسبة لعقودها، أو التي لا تسدد الرسوم المفروضة عليها، في سبيل استمرارها بتخديم المدينة»!

فلاشات ساخنة من حماة

الشوارع، منتظرين حتى نهاية الشهر، وبذلك يكون الفلاحون دفعوا أجرة نقل المحصول مرتين؛ مرة إلى الشوارع ومرة من الشوارع إلى مكتب الحبوب، ويكون انطبق عليهم المثل «بعد الموت لسه عصة القبر».

لا حاجة للتفتيش مع الدفع!

بعد التفجيرات المروعة التي شهدتها مدينتي طرطوس وجبلة، والتي راح ضحيتها العشرات من أبناء وطننا الغالي، جرى تشديد على الحواجز الأمنية، وهذا أمر مطلوب ولا يزعج أحداً، ولكن المزعج، والذي يخزق الصدر غضباً، هو استثمار الحدث لأمر آخر، أبعد ما يكون عن أي حس بالمسؤولية أو الأخلاق، فأحد الحواجز بين مدينتي السقيلية وأفاميا، رفع التسعيرة من 2000 إلى 5000 ليرة على السيارات التي تشحن الخضار والفواكه، وإلا على السائق إزال الحمولة على الأرض، ولكن إن دفع لا حاجة للتفتيش! يا هيك الدفاع عن الوطن يا

ورميه بجوار الطريق، والذهاب إلى بلدة أخرى لبيع السيارة، وكان الأمر لا يتعدى دهس صوص دجاج! ويسأل أهالي المنطقة: ألا يكفي ما تقوم به المجموعات الداعشية من قتل لأبناء شعبنا، حتى تقوم دواعش المناطق «الأمّة» بقتل من تبقى؟

موت وعصاة قبر مع الحبوب!

بدأ موسم الحصاد لمحصولي الشعير والقمح باكراً هذا العام في منطقة السقيلية والغاب، حيث بدأ منذ 2016/5/10، والمعطيات كلها تشير إلى أن الموسم رديء، حيث الإنتاجية متدنية جداً، وهذا يعود لنقص الهطولات المطرية من جهة، وإصابات فطرية من جهة أخرى. وبالرغم من الخسائر الفادحة التي تكبدها الفلاحون بمحصولهم، أصابتهم خسارة أخرى لم تكن بالحسبان، إذ أعلنت مكاتب الحبوب أنها لن تستلم المحصول حتى نهاية الشهر الخامس، ولذلك الفلاحون يحصدون ويضعون إنتاجهم في

■ مراسل قاسيون

صبيحة أحد أيام الأسبوع الماضي، كان صباحاً دامياً في بلدة سلح، حيث كان أحد المجرمين ممن يدعون الدفاع عن أمن البلدة، وفي الخامسة من صباح ذلك اليوم، يجوب شوارع البلدة مطلقاً أعيرة نارية منتشياً بصوت الرصاص، وزادت نشوته أكثر فرمى بقنبلة يدوية ليزيد من نشوته أكثر، فجاءت بالقرب من أحد منازل البلدة مما أيقظ صاحب البيت، وهو في الأربعين من عمره، فخرج من منزله مسرعاً خوفاً على أسرته من أن يكون قد حصل ما لا تحمد عقباه، فكان وجهاً لوجه مع ذلك المجرم، ولمجرد السؤال: لماذا تقوم بهذا الفعل، وفي هذا الوقت؟ فما كان من «حامي الحمى» إلا أن عاجله برشق ناري من بندقيته الحربية، فأرداه قتيلاً، وتركه مضرراً بدمائه وكان شتياً لم يكن! وفي قرية الحوارات المجاورة، قامت مجموعة من ثلاثة مجرمين بالسطو على سيارة، وقتل سائقها

بالرغم مما تمر به البلاد كله من مصائب وقتل وتدمير؛ إلا أن هذا غير كافٍ بنظر دواعش الداخل، فهم مستمرين بعمليات القتل لمجرد إرضاء نزواتهم الإجرامية.



في الرقة

الوطنية تسمو.. رغم شبح الموت



■ قاسيون

كما عكف التنظيم الإرهابي على تشديد إجراءاته في منع خروج الماطنين من المدينة، حيث يفرض على من يريد المغادرة إلى خارج مناطق سيطرته حجة تبرير لهذا الخروج تقدم إلى «الحسبة»، التي بدورها تمنحه ورقة للخروج المؤقت، بعد أن تفرض عليه وضع ممتلكاته كاملة رهناً لديها خلال فترة تغيبه، وإلا فإن مصيرها المصادرة في حال عدم العودة.

خطبة الرحيل الفاشية!

في الأسبوع المنصرم ألقى الفاشي المجرم أمير الرقة الداعشي أبو ليلى التونسي خطبة في مسجد الرضوان في المدينة مخاطباً الأهالي: إنَّ التنظيم قد يضطر إلى الخروج قريباً من المحافظة، وعليهم التمسك بتعاليمهم الدينية التي روجوها خلال الفترة السابقة من هيمنتهم. وهذه الخطبة تبين مدى انهزام التنظيم وأتباعه. كما قام العناصر غير السوريين من التنظيم بنقل عائلاتهم وممتلكاتهم إلى مناطق هيمنتهم في محافظة دير الزور وانخفضت نسبة تواجدهم وظهورهم العلني في شوارع الرقة 70% وهذا يؤكد مرة أخرى رحيلهم القريب.

نزوح الأهالي!

بدأ بعض الأهالي المدينيون بالنزوح من المدينة إلى الأرياف والمزارع المجاورة خوفاً من تعرضهم للقصف، فيما يمنعهم التنظيم من مغادرة حدود المحافظة، ويمنعهم من نقل أغراضهم وممتلكاتهم التي بقيت بحوزتهم وباتوا بين مطرقة وسندان الموت من الجهتين، ناهيك عن معاناتهم الصحية والنفسية والغذائية! فيما رفض آخرون المغادرة، رغم المخاطر كلها.

وجهات المغادرة

أولاً: المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة، والتي تحتاج إلى وقت طويل للوصول إليها.

مع تواتر الأنباء عن مواجهة عسكرية محتملة، مع (داعش) في محافظة الرقة، بما فيها مركز المحافظة، ازداد تخوف الأهالي وقلقهم من نتائج هذه المواجهة، وخاصة على مستوى القصف الجوي المتوقع، وما يستتبعه من دمار وتخريب في ممتلكاتهم، وتهديد أكبر على حياتهم.



ما يسمى

«الحسبة»، تمنح

ورقة للخروج

المؤقت، بعد

أن تفرض وضع

كامل الممتلكات

رهناً لديها خلال

فترة التغيب،

وإلا فإن مصيرها

المصادرة

في حال عدم

العودة.

جحيماً آخر، وباتت قليلة جداً، فقد أصبح سعر كغ الخبز 220 ليرة بتسعييرة الدواعش، كما أطلق التنظيم يد التجار والمرايين المرتبطين به وباتوا يتلاعبون بها كما يشاؤون سواء في الأسعار أم في العرض، كما يقوم أصحاب الأفران بشراء القمح وطحنه وبيعه دون تسعييرة معينة مما يعرض المواطنين للموت جوعاً أيضاً!

الانتماء الوطني قائم رغم شبح الموت

أهالي الرقة بات شبح الموت يلاحقهم، فالقوى المتصارعة جميعها تهددهم وتتوعددهم، كما وتستغلهم عبر التجار والفاستين وأمرء الحرب، وهم لا حول لهم ولا قوة، باستثناء تمسكهم بأرضهم ووطنهم، بوحدته وتوحدتهم مع بقية السوريين على طول الجغرافيا السورية، بعد أن عجز التنظيم الإرهابي رغم محاولاته كلها وإجرامه أن ينتزعهم منها، أو أن يشوه انتماءهم الوطني الذي يتمسكون به بانتظار خلاصهم من قوى الشر والتطرف كلها.

من النازحين، وتعاني سلفاً من سوء الوضع الإنساني فيها.

ثالثاً: ريف الرقة الشمالي: تعتبر هذه الوجة أسهل من الناحية النظرية، حيث لا تبعد سوى مسافة 50 كم تقريباً، ولكن التنظيم الإرهابي يمنع الأهالي من الخروج إلى المناطق الشمالية، بسبب معاركة الدائرة مع قوات سورية الديمقراطية التي تسيطر هناك، بالإضافة أيضاً إلى وجود حقول الغام كان قد زرعهما الطرفان في وقت سابق، ما أدى إلى نشاط بعمل المهربين الذين يستغلون ظروف الأهالي وحاجتهم للهرب من التنظيم والحرب القادمة.

ومع ذلك يتم هناك منع دخول لهؤلاء دون وجود كفيل من أهالي المنطقة، ناهيك عن أن المنطقة أيضاً غير مجهزة لاستقبال النازحين الذين يعانون من سوء بالأوضاع الإنسانية هناك.

جحيم الأسعار!

فوق جحيم النيران، ارتفعت الأسعار أضعافاً مضاعفة للمواد الغذائية خاصة وصارت

بالإضافة إلى التكلفة التي تتجاوز الـ 100 ألف ليرة، مع ما يرافقها من مخاطر الطريق وطول مسافته، التي تحتاج أحياناً أكثر من أسبوع. هذا الطريق يصل إلى محافظة السويداء، عن طريق ملتف من الرقة إلى العراق والعودة إلى الداخل السوري عبر التنف ثم أخيراً إلى السويداء، حيث يتم احتجاز المواطنين هناك في معسكر الطلائع، من أجل الدراسة الأمنية، التي تطول وتطول، أو أن يكون هناك كفيل من محافظة السويداء ليستطيع المغادر استكمال وجهته إلى دمشق.

ثانياً: مناطق سيطرة المجموعات المسلحة في ريف حلب: حيث يمكن أن يتوجه إليها المغادرون، بالرغم من صعوبة الطريق بسبب الاشتباكات الدائرة بشكل دائم فيه، بالإضافة إلى وجود بعض حقول الألغام التي قد تتسبب بمقتل العشرات من الأهالي، بالإضافة إلى المعاملة السيئة التي يتلقونها من قبل المجموعات المسلحة بتهم مسبقة حول الانتماء لداعش الإرهابي، مع العلم أن هذه المناطق أصلاً من المناطق التي فيها عدد كبير

مدينة الطبقة صمود وعزيمة لم تنل منها جرائم الإرهاب

وتافهة، كأن تظهر عينيتها من تحت النقاب مثلاً، أو أن يسمع صوتها في الأسواق، وغيرها من المبررات التي جعلت من حركة النساء وحياتهم مقيدة بشكل كبير، حيث يتم اقتياد النساء إلى مركز اعتقال خاص بهن، فيجلدن به، كما يؤتى بولي أمرهن من أجل التعهد بعدم تكرار المخالفة أو أن يقوم هو بالجلد، ناهيك عن الخضوع لدورات «شرعية» لمدة قد تصل إلى أسبوعين، يتعرض خلالها إلى محاولات التهريب والإغواء، من قبل المنتديات للتنظيم، الزواج من عناصر التنظيم.

بهذه الظروف الصعبة والقاسية يعيش أهالي الطبقة، بانتظار تحررهم واستعادة حياتهم مع بقية السوريين، في صمود غير مستغرب منهم، وعزيمة لم تنل منها جرائم الإرهاب.

غلاء فاحش مع ندرة بالمواد الأساسية والغذائية التي يتحكم بتوريدها وبيعها التنظيم عبر عناصره والمقربين منه، في استغلال دائم لحاجات الأهالي ومتطلباتهم المعيشية، ناهيك عن تدن فرص العمل المتاحة، مما جعل غالبية الأهالي بحالة من الفقر والعوز.

وبظل القيود والمحرمات الكثيرة التي فرضها التنظيم على الأهالي، أصبحت الحياة أقرب إلى الجحيم، فهي كئيبة ومحدودة، بسبب انعدام الوسائل الأساسية للتواصل الحياتي والمجتمعي، بالإضافة إلى طغيان مشاهد الدمار والموت على المدينة. حتى النساء لم تسلم من عناصر الحسبة النسائية التابعة للتنظيم الإرهابي، التي تقوم أيضاً بممارسة عمليات الاعتقال للنساء بحجج كثيرة

ومع اقتراب البدء بمعركة الرقة، باتت حياة ونشاط الأهالي في المدينة مقتصرة على خروجهم من منازلهم للضرورة القصوى، المترتبة على تأمين مستلزمات وأساسيات المعيشة، مع الكثير من التخوف والحذر، بالإضافة إلى القلق الدائم من التعرض للاعتقال من قبل عناصر التنظيم، بحجة اللباس والقوانين الأخرى التي فرضها عليهم. لم تقف معاناة الأهالي عند الممارسات الإرهابية للتنظيم الداعشي، حيث تتعدم في المدينة الخدمات الأساسية كافة، فالكهرباء دائمة الانقطاع، حيث لا تأتي سوى لأربعة ساعات باليوم على أبعد تقدير، والمياه كذلك الأمر كونها مرتبطة بالكهرباء، أما الاتصالات والإنترنت فهي مقطوعة بشكل نهائي.



حالتها كحال المدن والمناطق كلها التي تقع تحت سيطرة التنظيم الإرهابي داعش، الذي يفرض أحكامه وجوره على المدينيين فيها، اعتباراً من الدورات «الشرعية» وليس انتهاءً بالاعتقال والجلد والإعدام.

بسبب «الدولار» قيمة الأجارات ارتفعت 17% ... وخبير عقاري يرى «استحالة الحل»

■ **ارواح المصفي**

لم يدر «أبو صفوان» كيف انتهى به الحال مع عائلته المكونة من خمسة أشخاص، أمام طريق مسدود، بعد أن شارك عقد إيجار الشقة على الانتهاء، ولم يجد بعد شقة بديلة يستأجرها، حيث ارتفعت الأجارات بشكل ملحوظ خلال فترة الأشهر الثلاثة التي قضاها في آخر شقة استأجرها.

أبو صفوان، يمضي يومه بالتنقل بين مكاتب عقارية عليه يجد شقة معروضة للأجار بسعر يناسب ما يمكنه تأمينه، وبمستوى قريب من السعر الذي دفعه سابقاً، إلا أن أياً من جهوده لم تفلح حتى الآن، حسبما قال في شكواه.

إلى الشارع أو المأوى ذراً!

وأوضح أبو صفوان «لم يقبل صاحب الشقة أن يمدد لي العقد، رغم أنني عرضت عليه زيادة بسيطة، بحسب قدراتي، إلا أنه رفض بشدة، مطالباً بإخلائها فور انتهاء مدة العقد».

وتوقع أبو صفوان أن يكون «صاحب المنزل وجد من يدفع مبلغاً أكبر مما يدفعه، فهذا حال الجميع»، لافتاً إلى أنه قد يقصد «مركزاً للإيواء في حال لم يجد منزلاً يستأجره في نهاية المطاف، تفادياً لتشريد عائلته في الشارع».

ورغم إصدار تشريعات خاصة بالعقارات إلا أن الحال لم يتغير عما كان عليه قبل صدور تلك التشريعات، فمزال أصحاب المنازل والمكاتب العقارية المتحكم الأول في الأسعار. وتشهد سوق العقارات نوعاً من الجمود، مع ضعف حركة البناء والعمران، إلا أن ذلك انعكس على الأجارات إيجاباً، حيث استغل أصحاب الشقق الفارغة وتلك غير المكسبة الوضع، لرفع المبالغ التي يطلبونها مقابل تأجير ما يملكون من عقارات، بغض النظر عن حالها أو كسوتها أو موقعها البعيد، فضلاً عن الأثر الكبير لحركة النزوح للمناطق الآمنة على سوق العقارات، إذ بات الطلب يفوق العرض بأضعاف مضاعفة.

25 ألف للغرفة!

وتعتبر أحياء دمشق الأعلى سعراً في قيمة الأجارات، حيث يؤجر المنزل بمبالغ تبدأ من 25 ألف لغرفة غير مفروشة ومناقصها في الأحياء العشوائية، ويصل إلى 40-50 ألف للمنزل المفروش بمستلزمات قديمة سيئة الحال.

وترتفع القيمة لتصل إلى 80 ألف للمنازل المفروشة إلى حد ما، في المناطق المنظمة، و50 ألف للمنازل غير المفروشة.

ومع عدم ملائمة هذه الأرقام للأسر النازحة، التي خرجت من منازلها لتنجو بأرواحها، ولا تملك مالا يسيراً، اتجه معظم النازحين إلى محيط العاصمة وريفها الآمن، بحثاً عن أسعار أقل من تلك المفروضة في العاصمة، وكانت الوجهة إلى جديدة عرطون، وحصانيا، وجرمانا بشكل كبير.

وتؤجر الشقة متوسطة المساحة المفروشة بالكامل في جرمانا، بمبلغ 50 ألف ليرة شهرياً، في حين توجد شقق فارغة مؤجرة بسعر 20-25 ألف شهرياً.

وفي حصانيا، شهدت أجارات



والاتفاق مع المستأجر، وفي النهاية تكون الدولة طرفاً وسطاً بين المؤجر والمستأجر، بما يضمن حقوق الطرفين، ويمنع أي احتكاك قد يفضي لخلاف، أكد الخبير العقاري عمار يوسف، إن هذا النظام غير قابل للتطبيق في سوق العقارات السوري، للاختلافات الكبيرة بين السوق المحلي والسوق الخارجي. وكان آخر مرسوم ناظم لقطاع العقارات صدر في تشرين الثاني الماضي، نص أن العقد شريعة المتعاقدين، وحدد قيم الأجارات بالنسبة للعقارات المؤجرة لمختلف الأغراض، إلا أن المشكلة الحقيقية تبقى في عدم وجود آلية واضحة تضبط أسلوب وأسس تقييم العقارات بما يتيح التوصل لقيم مجزية سواء لأغراض البيع أو الأجار، حيث ما زالت الأهواء الشخصية والجشع المتحكم الأول بهذا الجانب، في ظل غياب أسس رسمية واضح ودقيقة.

الجشع ليس

سبباً وحيداً.. بل السياسات أيضاً
أخيراً من الجدير قوله أن ارتفاع بدلات الإيجار، وتوالي ارتفاعها، لم يكن سببه الوحيد هو الجشع والطمع في الجانب الاقتصادي من العلاقة بين المؤجر والمستأجر، وكان الموضوع بات مرتبطاً بالأخلاق العامة أو الخاصة فقط، بل هناك سبب اقتصادي جوهري لا يمكن إغفاله والمتمثل بحالة التضخم الناشئة عن جملة الواقع الاقتصادي العام بنتيجة الحرب والأزمة، والمتمثل عملياً بتدني القيمة الشرائية لليرة يوماً بعد آخر، بالإضافة إلى غيرها من التحليلات الاقتصادية السلبية الأخرى، والتي لم تعكف الحكومة على معالجتها بالشكل المناسب، بل زادت سبباً غير سياسات وأجراءاتها.

مستأجرة يصل المبلغ بالحد الوسطي إلى 200 ألف ليرة شهرياً.

خلال 5 أشهر زادت الأجارات 17%

ومع الانهيار المتواصل لليرة السورية، انعكس ذلك على مختلف القطاعات والمجالات دون استثناء، وطال ذلك قيمة أجارات العقارات، وحول ذلك قال الخبير العقاري عمار يوسف لجريدة «قاسيون» إن «نسبة ارتفاع الأجارات منذ بداية العام الحالي وحتى الوقت الراهن «شهر أيار» بلغت 17%، وذلك بسبب الارتفاع لسعر صرف الدولار أمام الليرة السورية».

وفيما يتعلق بتوفر عقارات للأجار حالياً، مع الاكتظاظ السكاني الكبير بسبب موجة النزوح التي أدت لتركز أعداد كبيرة من السكان في مناطق معينة على حساب المناطق الأخرى، قال يوسف إن «كل ثلاثة أشهر، تفرز السوق شريحة من العقارات معروضة للأجار، وذلك بسبب حصر عقود الإيجار بمدة 3 أشهر لا أكثر».

أما عن وضع السوق العقاري في البلاد مقارنة بدول أخرى، أفاد يوسف إن «النظام العقاري في سورية حديث لا يتجاوز عمره 30 عاماً، ويشوبه الكثير من الفوضى، ويعاني من انعدام وجود شركات للتأجير العقاري، حيث تقوم مثل تلك الشركات ببناء منازل مخصصة للأجار»، معتبراً الوضع غير قابل للتسوية في الوقت الراهن.

وعن الأسلوب المتبع في عدة دول، من حيث قيام البلدية بدور شبيه لدور المكتب العقاري، مع إلغاء وجود الأخير، بحيث يعرض المواطنون ما لديهم من عقارات يرغبون بتأجيرها لدى البلدية التي تتولى عملية التأجير



يوسف:

«نسبة زيادة

الأجارات ارتفعت

منذ بداية العام

الحالي وحتى

الوقت الراهن

«شهر أيار» بلغت

17%».

المنازل ارتفاعاً حيث كانت الأسعار تتراوح بين 20-35 ألف ليرة شهرياً، بينما بلغت مؤخراً حدود 50 ألف ليرة شهرياً، وتتقارب قيم الأجارات في الجديدة مع مثيلتها في حصانيا.

مواطنون: فقدنا الشعور بالأمان

وعبر أسعد، مستأجر في إحدى مناطق دمشق العشوائية، عن معاناته في قضية الإيجارات، وهي فرض دفع أجار 3 أشهر دفعة واحدة، وقال: «لا يمكن أن يقبل أي شخص أن يكون الدفع بشكل شهري، وهنا تكمن المصيبة الكبرى، فتأمين مبلغ يصل إلى 150 ألف ليرة دفعة واحدة، أمر شاق ومؤرق، لأن هذا المبلغ طبعاً لا يشمل أياً من تكاليف المعيشة الأخرى ومستلزمات الحياة من نقل وطعام ودواء وغيره من أمور ضرورية كل شهر».

وأضاف أسعد «النظام التي يتبعه أصحاب المنازل في تأجير المنزل لمدة 3 شهور فقط، تدفعنا للشعور بعدم الأمان طيلة الوقت، ولا نعرف السبب الذي يدفعهم لاعتماد هذا النظام الظالم لنا، حيث كنا سابقاً نستأجر المنزل لسنوات دون أية مشكلة، وفي حال رغب صاحب المنزل برفعها، يتم الاتفاق على ذلك حينها، دون اشتراط الإخلاء وعدم إمكانية التمديد كما هو الحال الآن».

ويساوي أو يفوق غالباً المبلغ المطلوب كأجار للمنزل، قيمة دخل الموظف الشهري، والذي يبلغ وسطياً 30 ألف، بينما تحتاج الأسرة السورية إلى حوالي 150 ألف ليرة لتأمين متطلبات المعيشة الأساسية، وفي حال الأسر التي تعيش في منازل

حتى الانقاص!..

هل تفعّلها «حكومة تصريف الأعمال» لإسقاط نموذج ما بعد الحرب العالمية؟



لم يأخذ تصريح وزير الدولة لشؤون البيئة العام الماضي بخصوص تشكيل لجان «تضع حلولاً للتجميع والتخلص الفني وإعادة تدوير مخلفات الأبنية المهدامة» الصدى اللازم حينها، كون الوزارة لم تقدم أي تفاصيل فنية أو آلية واضحة لذلك، حتى جاء التصريح «الصادم» هذا العام من قبل معاون وزير الأشغال العامة معلا خضر، بأن لجنة خاصة بالوزارة أنجزت دفتر الشروط والمواصفات الفنية فيما يتعلق بإعادة تدوير الأنقاض الناتجة عن الأبنية المتهدمة تمهيداً لإعادة الإعمار.

■ حازم عوض

وضع دفتر الشروط والخوض بالتفاصيل لتكون النتيجة قرارات مفروضة، مغطاة بشعارات فضاضة كإعادة الإعمار، على حد تعبير وسام أحد النازحين من القدم بريف دمشق.

الحكومة تبحث عن المناطق المربحة!

وتابع «علمت أن جزءاً من منزلي دمر، والجزء الثاني سوي على الأرض، وكنت أمل أن أعود لأقوم ببناء ما تهدم وصيانة ما تضرر، ولا أعلم بأي حق سيعطى أحد التجار تفويضاً بشراء أنقاض منزلي من الحكومة وليس مني، أو بأي حق سيقوم بهدم الجزء المتبقي منه؟».

لؤي بركات مدير عام الشركة العامة للطرق والجسور، يقول إن «المناطق ذات الكثافة السكانية البسيطة قد لا تخضع لهذه العملية، بينما سيطبق هذا الطرح في المناطق ذات الكثافة العمرانية الكبيرة والأبنية المرتفعة، أي في المناطق التي يكون فيها جدوى اقتصادية من إعادة تدوير أنقاضها» على حد تعبيره.

منزل وسام في القدم قد لا يكون ذو جدوى اقتصادية بالنسبة للحكومة، لأنه يقع في منطقة ليست بكثافة عمرانية كبيرة، لكن ستكون هناك مساحات واسعة في مناطق دمرت بشكل شبه كامل، ذات «جدوى اقتصادية» من وجهة نظرها، وبالتالي كلما كان هناك عدد أكبر من المواطنين المتضررين كلما كانت القضية أربح.

هل تفعّلها

«حكومة تصريف الأعمال»؟

بركات يقول «هناك مناطق مدمرة فيها حجم

إعادة التدوير بحد ذاتها لم تكن المشكلة بالنسبة للعديد من المواطنين، الذين فقدوا منازلهم وممتلكاتهم في المناطق الساخنة، بل كانت الصدمة الكبيرة في أن دفتر الشروط الفنية أشار إلى إمكانية إعطاء الحق لمستثمر بهدم ما تبقى من مباني متضررة هي ملك لهم، لجمع الأنقاض وإعادة تدويرها وبيعها للدولة» إن أمكن، أي أن البيع قد يكون للمواطن «ربما».

مالم تهدمه الحرب يهدمه مستثمر!

وبحسب دفتر الشروط، سيقوم المتعهد بهدم ما تبقى من أبنية متضررة أو مهدامة جزئياً بفعل الحرب، ثم تجميع «الأنقاض فقط» أو أن يقوم بأخذ الأنقاض المهدامة ويعيد تدويرها والتي يمكن أن «تشتريها منه الدولة»، دون توضيح مصيرها إن لم تشتريها «الدولة»، أي أنه من الممكن أن تتم عملية بيع وشراء بين المتعهد و«الدولة» لممتلكات المواطنين المهدامة، دون الإعلان عن آلية عقد الصفقة مع المتعهد بشكل واضح، أو كيفية الحفاظ على حق المواطنين بتقرير مصير ممتلكاتهم المتضررة.

أثار هذا الإعلان استياء الكثير من النازحين، الذين باتوا «يتلقون الصدمات واحدة تلو الأخرى، فرغم خسارتهم لمنازلهم وممتلكاتهم بفعل الحرب، سيكون من حق أحد التجار شراء أنقاضها بعد هدم الأجزاء الصاعدة منها بحجة إعادة الإعمار، دون الرجوع إليهم!» على حد تعبير بعضهم.

و«كان من المفترض، أن يكون هناك دور للمواطنين بدراسة هذا التوجه أساساً، قبل

يستفسر عنها البعض لم تصدر بعد، وما قامت به وزارة الأشغال هو إنجاز الجزء الفني فقط، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه «يمكن تطبيق هذه الآلية في كل منطقة يحررها الجيش السوري، لكن ضمن سياسات واضحة».

ووفقاً لبركات فإن فكرة إعادة تدوير الأنقاض بهذا الأسلوب، جاءت بعد دراسة بعض الفنيين لإعادة تطبيق ما حدث عقب الحرب العالمية الثانية في بعض المدن الأوروبية المدمرة، مشيراً إلى أن «أكثر ما يمكن الاستفادة منه بإعادة تدوير الأنقاض هو طبقات تأسيس الطرق، والأطراف والحواسز الطرقية، بينما لا جدوى اقتصادية من غير ذلك».

وأردف «من الممكن استخدام الأنقاض بعد إعادة تدويرها بصناعة مواد البناء و«البلوك»، لكن ينتج عن ذلك عدة عيوب كتسرب المياه وما إلى ذلك، وبالتالي لا جدوى اقتصادية منها» على حد تعبيره.

خلاصة القول: الحكومة عازمة على «نتف» ما تبقى من ريش للمواطن، لمصلحة وحساب التجار والمستثمرين.

كبير من الأنقاض، وكان لا بد من اتخاذ إجراءات بهذا الصدد، علماً أن كثيراً من المناطق المدمرة بشكل كبير مازالت خارج السيطرة، ما يعني أن الحاجة الملحة لإعادة إعمار تلك المناطق لم تحن بعد!

نزار أيضاً نازح من مخيم اليرموك، يقول إن «حكومة تصريف الأعمال الحالية تعمل على مبدأ «أكثر من أرباحك قبل فوات الأوان»، وبالتالي قد تقوم من الآن بعرض المناطق المدمرة ضمن مناقصات على مستثمرين، ونحن جالسون هنا «نموت مية مائة» لمعرفة حال منزلنا الذي احتله المسلحون!».

بركات أكد أن ما تم إعلانه على لسان معاون وزير الأشغال العامة عبارة عن عرض ضمن ورشة عمل، ولا تزال هناك لجان قانونية وإدارية من قبل وزارة العدل ووزارة الإدارة المحلية تدرس حالياً الشق الإداري والقانوني للمسألة، لضمان حقوق المواطنين على حد تعبيره، مشيراً إلى وجود «ممثل عن المواطنين» ضمن اللجان، لم يحدده!

إسقاط لما بعد الحرب العالمية!

وتابع في حديث إذاعي أن التفاصيل التي

النازحون، ورغم خسارتهم لمنازلهم وممتلكاتهم بفعل الحرب، سيكون من حق أحد التجار شراء أنقاضها بعد هدم الأجزاء الصاعدة منها، بحجة إعادة الإعمار، دون الرجوع إليهم.

مجلس الاتحاد العام للفلاحين قضايا مطلوبة ونقاشات حادة

■ قاسيون - وكالات

المازوت من أجل المياه والسقاية. - إدخال أصناف الثروة الحيوانية جميعها في صندوق الدعم الزراعي.

- تأمين الأدوية واللقاحات البيطرية.

- زيادة مخصصات التنمية الريفية وتمكين المرأة.

وقد شهدت دورة المجلس نقاشات حادة بين ممثلي الاتحادات في المحافظات وممثلي الحكومة، ولاسيما بخصوص تقديم التسهيلات للمزارعين أثناء صرف قيمة ثمن الأقماع المسلمة، وذلك بسبب أن المصرف الزراعي يطلب براءة ذمة من الوزارات جميعها ومن بينها الكهرباء والمياه وبقية الضرائب، بناءً على توصية اللجنة الاقتصادية، حيث لوح رئيس الاتحاد العام بسحب ودائع الاتحاد من المصرف الزراعي التي تقارب الـ 2 مليار ليرة، باعتبار أن الاتحاد ملتزم بقرار تسديد القروض الزراعية عن الفلاحين، على أن تحصل باقي الضرائب والرسوم والنظم المالية من قبل الوزارات المعنية، وهو ما أدى لانزعاج وزير المالية الذي قال بأن المصرف الزراعي ينفذ القرارات والتعليمات النازمة وحسب قرارات اللجنة الاقتصادية.

خلال دورة مجلس الاتحاد العام للفلاحين، التي عقدت يوم الأحد الواقع في 2016/5/22، تم استعراض الواقع الزراعي وواقع تسويق المحاصيل، وجملة من القضايا الهامة والمعيقات والصعوبات.

وقد تركزت المطالب الفلاحية على النقاط التالية:

- تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي والمبيدات في الأوقات المناسبة، وتخفيض قيمتها.
- تأمين القروض الزراعية، بغض النظر عن المديونية السابقة.
- إعفاء الفلاحين من الغرامات والفوائد.
- تعويض الفلاحين عن الأضرار نتيجة الأعمال الإرهابية، أسوة ببقية القطاعات.
- زيادة المقننات العلفية، وعدد دوراتها.
- استلام إنتاج الفلاحين بغض النظر عن المديونية.
- إعادة النظر بأسعار الكهرباء للقطاع الزراعي، وإيصالها إلى الأراضي الزراعية جميعها.
- زيادة مخصصات حلب من المحروقات، وخاصة



معالجة «الخطأ بخطأ» في نفق الأمويين.. فهل هذه «صيانة» فعلاً!

بعد وصول نفق الأمويين في دمشق، إلى حالة مزريّة، من ناحية الشكل على الأقل، أعلنت محافظة دمشق أنها بصدد «عمليات صيانة» نتيجة الضرر الحاصل، الذي اتهمت به السائقين، بحجة أن «الحوادث الناجمة عن السرعة الزائدة أدت إلى إزالة طبقة الغرانيت والشبكة الحديدية التي تحمله بشكل كامل، إضافة لتحطم الأطراف المحيطة بجدران النفق»، الذي لا يتجاوز طوله الـ 500 متراً.

■ مراسل قاسيون

الأساسية «تصميمية» ولا علاقة لها بسرعة السائقين، على حد تعبيرهم، وراح بعضهم إلى اتهام المحافظة بأنها زادت من احتمال وقوع الحوادث أكثر من السابق، عندما وضعت مخدّمات السرعة عند مدخل النفق من جهة أتوستراد المزة. وأكد السائقون أن «مخدّمات السرعة وضعت عند بداية الانحدار، ما يعني أن السيارة التي تكون قد بدأت بكبح سرعتها لن تكون ضمن مجال رؤية السائق القادم من الأتوستراد، وأيضاً، ولن يستطيع السائق تقدير سرعة المركبة التي سبقت، وهذا يؤدي إلى حوادث كثيرة».

وأيضاً، اشتكى السائقون من وضع مخمدي سرعة وراء بعضهم البعض، من ضمنهم مساحة من حجر اللبون «قد تسبب أضراراً بالسيارات وعجلاتها، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة» وفقاً لحديثهم.

ويبدو أن محافظة دمشق استخدمت ذريعة السرعة الزائدة، للمباشرة بأعمال صيانة «شكلية» للنفق بأقل تكاليف ممكنة، بعد أن بات مظهره غير لائق نتيجة تحطم الغرانيت سيء الجودة، في أماكن مرتفعة ومنخفضة، أي أن ذلك ليس ناجماً بالضرورة عن اصطدام السيارات بها، كما ووجت.

الطينة الرخيصة بدلاً من الغرانيت!

والدليل على ذلك، ما قاله صراحة مدير الصيانة بالمحافظة، عادل الأزهر، إضافة إلى مدير

حتى اللحظة، لم يفهم العديد من السائقين السبب وراء قيام محافظة دمشق بأعمال «الصيانة تلك» وخاصة بما يتعلق بوضع مخدّمات السرعة عند بداية النفق دون الاكتفاء بوضع الكاميرات واللوحات، ملقّين اللوم بالحوادث المتكررة على أخطاء تصميمية أساسية في النفق، منها انعدام الرؤية عند الانعطاف، أي أنه عند المنعطف يجب أن يرى السائق بوضوح، فعندما يكون المنعطف قاس كحال نفق الأمويين، تكون الرؤية معدومة، إضافة إلى أن الغرانيت يعكس الضوء بصورة مؤذية.

ومنذ الأيام الأولى لافتتاح النفق عام 2004، توالى حوادث اصطدام السيارات بجدران النفق، خصوصاً في الاتجاه الذي يصل بين أتوستراد المزة مع شارع شكري القوتلي، وذلك لعدم وجود ميول هندسية كافية وخاصة عند الأكواع والمنعطفات الأفقية، ما تنفيه محافظة دمشق جملة وتفصيلاً مؤكدة أن التصميم سليم ولا يحوي أي عيوب.

معالجة الخطأ بخطأ!

وبالنسبة للسائقين الذين التقّتهم «قاسيون»، فإن «أعمال الصيانة التي قامت بها محافظة دمشق غير واضحة الأهداف حتى الآن، وليست ذات جدوى، خاصة أن العيوب



تلقاء نفسها، عدا عن أن كلمة «غرانيت» التي تستخدمها المحافظة غير دقيقة، بحسب أحد الخبراء، فالنوع المستخدم هو «سيراميك سيء الجودة» على حد تعبيره. وبالتالي، أعمال الصيانة التي مازالت تقوم بها محافظة دمشق تبقى «شكلية» كونها لم تعالج العيوب التصميمية، في حين أكدت مصادر من محافظة دمشق لـ «قاسيون»، بأن أعمال الصيانة قد تأخذ وقتاً طويلاً نتيجة الحاجة إلى استخدام النفق، وعدم القدرة على قطع الطريق سوى أيام الجمعة.

هندسة المرور عبد الله عبود، بأن جدران النفق ستكسى «بالطينة الإسمنتية الخشنة أو البلاستيكية» نظراً لسهولة تنفيذها وكلفتها البسيطة، أي أن المحافظة أهدرت الملايين في كسوتها السابقة التي لم تكن مجدية وتحوي عيوباً معينة لم تفصح عنها، وخاصة وأن الغرانيت الذي وضع على جدران النفق، كان قد ركب على سلك حديدية بفارق سنتمترات عن الجدران، أي أنه قابل للانكسار عند تعرضه لضغط بسيط من المنتصف، بينما سقطت بعض القطع بشكل كامل من

■ مراسل قاسيون - حماه

هذا الطريق هو الوحيد المتبقي، والذي يربط بين شقي منطقة الغاب الشمالي والجنوبي، وعبر هذا الطريق تصل منتجات الفلاحين حتى مناطق الساحل، وكذلك تصل منتجات الساحل، فهو ذو أهمية اقتصادية كبيرة لكل أهالي المنطقة، وكذلك للمنطقة الساحلية.

وجاء فتح الطريق بعد عدة تسويات مع مدينة أفاميا وقرى الشريعة والتوبينة وعين الطاقة والحمر، التي تقع في الجهة الشمالية من الطريق، حيث تتواجد في تلك المناطق بعض المجموعات المسلحة. ومنذ فتح الطريق بدأت حركة نشطة لنقل المنتجات الزراعية في الاتجاهين كليهما، ولاقى ذلك ارتياحاً واسعاً عند الأهالي في جهتي الطريق، حيث رافق ذلك انخفاض ملحوظ بالأعمال العدائية، وهدوء نسبي وحركة في الأسواق. ولكن هناك جهات لا يروقها ذلك؛

فتعمل جاهدة للعودة إلى إغلاق الطريق من خلال التضييق على عمليات الشحن، عبر رفع الإتاوات التي تفرضها الحواجز، وانفلات أسعار الوقود، مما يرفع كلف الشحن لتصل قيمتها أحياناً إلى أكثر من قيمة البضاعة المشحونة نفسها. بين المدينتين «السقيلبية- قلعة المضيق» مسافة لا تتعدى الخمسة كيلومترات، ويوجد على الطريق أربعة حواجز، واحد للمسلحين من جهة مدينة أفاميا، والحواجز الثلاث الأخرى هي للأجهزة الأمنية ولجان الدفاع، حيث يقول السائقون: «كنا ندفع في بداية فتح الطريق 1000 ل.س. للحاجز الواحد، ولكن الآن رفعت الحواجز التسعيرة إلى 2000 ل.س، علماً أن أجار النقلة بين المدينتين بقيت على حالها 7000 ل.س، وبذلك يصبح أجار النقلة الآن 15000 ل.س، وطبعاً هذه ستضاف على سعر المواد المنقولة، من خيار وثوم وبصل وبندورة، وغيرها من مواد الاستهلاك، والذي سيدفع هذه

الكلف بالنتيجة هو المواطن، الذي لا حول له ولا قوة». ويضيف السائقون: «إننا نشترى ليتر البنزين بـ 300 إلى 350 ل.س، وليتر المازوت بـ 200 إلى 225 ل.س، علماً أنه يوجد في مدينة السقيلبية 7 محطات وقود، وإذا أردت أن تملأ السيارة عليك أن تقف يوماً كاملاً، ويمكن أن لا يلحظك الدور، لذلك نشترى الوقود من السوق السوداء، حيث متوفر دائماً»، ويضيف السائقون: «إن الجهات المعنية بتوزيع الوقود في المحطات ترى كل ما يحصل كله من ازدحام غير مبرر، إلى المخالفات الفاضحة، دون أن تقوم بأي عمل لمنع ذلك». ولسان حال الأهالي في جهتي الطريق هو أن يبقى الطريق مفتوحاً، ولكن يجب وضع حد لأصحاب محطات الوقود والمتواطئين معهم من جهة، ووضع حد للإتاوات التي تفرضها هذه الحواجز من جهة أخرى. فهل من مجيب؟

فتح الطريق.. ولكن!



فتح الطريق الذي يربط مدينة السقيلبية ومدينة أفاميا «قلعة المضيق» منذ أكثر من شهرين، نتيجة مطالبات واسعة من أهالي المدينتين ومحيطهما من القرى والبلدات المجاورة، وذلك لأهمية هذا الطريق.

قاسيون أقامت ندوة اقتصادية بعنوان «تقييم السياسات الاقتصادية الحكومية خلال الأزمة» دعت إليها أكاديميين واقتصاديين سوريين، لإبداء الرأي حول خطورة الواقع الاقتصادي اليوم ودور السياسات فيه..

ندوة قاسيون الاقتصادية:

السياسات أصل الداء.. والحل «بالبتر»



قاسيون تستعرض نقاطاً مما جاء في الندوة الاقتصادية حيث كان الإجماع كاملاً تقريباً على أن السياسة الاقتصادية المتبعة واحدة من أهم مسببات الأزمة..



د. منير الحميش «شبح دور الدولة» يفرض نفسه



أشار الدكتور سليمان، إلى طريقة تمرير هذه السياسات، حيث يتم وضع السوريين في خيارين لا ثالث لها، بين فقدان المواد وبين رفع أسعارها، وشبه هذا بمثابة «مسح يومي للذاكرة، للتقبل القسري للسياسات الليبرالية». حول سعر الصرف، يرى الدكتور عدنان أن المركزي لم يستخدم أي من أدوات السياسة النقدية، ويتوقع أن سعر الصرف يتحول إلى الشماعة التي سيحمل عليها الفشل. حيث ظل سعر الصرف ينخفض رغم أن المؤشرات الاقتصادية شهدت تحسناً خلال الأشهر الماضية، وهذا يدل برأيه على أن قضية سعر الصرف هي قضية إدارية تحكمها القرارات، وتحديدًا مصالح الفاعلين في السوق، وهم خليط من رجال الأعمال، ويعتبرون أن هدر الاحتياطي مبرر خلال الحروب..

قدم الدكتور سليمان ثلاثة مقترحات رئيسية، أولها: أن تطرح سندات خزينة بالليرة السورية، بفائدة تعادل معدل التضخم إلى حد ما، وثانيها: أن تطرح سندات خزينة بالدولار لرجال الأعمال، كقروض إلزامية. ثم للمحافظة على الإنتاج وكونه الرافعة الوحيدة ولا بد من حماية الإنتاج، بنقل المعامل والمصانع التي لا يمكن حمايتها أمنياً إلى أماكن آمنة.

اعتبر الدكتور منير الحميش بأن السياسات الليبرالية حاولت ولا تزال اختطاف الاقتصاد السوري وإحاقه بالاقتصاد العالمي والعولمة، ولم تنجح بشكل كامل قبل الأزمة، وحتى اليوم ورغم محاولاتها فقد بقي شبح الدور الاقتصادي والاجتماعي محيطاً بوضعي السياسة الاقتصادية، تفرضه التغيرات الاقتصادية العالمية، والحاجة الوطنية له، وهو سيجعلهم غير قادرين على اقتلاع هذا الدور نهائياً، بدليل بقاء المؤسسات الصناعية العامة في وجه الدعم القليل الذي تتأله.

يرى الحميش بأن حالة الإنكار التي واجهت بها الحكومة ما حدث في سورية كله، تمتد للأزمة الاقتصادية، وقد منعت الذهاب في اتجاه اقتصاد الحرب، الذي يقوم على ضرورة إحياء وتفعيل دور الدولة الإنتاجي والتجاري، أما السياسة الليبرالية فهي تستكمل عملية تغليب مصالح الخارج على الداخل، وتسهل إلحاق الدولة بدورة رأس المال العالمية. وهو ما تغعله يد الفساد باعتبارها الأداة الفعالة في استنزاف موارد الاقتصاد السوري وتهريبها للخارج.

د. موسى الغريب إعادة إنتاج الأزمة من جديد..



اعتبر الدكتور موسى أن السياسات الاقتصادية الليبرالية في سورية أدت إلى إحداث خلل في التوازنات الاقتصادية بين الإنتاجي والإنتاجي، والاجتماعية من حيث الحامل الاجتماعي للنظام السياسي، لينتقل بوضوح من تمثيل الشريحة الأوسع في المجتمع من عمال وفلاحين وأصحاب الدخل المحدود، إلى شريحة من نوع آخر، بيروقراطيين وأصحاب رؤوس أموال وتجار وسماسرة، وفئات طفيلية أخرى، استأثرت بالسلطة والمال، وحرقت وجهة الاقتصاد الحقيقي لجهة الاقتصاد الريعي من مال وسياسة ومضاربة وعقارات.. وخلال الأزمة تحولت هذه الشريحة إلى برجوازية مضاربات، وأكد أن المنطق يقول أنه من المفترض أن تتم معالجة العوامل التي أدت إلى الأزمة بمعناها الاقتصادي والاجتماعي، وبشكل خاص نهج الليبرالية الاقتصادية، وينبغي التنبه إلى المغريات التي تقدمها بعض الأطراف لاستمرار هذا النهج، بقصد إعادة إنتاج العوامل التي أدت إلى الأزمة من جديد. كما أضاف إلى أن الضرورة تقتضي

د. عدنان سليمان «ليبرالية قسرية».. دون إعلان!



اعتبر الدكتور عدنان سليمان أن تطبيق الليبرالية دون تسميتها يهدف إلى أن لا يكون هناك «ما يحتكم إليه وقت الحساب»، وعملياً تصبح سياسة الأمر الواقع المطبقة التي يساق الجميع وفقها لتلبية مصالح السوق وخدمتها، غير منسوبة إلى السياسة الاقتصادية الليبرالية، بينما المطبق فعلاً هو ليبرالية اقتصادية وبالصدمة، ليشير إلى أن غلاة الليبراليين المطبقين للعلاج بالصدمة في أوروبا الشرقية، «لو أتوا إلى سورية لما فعلوا أكثر مما يتم حالياً»..

الاستفادة من تجارب الدول التي شكلت الأزمات، حافزاً لها للاعتماد على الذات. والاستفادة من العلاقات مع الدول الصديقة، ورفعها إلى مستوى العلاقات السياسية.

د. عابد فضلية «الموارد من الكبار».. ممكنة ولم تطبق!



اعتبر الدكتور فضلية أن السياسة المتبعة حالياً استناداً على السياسات الليبرالية لفترة ما قبل الأزمة، و«بنسخة متوحشة، لم تكثف بإهمال الجانب الاجتماعي، بل أسقطت من خلفيات قراراتها وإجراءاتها». حيث أكد الدكتور فضلية على ضرورة زيادة الموارد، ولكنه اعتبر أن تحصيل الموارد من رفع الأسعار سياسة خاطئة، مؤكداً أن «زيادة الموارد المالية الحكومية، هي ممكنة أيضاً من خلال تقليص التهرب الضريبي، وتحصيل الضرائب المستحقة على الأرباح الحقيقية، وبالباحث عن مطارح جديدة لدى أصحاب الثروات المتوسطة والكبيرة، ولدى الأنشطة الرائدة الرابحة عموماً، بما فيها المستفيدة شرعاً من أوضاع الحرب على وجه الخصوص، ومن خلال زيادة الضرائب والرسوم على الشركات الكبيرة وعلى انتقال ملكية العقارات والأصول باهظة الثمن وغيرها» مذكراً بأن هذه المقترحات وصلت للحكومة، عبر منتدى اقتصادي لنقابات

العمال، ولم يؤخذ بها. اعتبر الدكتور فضلية أن الرفع الحكومي للأسعار هو ما أفلت التضخم في سورية، وأدى إلى رفع الأسعار في السوق إلى هذا المستوى. حيث كان الدعم بمثابة تضخم مكبوت، وعوضاً عن إبقائه مكبوتاً، تم إطلاقه برفع الدعم، فأصبح التضخم منفلاً من عقاله. فيما يخص التشاركية أشار الدكتور فضلية إلى أن التشاركية هي خصخصة صامتة، والتشاركية المطبقة اليوم هي أسوأ من المقترح سابقاً قبل الأزمة.

د. محمد حسان قطننا إنتاج 5 مليون طن إضافي ممكنة.. ولكن!



الدكتور محمد حسان قطننا تحدث عن القطاع الزراعي تحديداً، تأثر القطاع الزراعي قبل الأزمة بشكل كبير، وتحديدًا سحب الدعم التدريجي، كان له كبير الأثر على الفلاحين وعلى العمالة الزراعية، حيث تراجعت القوى العاملة الزراعية من 29% إلى 9% بين التسعينيات وعام 2010، وهذا التراجع يدل على تراجع الزراعة بالملق، لأنه لم ينجم عن المكننة وتغيير الأسلوب التكنولوجي. عدد د. قطننا، إجراءات الليبرالية في المرحلة السابقة التي جعلت قطاع الزراعة هشاً تجاه الصدمات، من رفع الأسمدة ثم المحروقات، وتخفيض القروض الزراعية، ثم اتفاقيات

توافق الحاضرون على أن الليبرالية الاقتصادية مكون أساسي للأزمة واستئصالها ضرورة

وأصبحت تؤمن الحاجات كلها، الضرورية والكمالية، وبالتالي فهو يرى أن هيمنتها مطلقة، بل وربما مبررة! واعتبر أن البطالة في سورية منخفضة في الظروف الحالية، كما طرح أحمد، رؤية يتم تداولها في أوساط حكومية اليوم، للتعامل مع أزمة التضخم، وقيمة الليرة صرف الدولار بناءً على وضع مؤشر توازني، وجرى نقاش حول هذه الفكرة، التي أيدها الباحث واعتبرها يمكن أن تحول التضخم إلى عنصر إيجابي، بينما تراه قاسيون علاج بالصدمة له أثاره الخطيرة «ستتوسع قاسيون لاحقاً في تفاصيل هذه المناقشة»..

د. سعيد الحلبي كل المجالات.. تحتاج للإصلاح



أشار الدكتور الحلبي إلى أن الجوانب الضرورية للإصلاح الاقتصادي، وقد استنتج الحضور مما عده في كافة جوانب ومجالات السياسة الاقتصادية، أن هذا يعبر عن تغيير السياسات بالكامل، رغم ما شاب الإقتراحات للإصلاحات المطروحة من آثار المرحلة السابقة، وتحديداً السياسات المرتبطة بتحرير وتطوير المناخ الاستثماري..

الباحث شادي أحمد الخطر في مشاريع الإعمار المستوردة!



الاقتصادي شادي أحمد حذر من أن سورية لا تزال اليوم في عتبة الأزمة الاقتصادية، إلا أن المستقبل الاقتصادي قد يكون أسوأ، ليربط رؤيته لهذا الخطر بمشاريع إعادة الإعمار التي تحضر لسورية في الخارج، والتي ارتأى أنها أربعة مشاريع رئيسية، أحدها في منظمة «الإسكا» يقوده عبد الله الدردي، باسم أجنحة سورية، ويمثل رأس مال الصناديق الدولية، ووصايا صندوق النقد الدولي، وهو يبدأ بدين 25 مليار دولار على الدولة مباشرة، واعتبر أن هذه النسبة إذا ما قورنت بحجم الناتج السوري سابقاً، فإنها مع خدمات الدين سنؤدي إلى الوقوع في الديون التي من الصعب الفكك منها، والثاني: هو مشروع مارشال سورية برؤوس أموال أوروبية وأمريكية، حوالي 70 مليار دولار، وهذا المشروع خطره بشروط ضبط الاقتصاد السوري للدمج مع الغرب بشكل نهائي، أما الثالث: فهو مشروع إماراتي ألماني، بأموال خليجية، والأخير هو مشروع سيؤول والذي اعتبره الأخطر كونه يعتمد على إدخال شركات كبرى وليس مشاريع. اعتبر شادي أحمد أن منظومة الفساد المرتبطة بـ «الدولة العميقة» هي التي تدير المرحلة الحالية،

المؤشرات الاقتصادية تتحسن والليرة تتراجع ومصالح القلة هي السبب

الصناعي العام، فاقمتها الأزمة، والنقابات ترى أن هذا لم يأت من فراغ بل من قرار بتقليص الإنتاج، وتوسيع الخدمات، والانتقال من مجتمع إنتاجي، إلى مجتمع استهلاكي، مشيراً بالقول: «نحن لا نريد أن تكون مجتمعاً يعمل بالأوراق النقدية، ويعلن أرقاماً في بورصات في يعفور، بل نريد مجتمعاً ينتج ويصنع». اعتبر حورية أن القطاع العام لم يتراجع خلال الأزمة، بل خلال السنوات العشر السابقة لها، وتم إخلاء المكان للاحتكار الخاص، مشيراً إلى أنه حتى في القطاع الخاص، اختلفت طبيعة «رواد الأعمال»، فهؤلاء لم يعودوا صناعيين، بل أصبح أغلبهم من اللصوص، وهؤلاء لا يرضون إلا بأرباح ضخمة وسريعة، ولا يناسبهم الإنتاج، وعليه فإنهم أصبحوا يفرضون السياسات التي تناسبهم.

كما أشار حورية إلى التباينات الطبقة الصارخة في المجتمع السوري اليوم، ليقول بأن عامل إنتاج يأخذ 17 ألف ليرة شهرياً يقابلها حاجات 200 ألف تقريباً، عليه أن يستمر، ويستمر إلى جانبه من يدخل إلى جيبه الملايين يومياً، وهو لا يمارس سوى مختلف أشكال «الاستهلاك والبطر» بلا عمل!

كل ما سبق يشير إلى أن السياسات اليوم خاطئة، فكل حديث حكومي عن قيمة الليرة، والوضع النقدي، دون الحديث عن دعم الإنتاج، يجعل كل ما تقوم به الحكومة فارغاً ومرفوضاً. فالسياسات حررت السوق، ومن يحرق السوق لا يمكن أن يضبط الأسعار، مذكراً أنه حتى الخطوط الائتمانية لا تستورد منها الدولة، بل تعتمد على التجار..

التجارة الحرة، مع الدول العربية، التي بقيت تدعم مزارعيها، حيث لم يتكيف الفلاح مع أساليب الدعم الجديدة، التي خفضته بالمطلق بعد عام 2005 خلال الأزمة، أشار د. قطننا إلى أن التخطيط الزراعي والسياسة الاقتصادية تستمر دون أن تأخذ ظروف التغيير بعين الاعتبار، ومع ذلك يعتبر الدكتور بأن التراجع عن هذه السياسات، اعتماد الدعم الزراعي الذي لا يمكن أن تحيا الزراعة دون، يستطيع اليوم أن يعيد إنتاج 5 مليون طن من الإنتاج النباتي، وسيكون لقاسيون لقاء لاحق معه توضح فيه تفاصيل الإجراءات المقترحة.

عمر حورية سياسة لتحويلنا لمجتمع لا ينتج..



أشار النقابي عمر حورية وعضو أمانة الشؤون الاقتصادية في الاتحاد العام للعمال، أنه لا يعتقد وجود «حسن نية» في السياسة الاقتصادية، التي تعتبر استمراراً للسياسات السابقة، «فحسب النية» يخبئه انعكاس السياسات لمصلحة الفقراء الذين يدفعون الدم بالشهادة، وهذا لا يتم. وبالتركيز على الصناعة العامة، ذكر حورية الحاضرين بمسألة تراجع التشغيل في القطاع

قاسيون: الليبرالية تهديد وطني وينبغي الانعطاف

وتدعو قوى المال إلى التشاركية في القطاعات كافة، ولا تستثنى منها حتى القطاعات السيادية، وحتى إدارة الوحدات الإدارية لأمالك الدولة وأراضيها التي أصبحت مفتوحة للمستثمرين.

4 ضوابط سياسية ملحة

تحولت السياسة الاقتصادية الليبرالية إلى خطر جدي، واستمرارها أصبح تهديداً وطنياً مباشراً لذلك المطلوب هو سياسات انعطافية لإيقاف التدهور الاقتصادي والتجهيز الذي يتم لمحاكاة في إعادة الإعمار.. وأهم ما هو مطلوب:

القطع نهائياً مع السياسات الليبرالية، بما يعنيه ذلك من تعبئة الموارد باتجاه زيادة الاستهلاك والاستثمار من خلال إعادة توزيع الثروة من الأرباح باتجاه الأجور وبما يتطلبه ذلك من دور سياسي واقتصادي فاعل للدولة، انطلاقاً من المصادرة المباشرة للأرباح الاحتكارية في التجارة والقطاعات الخدمية الكبرى.

زج الموارد في عملية الإنتاج وتحديداً إنتاج الغذاء مع ما يتطلبه ذلك من إعادة الدعم للمحروقات وللمستلزمات الغذائية الضرورية. استخدام احتياطي القطع الأجنبي لتمويل مستوردات الدولة الأساسية وتوسيع دورها في تجارة الجملة، وإيقاف تمويل المستوردات وعمليات الضخ في السوق.

السعي الجدي للاستفادة من العلاقات مع الدول الصديقة بما يخدم تطوير الصناعة العامة وغيرها من المهام الإنتاجية الملحة.

إنجاز هذا الانعطاف يحتاج إلى حلول سياسية يكون للسوريين دورهم في قرارهم الاقتصادي المسلوب من قبل كبار الفاسدين أتباع الليبرالية الاقتصادية..



تراجع الإنتاج، وتوسع الاستيراد، واستخدام الاحتياطي السوري لتمويل المستوردات بالدرجة الأولى. ثالثاً: اعتماد سياسة ضخ القطع الأجنبي، للسوق مع كل موجة مضاربة، ولحاق السعر الرسمي بسعر السوق، وهي السياسة التي تعني عملياً، تحول المصرف المركزي إلى لاعب في السوق، يفقد قدرته مع تراجع إمكانيات الاحتياطي السوري، وتوسع قدرات السوق وطلبها على الدولار.

سياسة «الغمر بالمحاكاة»

تعطي السياسات الاقتصادية الإشارات الكافية، والنظميات لقوى السوق العالمية والإقليمية والمحلية، بالآلية التي تريد انتهاجها في عملية إعادة الإعمار، فهي تعلن تراجع قدرات الدولة،

فإن الكلف المرتفعة في مستوردات الحكومة تتم عن نسب هدر وفساد عالية. وعموماً تم استخدام الاحتياطي من المال العام، بعمليات الاستيراد، بينما لم يتم دعم الإنتاج، بل إضعافه برفع الدعم عن المحروقات ورفع أسعار الكهرباء.

سياسة «إضعاف الليرة»

السياسات هي العامل الحاسم في تراجع قيمة الليرة، حيث تضغط على قيمتها جملة من العوامل التي ترتبط بما سبق كله: أولاً: توسع الربح، وتوسع عمليات تحويله إلى دولار، وعدم أخذ أي إجراء لمنع هروب رؤوس الأموال، المجنية من عمل السوريين والمحولة إلى دولار والمهربة للخارج. ثانياً:

اعتبرت مداخله

قاسيون أن مناقشة السياسات هي مناقشة الليبرالية الاقتصادية باعتبارها السياسة المعلنة والمتبعة، وتم استخدام مؤشرات لتوزيع الدخل، والاستثمار والاستهلاك باعتبارها تكتف مسار النمو «التنمية والعدالة»، ليتم ربط دور السياسات الاقتصادية المتبعة قبل الأزمة وخلالها في تعميق الأزمة في الاقتصاد السوري وإيصالها لمساهم رئيسي في الكارثة الإنسانية.

سياسة: «من الأجور للأرباح»

أدى التوسع في تحرير الأسعار، وتثبيت الأجور، إلى تعمق نشوء توزيع الثروة، وتقلص حصة الأجور إلى حدود غير مسبوقة، وتحولت سياسات رفع الدعم عن المواد كافة التي تقوم الحكومة بتسجيرها وتوزيعها، إلى واحدة من أهم أسباب زيادة معدلات التضخم، عبر رفع الأسعار، وهذا بمثابة ضريبة تدفعها الأجور للأرباح. فالحكومة عندما تراجعت مواردها من قطاع النفط، أعلنت «تعبئة الموارد» ولكن عبر تقليص الإنفاق الحكومي، بسياسة «عقلنة الدعم»، ولم تقم على سبيل المثال بتعبئة الموارد من القطاعات الأعلى ربحاً كالاتصالات، بل على العكس تم ترخيص الشركات، عوضاً عن استعادة ملكيتها كما ينص العقد، وتخلت الدولة عن عشرات المليارات سنوياً، لمصلحة قلة. سياسة تقليص الإنفاق العام كاستجابة لتراجع الموارد العامة، انعكست تراجعاً مطلقاً في دور الدولة الاقتصادي - الاجتماعي، الذي تزداد الحاجة إليه بشكل مطلق في ظروف الحرب.

سياسة «الاحتياطي للربح»!

أدت سياسة استخدام الاحتياطي السوري، في تلبية حاجات الاستيراد، دون استخدامها استخداماً استثمارياً إنتاجياً، إلى تراجع قدرة المنتجين السوريين على مواجهة التحديات، فتحوطت عملية تأمين الغذاء للسوريين إلى مهمة قلة من المستوردين المدعومين بالقطع الأجنبي، وأدت إلى مستويات احتكار غير مسبوقة، تظهر في الفوارق الكبرى بين أسعار الغذاء المستورد إلى سورية، عن الأسعار العالمية، أي توسع الربح من الجوع. كذلك

قد تبدو خدمات التأمين مجرد خدمة تعويض الأضرار أو الخسائر لمن يرغب بالحصول على ضمان وسط المخاطر المالية واليومية.. فتصب أفساط التأمين الإلزامية والطوعية، واقتطاعات الأجور وغيرها سنوياً لدى هذه الشركات وأغلبها فروع لشركات دولية، لتتجمع لديها موارد متراكمة تستثمرها كما تشاء..

شركات التأمين..

أرباح مؤمنة من المخاطر والضرائب!

قاسيون تقدم قراءة وتحليلاً للبيانات المالية النهائية لـ 6 شركات تأمين خاصة مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال العام 2015، لينبين توسع النمو في الأرباح والموجودات..

■ سامر سلامة

يصل إلى شركات التأمين والمصارف وهي أهم مؤسسات القطاع المالي، حصة كبيرة من الدخل الوطني سنوياً، وطالما أن هذه المؤسسات المالية خاصة، فإن طريقة استثمار هذه الموارد المتراكمة هي مسألة مرتبطة بمصالح ملاكها، وهم ينجحون بتحقيق الأرباح والتوسع في ظل الأزمة.. وتحقق هذه الموارد لمستثمريها عوائد مقابل عائد «صفرى» بالنسبة للاقتصاد السوري في أزمته الإنتاجية والاجتماعية العميقة. حقق قطاع التأمين خلال العام الماضي 2015، وهو العام الخامس للأزمة السورية نمواً في الأرباح والموجودات، فقد ازدادت موجودات الشركات من 20,6 مليار ل.س عام 2014 إلى 23,6 مليار ل.س عام 2015، وقابلها زيادة في الإيرادات المحققة من 4,3 مليار ل.س عام 2014 إلى 5,8 مليار ل.س عام 2015.

أرباحاً مضاعفة لدى هذه الشركات. فمن خلال بيانات الشركات لعام 2015 نجد مكاسبها من تغيرات أسعار الصرف خلال عام 2015 قد بلغت 1,8 مليار ل.س موزعة على 6 شركات وتشكل 31% من إجمالي الإيرادات. وقد ازدادت هذه الأرباح بين عامي 2014-2015 بمقدار 4 أضعاف «بمعدل 400%» من 488 مليون ل.س عام 2014 إلى 1,8 مليار ل.س خلال عام 2015.

743 مليون ل.س من المصارف

أما كيف تستثمر شركات التأمين الخاصة هذه الأموال المودعة لديها؟ فهناك طريقة وحيدة معلنة، هي إيداعها في المصارف الخاصة، لتقوم المصارف بتشغيلها، فقد بلغت ودائع شركات التأمين لدى المصارف 10,4 مليار ل.س وحصلت مقابلها على 743 مليون ل.س كفوائد خلال عام 2015، وتشكل 13% من إجمالي الإيرادات المحققة.

114 مليون ل.س خدمات التأمين

العمولات التي تتقاضاها شركات التأمين كمقابل للخدمات التأمينية المقدمة بلغت 114 مليون ل.س فقط خلال عام 2015 وتشكل 1,9% من إجمالي إيراداتها، بفعل تراجع نشاط هذه الشركات، كنتيجة طبيعية لتراجع قدرات السوريين على التأمين، ولأن القوانين تتيح لهذه الشركات قنوات لتحقيق أرباح مضاعفة وهامش مخاطرة منخفض.

65% من الأرباح لا تخضع للضرائب

حققت هذه الشركات أرباحاً إجمالية خلال عام 2015 بلغت 2,8 مليار ل.س، وبمعكس معدل ضريبية الدخل على أرباح هذه الشركات الذي يجب أن يبلغ 15% فإن الضرائب المستحقة لهذه الشركات هي: 420 مليون ل.س في عام 2015، بينما البيانات المالية تشير إلى ضرائب لا تتجاوز: 138 مليون ل.س! هذا الانخفاض في حصيله ضرائب الدخل على أرباح الشركات، ناجم عن إعفاء الأرباح الناجمة عن تغيرات أسعار الصرف من الضريبة، بذريعة كونها أرباحاً غير محققة

فمن أين تأتي إيرادات هذا القطاع؟

إن مصادر الإيرادات المحققة في شركات التأمين الخاصة تأتي من أفساط التأمين، من ارتفاع سعر صرف الدولار، من تشغيل أموالها لدى المصارف الخاصة، والجزء الأخير لقاء خدمات التأمين.

2,3 مليار.. أفساط تأمين

بلغ صافي أفساط التأمين التي سددها السوريون لصالح 6 شركات تأمين خاصة مدرجة في سوق دمشق: 2,3 مليار ليرة عام 2015 وتشكل 55% من إجمالي الإيرادات، وتودع في المصارف دون أي استثمار، وتحصل شركات التأمين مقابلها على فوائد.

1,8 مليار.. من انخفاض قيمة الليرة

تخلص شركات التأمين الخاص في تحليلها لأثر المتغيرات على صافي الخسائر والأرباح إلى أن: انخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي يساهم في زيادة أرباح الشركات، حيث تتحول الخسائر في قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية



30% فقط من 106 مليون ل.س عام 2014 إلى 138 مليون ل.س عام 2015. ما يدل على تهرب ضريبي وتوسع الإعفاءات.

الأرباح تتضاعف مرة ونص!

ارتفعت الأجور وملحقاتها بين عامي 2014-2015 بمعدل 16% فقط من 564 مليون ل.س عام 2014 إلى 656 مليون ل.س عام 2015، مقابل 145% معدل زيادة صافي الأرباح المحققة التي يتقاسمها كبار المساهمين، والتي يأتي جزء هام منها من تراجع قيمة الليرة وزيادة الدولار.

«غير ناتجة عن النشاط التشغيلي» والتي تبلغ 1,8 مليار ل.س وتشكل 65% من إجمالي الأرباح.

إن هذه السياسة تخفض من الضرائب على أرباح الشركات، وتحفزها على تحويل الجزء الأكبر من أرباحها إلى دولار أو أية عملة أجنبية عدا الليرة.

ربح أكبر ضريبة أصغر!

ارتفع صافي الربح المحقق بين عامي 2014-2015 بمعدل زيادة 145% من 1,1 مليار ل.س عام 2014 إلى 2,7 مليار ل.س خلال عام 2015، بالمقابل ازدادت ضرائب الدخل بمعدل

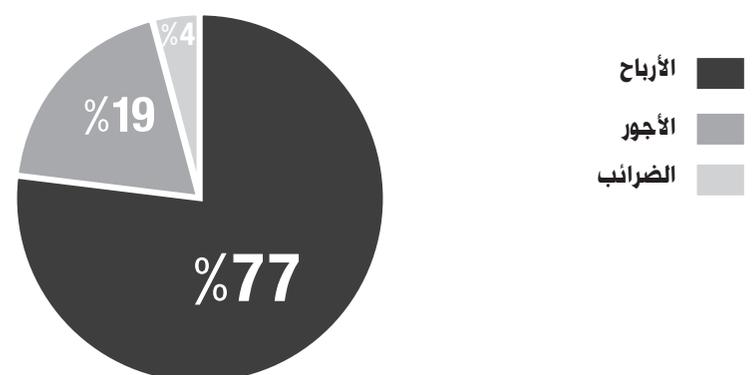
تضاعفت أرباح شركات التأمين مرة ونصف خلال عام 2015 بينما ارتفعت الأجور في الشركات فقط 16%

التأمين العام.. أفضل بمقاييس مختلفة

عندما بدأت شركات التأمين الخاصة العمل في السوق السورية في عام 2005، حصلت بسهولة على سوق مضمونة، وفق قوانين الترخيص، حيث تم منحها حصة من سوق عقود التأمين الإلزامية، كالتأمين الصحي، والسيارات والحرائق وغيرها، والتي كنت تقوم بها شركات التأمين العامة، وأصبحت توزع هذه السوق وفق حصص سنوية تحددها هيئة الإشراف على التأمين، والشركات لا تلتزم بهذه النسب، فعلى سبيل المثال حصتها من التأمين الإلزامي للسيارات محددة بـ 40%، وبالمقابل فإن الشركات الست من أصل 12 شركة خاصة مرخصة أخذت حصة تبلغ 50% بمقدار 1,9 مليار ليرة متجاوزين الحد المسموح به في عام 2015.

إن وجود شركات التأمين العامة، يتيح أن تتحول الموارد المجمع كأفساط تأمين إلى فرص استثمارية حقيقية، فيما لو تغيرت السياسات الاقتصادية الحالية، كما على أن البيانات تدل أن الشركات العامة تقدم الخدمة لربائنها بشكل حقيقي، ويظهر هذا من مقارنة نسبة التعويضات المدفوعة للربائين بالقياس إلى الأقساط المقدمة من قبلهم، حيث تعوض المؤسسة العامة للتأمين زبائنها بنسبة 73% من الأقساط التي يدفعونها، بينما تعوض الشركات الخاصة زبائنها بنسبة 42% فقط مما يدفعون.

• توزيع 3,5 مليار ليرة الدخل السنوي لشركات التأمين الخاصة



عباد شمس

أنقذوا الليرة من «الفنيين»!



ينتقد جميع الاقتصاديين على أن سياسة المصرف المركزي النقدية، «سياسة فنية» أي تخلو من تعقيدات الوظائف السياسية التي على المركزي القيام بها، وضعيفة فنياً أيضاً. ومقابل هذا يدور في الغرف المغلقة، والاجتماعات النوعية «لعتاة السياسة النقدية» في سورية، مقترح جديد للعلاج بالصدمة..

عشتر محمود

يطرح البعض اليوم ما يعتبرونه علاجاً جذرياً لمسألة سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وذلك بأن يقوم المركزي بتحديد سعر الليرة التوازني مقابل الدولار، الذي يتفق الجميع دون تبيان الأسباب، على أنه أعلى من السعر الحالي! ليقلب المركزي سياسته ويقوم بشراء الدولار من السوق وفق هذا السعر المرتفع الصادم.. ويعتبرون أنه بهذه الحالة من الممكن تحويل التضخم إلى عنصر إيجابي. ومفاد هذا أن تفقد الليرة سريعاً جزءاً كبيراً من قيمتها، ويتم التعويض بطباعة العملة لزيادة الأجر والإنفاق. ويستشهد هؤلاء بتجار لبنان وتركيا وغيرها ممن عدلوا قيمة العملة بعد مستويات عالية من التضخم.

يعتبر هذا الطرح بمثابة علاج بالصدمة، حيث أن خسارة الليرة بشكل سريع لقيمتها، هو خسارة الدولة لقيمة المال العام الذي تملكه، وهو طباعة عملة، أي تمويل بالعجز بمستويات قياسية. وهذا قد يدخل المالية العامة في عجز غير مسبوق، مع ما قد يعقبه من احتمالات مفتوحة، قد تبدأ من التحول نحو السماح بالتداول بالدولار أي «الوليرة»، لأن إنفاق الدولة اليوم هو واحد من محددات تثبيت التعامل بالليرة، وقد تنتهي بتوقف الدولة عن الإنفاق، وإعلان الإفلاس..

إن خياراً «فنياً احترافياً» من هذا النوع، هو تسريع صادم لعملية دهوره قيمة الليرة السورية وانهيائها «بالنقاط»، التي تتم منذ بدايات الأزمة وتتسارع في عام 2016.

والأهم من هذا وذاك أن هذا «الخيار الفني الاحترافي» لا يغير شيئاً من الأسباب التي تؤدي إلى التراجع الموضوعي لقيمة الليرة. التي يهددها بشكل أساسي وجود قلة قليلة مهيمنة على الموارد، وتحول أرباحها من الليرة إلى الدولار، وتهربها خارج البلاد، وهي التي تمنع توسيع الإنتاج الذي يحمي الليرة، وتمنع أية سياسة اقتصادية انعطافية جذرية، وعملياً هذا الإجراء الفني، لا يختلف من حيث الجوهر في خدمته لمصلحة كبار الناهبين أعداء الليرة..

مسار «التصحيح» مستمر..

شركات الخليوي ترفع أسعارها بنسبة 55%



نوهت شركات الاتصال الخليوي برفعها الأخير للأسعار المعلن بتاريخ 26-5-2015، والذي سيبدأ العمل به اعتباراً من 1 حزيران، أن الهدف من «تصحيح الأسعار» هو: «تأمين استمرارية شبكات الخليوي في سورية»، شاكرة تفهمنا..

ستحصل شركات الخليوي من رفعها للأسعار على إيرادات إضافية، بعد أن أصبحت مرخصة لملاكها الجدد، وبعد أن اتخذ القرار بتخليص الدولة من ملكيتها للأصول، وتحويلها (للشركاء)، واكتفت بتعويض صغير، وحصّة متراجعة سنوياً، تنتهي في عام 2035. ارتفعت أسعار خدمات الشركات في الرفع الأخير بمقدار وسطي 55%، وللمكالمات بوسطي 48%.

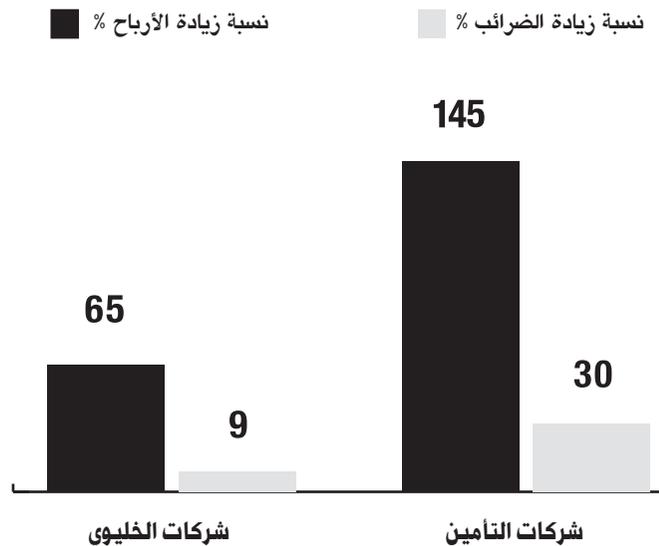
رفع أسعار الخليوي متوقع، وأصبح تقليداً سنوياً، أما التبرير فمستمد من «روح التبريرات» المطلقة على لسان الحكومة لدى كل إجراء ليبرالي خلال الأزمة، رفع فيه أصحاب القرار في سورية أسعار المواد الأساسية، في مسار «تصحيحهم لتشوّهات الأسعار». فهؤلاء يعتبرون أن الأسعار الحكومية المدعومة كانت مشوهة بدعم جيوب المواطنين، والأزمة أتاحت تحريرها من هذا العبء.

النسبة	بعد الرفع	قبل الرفع	مسبق الدفع
44%	13	9	خليوي - خليوي
33%	16	12	خليوي - ثابت
69%	11	6.5	خليوي - خليوي
47%	14	9.5	خليوي - ثابت
83%	11 ل.س لكل 1 ميغا	6 ل.س لكل 1 ميغا	3G

الربح من الدولار.. معفى من الضريبة!

إن تغير سعر صرف الليرة تجاه الانخفاض، الذي يقابله تغير سعر الدولار تجاه الارتفاع، مع إعفاء أرباح تغير قيمة القطع من الأرباح، تشكل مع بعضها منظومة متكاملة، لتحفيز الشركات والمؤسسات المالية، على تبديل الليرة بالدولار، والمتاجرة بالقطع. ولذلك فإن الأرباح تزداد سنوياً، والضرائب تنخفض سنوياً، وتساهم كبار الشركات المالية والخدمية الخاصة بتراجع قيمة الليرة، وارتفاع الطلب على الدولار.

• الفوارق بين زيادة الأرباح وزيادة الضرائب في 2014 - 2015



تتكرر لدى قراءة البيانات المالية للقطاعات الخدمية والمالية الكبرى في سورية، مثل الاتصالات، والتأمين تحديداً، ظاهرة مفادها أن الأرباح تتوسع بنسب كبيرة بين سنة وأخرى، بينما ضرائب دخل هذه الأرباح لا تزداد بالنسب ذاتها..

فعلى سبيل المثال: ارتفع صافي الربح في شركات الاتصالات الخليوية بين عامي 2014، و 2015 من 16 إلى 26,5 مليار ليرة في شركة سيرتيل، وهذه الزيادة التي بلغت نسبة: 56% لا يقابلها زيادة مماثلة في ضريبة دخل الأرباح، حيث مقدار الضريبة ارتفع بين العاميين بمقدار 250 مليون ليرة فقط، ونسبة 9% زيادة فقط.

وكذلك الأمر في ست شركات تأمين خاصة عاملة في السوق السورية، حيث ارتفع صافي الربح بين 2014 و 2015 من 1,1 مليار ليرة، إلى 2,7 مليار ليرة، بمعدل ارتفاع 145%، بالمقابل ازدادت ضرائب الدخل من 106 مليون ليرة عام 2014، إلى 138 مليون ليرة، بمعدل زيادة 30%.

وينبغي تفسير الفارق، طالما أن قوانين معدلات الضرائب لم تتغير، والإعفاءات كذلك الأمر، وهو يفسر باتجاهين، أولهما هو التهرب الضريبي المباشر، وعدم السداد، والثاني هو تهرب ضريبي «شرعي» يحمي القانون. حيث في مختلف الشركات الخدمية والمالية، حيث تتراكم الموارد دون استثمار أو توسع في الأعمال، فإن تحصيل الأرباح في الطرف الحالي يأتي بالدرجة الأولى مما يسمى تغير تقييم القطع الأجنبي، أي من ارتفاع أسعار صرف الدولار وتراجع قيمة الليرة، والمصرف المركزي لا يفرض ضريبة دخل أرباح على هذه الفوارق باعتبارها غير تشغيلية، وهذه الأرباح تشكل نسبة 49% من أرباح شركة mtn على سبيل المثال، وتشكل نسبة 65% من الأرباح السنوية لست من شركات التأمين، وتشكل نسبة تصل إلى 90% من أرباح المصارف الخاصة.

أرض كنعان.. تحرثها التغيرات الدولية



عرضت الحكومة الفرنسية مبادرة لتحريك «مفاوضات السلام» المتوقفة بين الجانب الفلسطيني وكيان العدو منذ عامين، ويعود ذلك إلى عامل أساسي وهو أن أقصى ما يمكن أن تقدمه حكومة الكيان هو أقل بكثير مما يمكن أن يقبله الفلسطينيون، وما يقبله الجانب الفلسطيني المفاوض اليوم، هو أقل بكثير مما يمكن أن يحققه الفلسطينيون غداً.

عماد بيضون

حضور الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي»، لبحث إمكانية إطلاق المفاوضات من أجل الوصول إلى حل الدولتين، وقد تركت المبادرة، قضية العودة والمستعمرات في الضفة مبهمة ومعلقة. وافقت سلطة أوسلو على المبادرة، واعتبرتها «انتصاراً للشعب الفلسطيني»، بينما الحقيقة التي لا جدل حولها أن المبادرة فسحة تنفس لها، في ظل التصعيد الميداني الفلسطيني المقاوم الذي يرفض أي شكل من أشكال التنازل عن الحقوق كاملة. فرأس السلطة، محمود عباس، الذي «هدد وتوعد»، وقال أنه لن يفاوض قبل إيقاف الاستيطان وإطلاق سراح المعتقلين القدامى المشمولين في «أوسلو» قدم تنازلاً جديداً ووافق على المبادرة التي يضمن الفرنسيون فيها لسلطة أوسلو اعترافاً بدولتهم المبهمة في حال فشلت المفاوضات. ويعد هذا «الاعتراف» تحصيل حاصل نظراً لتغيرات الموازين الدولية، سواء فاض عباس أم لم يفاوض، بحكم أن الغرب يريد حصر الحل بيديه قبل أن ينتقل إلى غيره.

الموازين تسمح بما هو أعلى

هذا ما يربك حكومة العدو ويرعبها، فالخلفاء اليوم أضعف بكثير من أي وقت مضى، ولذلك يرفض نيتنياهو المبادرة شكلياً لإقناع الفلسطينيين أن المبادرة في صالحهم، بينما

على أرضية ما سبق، تسارع القوى الغربية لتحريك مياه «المبادرات» الراكدة لإنقاذ الحليف الصهيوني، أما الرفض الشكلي للمبادرة من سلطة الاحتلال، فلا يبدو كونه محاولة لإظهار أن الكرة هي في الملعب الفلسطيني، وهي ليست إلا قنبلة دخانية وصوتية رامية إلى إيهام السلطة الفلسطينية أن الطريق الوحيد المتاح هو القبول بـ«المبادرة» الفرنسية كما هي.

«ثوابت السلطة» والمبادرة الفرنسية

السلطة، بدورها، مأزومة هي الأخرى، فهي بعد ارتفاع مستوى الحراك الشعبي الفلسطيني في أراضي ال48 والضفة، لم لا تعد تملك الكثير من إمكانيات التماهي في التنازل أو المسايرة. إذ أن حركة الشارع تشير إلى أنه لن يقبل بعد بأي شكل من أشكال التسوية، وأنه في حركة مستمرة للوصول إلى قيادة فلسطينية جديدة تعكس الموازين الدولية من جهة تراجع الأطراف الداعمة للعدو، وتقدم الأطراف الداعمة للحق الفلسطيني، وتعكس موازين قوى الداخل التي تريد تحرير فلسطين، بالوسائل المشروعة كلها. تنص المبادرة الفرنسية على عقد مؤتمر دولي، يضم الرباعية العربية وعشرين دولة أخرى، منها أعضاء مجلس الأمن، دون

«إسرائيل» من أزمته، فالتفاوض الدولي وتدويل الحل لم يعد يضمن تخفيض وزن الداخل الفلسطيني في عملية التفاوض، لأنه في حال استمرار التدويل، سيكون على الكيان تقديم «تنازلات» أكبر وأعمق للخروج من الوضع السياسي والأمني، نظراً إلى أن التدويل لم يعد دوماً لمصلحة واشنطن وحلفائها.

تشكل المبادرة - بحسب جريدة «معاريف» الصهيونية - «أفضل ما يمكن، لإخراج «إسرائيل» من الهلع الأمني والسياسي»، وبحسب الجريدة، فإن «من يرفض المبادرة، عليه أن يقدم مبادرة لتقسيم تلك الأرض ما بين النهر والبحر، وأن يضمن أمن الدولة الصهيونية كدولة يهودية». وإذا كان لا بد من مبادرة لإخراج

الدخول إلى تحرير جنوب لبنان

عمليات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية «جمول»

الفترة الممتدة من 1982 إلى 1985
الفترة الممتدة من 1985 إلى 1987

عدد الضحايا المشاركين في المقاومة الوطنية اللبنانية: 7000
عدد شهيداء جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية: 187
عدد المعتقلين في سجون العدو: 3000
عدد الشهداء الذين لا تزال رفاتهم معلقة لدى العدو: 9



مجموع العمليات التي نفذتها الجبهة: 1113
عدد العمليات ضد العدو الصهيوني: 907
عدد العمليات ضد صناديق العدو: 206
عدد المهمات الأخرى: 5000



مساحة الأرض التي احتلها العدو:
3450 كلم مربع

المساحة المحررة منذ انطلاق الجبهة وحتى نيسان 1985:
2600 كلم مربع



خسائر العدو على يد الجبهة منذ تأسيسها حتى العام 1986:
386 قتيلاً من أصل 657 سقطوا للعدو منذ دخوله لبنان في 1982 حتى تحرير الجنوب في أيار من عام 2000 - حسب بيانات العدو -

خسائر العدو على يد الجبهة منذ العام 1987 حتى العام 1990:
25 قتيلاً و50 جريحاً و10 أليات - حسب بيانات الجبهة -

خسائر العدو منذ العام 1987 حتى 1990:
20 قتيلاً و73 جريحاً و12 آلية - حسب بيانات الجبهة -

معلومات مستمدة من أرشيف الجبهة

الصورة عالمياً

ليبرمان.. ليس نبأً شيطانياً متفرداً!



• قال مندوب
روسيا في الأمم
المتحدة،
فيتالي
تشوركين،
إن روسيا تولي
اهتماماً بتطورات
الوضع في الساحل
الإفريقي، حيث تزداد قضية الإرهاب حدة،
منوهاً بشكل خاص، إلى التجارة بالمخدرات
والأسلحة.



• وقع السودان
بروتوكولاً
مبدئياً مع
شركة صينية
عامّة، لبناء
أول محطة
نووية لتوليد
الكهرباء في هذا البلد
الإفريقي، حسب ما أعلن مسؤول في الحكومة
السودانية يوم الثلاثاء 2016/5/24.



• انتقدت المستشارة
الألمانية، أنجيلا
ميركل، من
إسطنبول،
سياسة الرئيس
التركي رجب
طيب أردوغان،
واستبعدت إعفاء
الأتراك من تأشيرة الدخول إلى دول اتفاقية
شنغن ابتداءً من تموز المقبل.



• تظاهر أكثر
من 60000
من العمال
النقابيين
في بلجيكا
يوم الثلاثاء،
2016/5/24،
احتجاجاً على
«إصلاحات» سوق العمل المقترحة، بما في
ذلك ساعات عمل أطول، وسن تقاعد مرتفع.



• أعلن الرئيس الأمريكي،
باراك أوباما، أن
«واشنطن
رفعت الحظر
الكامل على
بيع الأسلحة
لفيتنام
المطبق منذ نحو
50 عاماً.. والدافع
ليس المسألة الصينية، بل إكمال التطبيع
مع فيتنام».



• التقى الرئيس
البوليفي، إيفو
موراليس،
مع الرئيس
الكوبي السابق،
فيديل كاسترو،
خلال زيارة
قام بها إلى كوبا،
وشمل اللقاء بحثاً في تفاصيل الهجمة
الأمريكية على أمريكا اللاتينية.

■ محمد العبد الله

على وقع استقالة
وزير «الأمن» والحرب
الصهيوني، موشيه
يعلون، من الحكومة
والكنيست، وانعكاسات
ذلك على الائتلاف
الحكومي وبنية حزب
«الليكود» والمؤسسة
العسكرية داخل الكيان،
انشغلت وسائل الإعلام
المرنية والمقروءة
والمسموعة، ليس
بتفاعلات الخبر، فقط،
بل في استقراء ما سيقدم
عليه رئيس حزب
«الليكود» والحكومة
نتنياهو.

كنيست آخر من هذا الحزب حقيبة
استيعاب المهاجرين الجدد، بالإضافة
إلى ذلك سيعين أعضاء كنيست من
«إسرائيل بيتنا» في المناصب التالية:
نائب رئيس الكنيست، عضو في لجنة
الاقتصاد التابعة للكنيست، عضو في
المجلس الوزاري المصغر للشؤون
الاجتماعية-الاقتصادية، عضو في
اللجنة الوزارية لشؤون الرموز
والمراسم، عضو في اللجنة الوزارية
للتشريع.

إن أية قراءة هادئة للنصوص
والصياغات السياسية، لا تحمل أية
مفاجآت، أو كما يحاول البعض أن يمرر
بحسن النوايا أو بسونها «انتصارات
تطرف ليبرمان». فالحكومة الحالية
التي يقودها نتنياهو، كما سابقتها،
تحت قيادته، أو في ظل تحالفات أخرى
قادها «حزب العمل»، تعلن التزامها
بأيديولوجية صهيونية/يهودية، لا ترى
في «الأخر» العربي الفلسطيني، سوى
أهدافاً للقتل أو التهجير أو الدونية.

وإذا كان الائتلاف الجديد الموسع في
الكنيست والحكومة، سيتيح لقوى
التعصب والكراهية، بقطيبيها «الديني
المتعصب والقومي المتشدد» أن تعيش
أفضل أيامها، فإن صرخات الاحتجاج
الصاخبة التي بدأت تلو في الفضاء
الحكومي والصهيوني قد أربكت
أصحاب اللقاء الائتلافي. أكثر الناعقين
صخباً وإرباكاً للائتلاف الحكومي كان
أحد أركانه، نفتالي بينيت، زعيم البيت
اليهودي الذي صرح بأن حزبه «لن
يصوت بجلسة الكنيست لدخول حزب
ليبرمان للحكومة إذا لم تتحقق مطالبات
البيت اليهودي بتعيين سكرتير عسكري
لمجلس الكابينت- الحكومة المصغرة
وأعلى سلطة سياسية أمنية مركزية-
يكون مسؤولاً عن إطلاع وزراء المجلس
بشكل دائم ويومي على آخر مستجدات
الساحة الأمنية». لكن أحد المقربين من
نتنياهو في الليكود، هدد «بينيت» بشكل
مباشر، بالقول «إذا صوت نواب الحزب
الثمانية ضد التعيين، فإن وزراء البيت
اليهودي بقيادة بينيت داخل الحكومة
سيقالون فوراً».

يأتي ذلك في وقت يبحث فيه نتنياهو
عن ملء الفراغ الأساسي في حكومته،
الذي لم يتأخر كثيراً في إيجاد «الرجل
المناسب للمكان المناسب!»، في ظل
المأزق الداخلي الذي تعيشه الحكومة
والائتلاف والمعارضة، فكان حزب
«إسرائيل بيتنا» ورئيسه افغدور
ليبرمان، هو الحل، خاصة مع تعزيز
وجود الائتلاف بستة مقاعد في
الكنيست لتصبح الحكومة مدعومة
بأصوات الـ66 من مجموع أعضائه
الـ120.

إن براغماتية ليبرمان وانتهازيته
وقدرته على اقتناص الفرص، هي ما
دفعه للاعتدال العلني عن الصفات كلها
«غشاش، مخادع، وكذاب» التي كان
قد أسبغها على نتنياهو في الأشهر
الأخيرة. وقد جاء دخول ليبرمان
وحزبه إلى الحكومة محمولاً على
الاتفاق المبرم بين الحزبين الذي
أعلنه قادتهما، والذي تتوضح فيه حجم
المكاسب التي تحققت لليبرمان من
خلال استعراض أهم بنوده:

بنود الاتفاق ليست مفاجأة

البند الأول ل«الخطوط العريضة» ينص
على أن «لشعب اليهودي حق غير قابل
للتقويض بدولة ذات سيادة في أرض
«إسرائيل»، وطنه القومي والتاريخي». وفي
بند ثان من «الخطوط العريضة»
ينص على أن «تدفع الحكومة عملية
سياسية وتسعى إلى اتفاق سلام مع
الفلسطينيين ومع كل جيراننا، من
خلال الحفاظ على المصالح الأمنية
والتاريخية والقومية ل«إسرائيل»». كما
أن حزب ليبرمان سيحصل بموجب
الاتفاق على «حقيبة الجيش التي
سينتولها ليبرمان، كما سيتولى عضو

بعض الكتاب حاولوا تقديم يعلون على أنه «أقل
تطرفاً من ليبرمان» وبأنه «صاحب مدرسة إعداد
وتخريج لضباط وجنود يتحلون بالأخلاق والممارسة
الإنسانية تجاه أعدائهم»!

الإقرار بالتراجع.. وبتقدم الخصوم.. ومحاولات للاحتواء



الأزمة الإقليمية الصاعدة في الشرق الأوسط سوف يكون مجزياً لطموحاتها السياسية والاقتصادية في الساحة العالمية. إذ تدفع هذه السياسات قصيرة النظر نحو الحاجة إلى تصويبها لتصبح بعيدة النظر أكثر.

ثانياً: تصبح روسيا للمرة الأولى في تاريخها دولة وطنية حقيقية، وهو تطور بالغ الأهمية، والذي يجري تجاهله بشكل عام. إذ وصلت الإمبراطورية القيصرية إلى نهايتها مع الحرب العالمية الأولى وقيام البلشفية بخلق اتحاد طوعي مزعوم للجمهوريات الوطنية «الاتحاد السوفييتي» - مع قوة مركزية بأيدي الروس - أخذ مكانه في العالم. وقد أدى انهيار الاتحاد السوفييتي في نهاية عام 1991 إلى ظهور دولة - روسية الطابع بمعظمها - خلفاً له، وإلى تحول «الجمهوريات» غير الروسية في الاتحاد السوفييتي سابقاً إلى دول مستقلة رسمياً. تتمسك هذه الدول باستقلالها الآن، ويستغل الغرب والصين - كليهما بمجالات وسبل مختلفة - هذا الواقع الجديد في غير المصلحة الروسية. وفي غضون ذلك، يعتمد مستقبل روسيا الخاص على قدرتها في أن تصبح الدولة القومية الكبرى المؤثرة، والتي هي جزء من أوروبا موحدة. وإن عدم القيام بذلك قد يكون له عواقب سلبية بشكل كبير على قدرة روسيا على تحمل الضغوط الإقليمية والديمقراطية المتنامية في الصين، والتي تميل نحو تنامي التنكيز بالمعاهدات «غير المتكافئة» التي فرضتها موسكو على بكين في وقت سابق.

ثالثاً: المسار السياسي الأفضل للصين في المستقبل القريب، هو أن تصبح الشريك الرئيسي للولايات المتحدة في احتواء الفوضى العالمية من النوع الذي

«مسلمي حقبة ما بعد الاستعمار» هي، في جزء منها، رد فعل متأخر على قمعهم الوحشي في بعض الأحيان، وغالباً من القوى الأوروبية. وقد صُهر هؤلاء بشعور مؤجل، ولكن عميق، بالظلم، مع وجود دافع ديني، هو توحيد أعداد كبيرة من المسلمين ضد العالم الخارجي.

نتائج خمس عن «الحقائق» السابقة

انتهى بريجنسكي من تشخيص المشهد كما يراه. وفي هذا القسم، سيذهب إلى استنتاجات مباشرة مستندة إلى تشخيصه للمرض الذي يفتك بالنظام الدولي القديم: «من خلال وضعها سووية في إطار واحد، تخبرنا هذه الحقائق الخمس بأنه يجب على الولايات المتحدة أن تتخذ زمام المبادرة في إعادة تنظيم بنية القوة العالمية بطريقة تسمح للعنف المنفجر داخل، وفي بعض الأحيان خارج، العالم الإسلامي - وفي المستقبل ربما في أجزاء أخرى مما كان يسمى بالعالم الثالث، أن يكون موجوداً دون تدمير النظام العالمي. إذ يمكننا رسم هذه البنية الجديدة، عن طريق العمل، بمهل زمنية محددة، على الحقائق الخمس أفضة الذكر كلها.

أولاً، يمكن للولايات المتحدة أن تكون فعالة في التعامل مع العنف الحالي في الشرق الأوسط، إذا استطاعت صياغة تحالف يشمل أيضاً، بدرجات متفاوتة، الصين وروسيا. ولتتمكن هذا التحالف وبلورته، يجب أولاً على روسيا أن تثبط من اعتمادها على الاستخدام المنفرد للقوة ضد جيرانها - خصوصاً في أوكرانيا وجورجيا ودول البلطيق - كما يتعين على الصين أن تتحرر من فكرة أن الحياد السلبي في مواجهة

«أوروبا ليست الآن - ومن غير المرجح أن تصبح - قوة عالمية.. لكن يمكن لها أن تلعب دوراً بناءً في أخذ زمام المبادرة فيما يتعلق بالتهديدات العابرة للحدود الوطنية»

لم يعد من الممكن اليوم إلا الاعتراف بالحقيقة الموضوعية التي تؤكد أن عالماً كان معتمداً على التفرد الأمريكي دولياً قد أصبح عالماً قديماً، يتماوت اليوم تاركاً مساحات لمنظومة عالمية جديدة، متعددة الأقطاب، لتحل محله شيئاً فشيئاً. وإن كانت تلك الحقيقة قد وجدت طريقها إلى مناوئي الولايات المتحدة سريعاً، فما هي اليوم نتأكد بأقلام أمريكية حتى النخاع. فيما يلي، تفرد «قاسيون» عرضاً تحليلياً للمادة المنشورة بتاريخ 17/4/2016 في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بقلم المفكر الاستراتيجي الأمريكي، ومستشار الأمن القومي لدى الرئيس، جيمي كارتر، بين عامي 1977 و1981، زيبغنيو بريجنسكي، الذي يعمل حالياً مستشاراً في المركز، واستأذناً للسياسة الخارجية الأمريكية في كلية «بول نيتز» للدراسات الدولية، ويجدر التنويه إلى أن الاصطلاحات والمسميات الإشكالية الواردة في المادة هي من استخدام بريجنسكي نفسه.

من إمبراطوريتها، فضلاً عن أوكرانيا، وروسيا البيضاء، وجورجيا، ناهيك عن دول البلطيق.

الحقيقة الثالثة هي: أن الصين في تصاعد مستمر، وإن كان أكثر بطناً في الأونة الأخيرة، فإنها ستكافئ في نهاية المطاف منافسها الكامن في الولايات المتحدة. لكن في الوقت الحاضر، فإن الصين حريصة على عدم تشكيل تحد مباشر للولايات المتحدة. عسكرياً، يبدو وكأنها تسعى إلى تحقيق اختراق في جبل جديد من الأسلحة، في الوقت الذي تعزز بشكل مترو من قوتها البحرية التي لا تزال محدودة للغاية.

الحقيقة الرابعة هي: أن أوروبا ليست الآن، ومن غير المرجح أن تصبح، قوة عالمية. لكن يمكن لها أن تلعب دوراً بناءً في أخذ زمام المبادرة فيما يتعلق بالتهديدات العابرة للحدود الوطنية، من أجل بقاء الرفاه العالمي، وحتى الجنس البشري. وبالإضافة إلى ذلك، تتحاز أوروبا سياسياً وثقافياً إلى دعم المصالح الأساسية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والصمود الأوروبي داخل حلف «شمال الأطلسي» هو أمر ضروري لاتخاذ القرار في نهاية المطاف حول الأزمة بين روسيا وأوكرانيا.

الحقيقة الخامسة هي: أن الصحة السياسية العنيفة حالياً بين صفوف

■ إعداد وترجمة: أحمد الرز

في بداية مقاله، يقدم بريجنسكي لمتابعيه ما يسميه بـ«الحقائق الخمس الأساسية» حول عملية إعادة التوزيع الناشئة للسلطة السياسية العالمية، ويرى أن «الصحة السياسية العنيفة في منطقة الشرق الأوسط» تشير بوضوح إلى قرب عملية «إعادة تنسيق عالمية جديدة». في السطور التالية، تتابع هذه «الحقائق» كما كتبها بريجنسكي:

«حقائق» خمس.. مريرة

أولى هذه الحقائق هي: أن الولايات المتحدة لا تزال أقوى كيان سياسي واقتصادي وعسكري في العالم، لكن، ونظراً للتحولات الجيوسياسية المعقدة في التوازنات الإقليمية، فإنها لم تعد تلك القوة الإمبريالية العالمية، لكنها ليست كاية دولة كبرى أخرى.

الحقيقة الثانية: هي أن روسيا تشهد المرحلة الأخيرة المتشعبة من عملية تحولها الإمبراطوري. إنها عملية مؤلمة، إذ ليس هناك ما يمنع روسيا - إذا تصرفت بحكمة - من أن تصبح في نهاية المطاف، الدولة الأوروبية القومية الرائدة. ومع ذلك، فإنها تنفر، بشكل عديم الجدوى، بعض رعاياها السابقين في الجنوب الغربي الإسلامي

«نظراً للتحولات الجيوسياسية المعقدة في التوازنات الإقليمية لم تعد الولايات المتحدة تلك القوة الإمبريالية العالمية لكنها ليست كاية دولة كبرى أخرى»

بريجنسكي إذ يصرخ: «نحو إعادة التنظيم العالمي»..!



بريجنسكي يلفّ الكلمات..!

تحمل مادة بريجنسكي اعترافاً علنياً بالتراجع في الوزن النوعي الأمريكي عالمياً، وكذلك إقراراً بتقدم الخصوم الاستراتيجيين للولايات المتحدة، وعلى رأسهم روسيا والصين. وأمام هذا الحال، يبقى أمام مستشار الأمن القومي الأمريكي التفكير في محاولات احتواء الخصوم، وهو ما أشار إليه علناً في ضرورة الدخول على خط العلاقات الروسية-الصينية، من خلال تحجيم روسيا عملياً ووضع أوروبا كحدود حيوية يقتصر الدور الروسي فيها، وضرورة احتواء الصين، من خلال تفعيل العلاقات المشتركة معها.

يعترف بريجنسكي بأن الفوضى في العالم هي صناعة أمريكية-استعمارية أساساً، وهو يدعو صراحة إلى الإبقاء عليها ضمن حدود متحكم بها ومضبوطة على إيقاع المصالح الأمريكية المازومة، دون الاعتراف بالأزمة ذاتها وبحودها والحجم الحقيقي لمنعكساتها. تحاول فكرة بريجنسكي القائلة بضرورة «إعادة التنظيم العالمي» إيجاد صيغة ملطفة لفكرة «التراجع المنظم» الذي على الولايات المتحدة أن تسير نحوه مرغمة. فيما يشكل الحديث عن ضرورة التحالف الأمريكي مع روسيا والصين في مواجهة الإرهاب الممتد في الشرق الأوسط، استباقاً لتعاون يجري إرغام واشنطن اليوم على الدخول فيه في مواجهة جديّة للإرهاب.

وتشومسكي أيضاً..!

اللافت في هذا الصدد أن الإقرار بحقيقة التراجع الأمريكي أصبح أكثر وجوداً ووضوحاً كروية لدى المفكر الأمريكي البارز نعوم تشومسكي أيضاً، وإن كان الخطاب الإعلامي حول هذا التراجع يحاول في سياق خروجه من «حالة الإنكار» تمرير هذا الإقرار بأقل الخسائر وأضيق الحدود، على أمل تفادي صدمة الجمهور الضيق.

فقد نشر موقع «فاسيون» يوم الجمعة 27 أيار 2016، نقلاً عن موقع «الخبر24» مادة مطولة لتشومسكي تحت عنوان «من يحكم العالم؟». المادة يشوبها الكثير من التبسيط في تفسير بعض الأحداث المعاصرة والتحولات الجارية في ميزان القوى العالمي، وكذلك النظرة الملتوية التي تضع العلاقة بين واشنطن والمركز الفاشي العالمي من جهة، وبين القاعدة وبقية الأدوات الإرهابية، من جهة أخرى، ضمن منظور مقلوب، دون إغفال تعدد انعكاسات الأزمة الرأسالية الشاملة بعلمية توازن أدوار وحصص عالمية.

ولكن مما جاء في المادة هو الآتي: «الآن، في 2016، تقف قوى دولية أخرى في مواجهة الولايات المتحدة في كل منطقة من هذه المناطق (شرق آسيا، أوروبا، شرق المتوسط) مهددة النظام العالمي كما تخيله الغرب، حيث تنازع الصين الولايات المتحدة على المحيط الهادئ، وتتدخل روسيا عسكرياً في أوكرانيا، وسورية. يرى «راشمان» أن الولايات المتحدة، لأسباب تتعلق بتوزيع القوة الاقتصادية في أنحاء العالم، وبشيء من المنطق البسيط، عليها الرضوخ لحقيقة أن هناك قوى أخرى يجب أن تحظى بنطاق من النفوذ الخاص بها».

عن التطرف الوهابي) في تشكيل إطار أوسع للاستقرار الإقليمي. وحلفاؤنا الأوروبيون، المهيمون سابقاً في المنطقة، يمكن أن يكونوا مفيداً في هذا الصدد.

إن انسحاب كامل وشامل للقوات الأمريكية من العالم الإسلامي- وهو ما يفضله الإنعزاليون المحليون- يمكن أن يؤدي إلى حروب جديدة «على سبيل المثال: «إسرائيل» مقابل إيران، والسعودية مقابل إيران، وتدخل مصري كبير في ليبيا»، ومن شأنه أن يولد أزمة أعمق بالثقة في الدور الأمريكي في رسم الاستقرار على الصعيد العالمي. وبطرق مختلفة ولكن لا يمكن التنبؤ بها، يمكن لروسيا والصين أن تكونا المستفيدين الجيوسياسيين لتطور كهذا، حتى وإن كان النظام العالمي نفسه ضحية جيوسياسية لهذا التطور. وأخيراً لكن ليس آخر، في مثل هذه الظروف من التقسيم، تخشى أوروبا من رؤية الدول الأعضاء الحالية تبحث عن رعاة، وتتنافس فيما بينها حول ترتيبات بديلة منفصلة بين الثلاثي الأكثر قوة على الصعيد العالمي.

إن سياسة بناءة للولايات المتحدة عليها أن تسترشد، بتأن، برؤية بعيدة المدى. إذ يجب أن تعمل على إيجاد قناعة داخل روسيا، بشكل تدريجي «وربما في مرحلة ما بعد بوتين»، بأن المكان الوحيد الذي تستطيع روسيا أن تقوم به بوصفها قوة عالمية مؤثرة في نهاية المطاف هو أوروبا. ويجب على الدور المتزايد للصين في منطقة الشرق الأوسط أن يعكس التوافق الأمريكي الصيني المتبادل حول أن تنامي الشراكة بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية في التعامل مع أزمة الشرق الأوسط هو اختبار تاريخي هام في القدرة على تشكيل وتعزيز الاستقرار العالمي معاً بشكل أوسع.

وفي حين أنه غير المرجح أن توجد دولة في المستقبل القريب تتناسب مع التفوق الاقتصادي والمالي الأمريكي، فإن نظم أسلحة جديدة يمكن أن تهب فجأة في بعض الدول مما يعني الدخول في نظام العين بالعين مع الولايات المتحدة. ودون الخوض في تفاصيل المنافسة، فإن اقتناء بعض الدول على نحو مفاجئ لتلك الأسلحة، بما يضع الولايات المتحدة في موقف أقل شأنًا عسكرياً، سيعني نهاية دور الولايات المتحدة في العالم. وستكون الفوضى العالمية هي النتيجة المرجحة لذلك. وهذا هو السبب في أنه يتعين على الولايات المتحدة أن تشكل تحالفاً مع واحدة على الأقل من الدولتين اللتين تشكلان تهديداً كاملاً، يمكنها من أن تصبح شريكاً في السعي من أجل الاستقرار الإقليمي والعالمي، وبالتالي، احتواء احتمالات أن يقوم أحد هذين الثنائيين بتجاوز حدوده على الصعيد العالمي. وفي الوقت الراهن، فإن روسيا على الأرجح هي التي ستتجاوز حدودها. لكن على المدى البعيد، فإنها قد تكون الصين. ولذلك يجب أن تعتمد الرؤية الاستراتيجية على إدراك الحاجة الملحة لوضع إطار جيوسياسي عالمي جديد.

ينتشر خارج الشرق الأوسط «بما في ذلك الشمال والشرق»، والذي إن لم يتم كبحه، فإنه سيلوث المناطق الجنوبية والشرقية في روسيا، وكذلك الأجزاء الغربية من الصين. إن توثيق العلاقات بين الصين والجمهوريات الجديدة في آسيا الوسطى، والدول الإسلامية ما بعد المستعمرات البريطانية في جنوب غرب آسيا «خاصة باكستان»، وبشكل خاص أيضاً مع إيران «نظراً للأصول الاستراتيجية التي تمتلكها ولأهميتها الاقتصادية»، هي أهداف طبيعية للأمن الجيوسياسي الإقليمي الصيني، لكن ينبغي عليها أن تكون أيضاً أهداف التوافق العالمي الصيني- الأمريكي.

رابعاً: إن الاستقرار المحتمل سوف لن يعود إلى الشرق الأوسط طالما أن التشكيلات العسكرية المسلحة المحلية تحسب أنه يمكنها أن تكون واحداً من المستفيدين من إعادة التشكيل الإقليمي، في حين أنها تعرض بشكل انتقائي على العنف الشديد. وقدرة هذه التشكيلات على التصرف بطريقة وحشية لا يمكن احتواءها إلا من خلال فعالية الضغط المستمر من قاعدة التعاون بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، والذي بدوره من شأنه أن يعزز آفاق الاستخدام المسؤول للقوة من قبل دول محددة في المنطقة «وهي إيران، وتركيا، و«إسرائيل»، ومصر»، وينبغي لتلك الدول أيضاً أن تكون مستفيدة من الدعم الأوروبي. وفي ظل الظروف العادية، فإن المملكة العربية السعودية يمكنها أن تكون لاعباً مهماً في تلك القائمة، لكن الميل الحالي للحكومة السعودية لا يزال ميالاً نحو تعزيز التعصب الوهابي، وحتى حين تشارك في جهود التحديث المحلية الصموحة، فإن الحكومة السعودية لا تزال تثير شكوكاً خطيرة بشأن قدرة المملكة على لعب دور إقليمي بناء كبير.

خامساً: ينبغي إيلاء اهتمام خاص للجماهير الجديدة الثائرة ضد العالم الغربي. إذ أن ذكريات القمع السياسي الطويل تغذي في جزء كبير صحة مفاجئة ومتفجرة جداً يجري تنشيطها من المتطرفين الإسلاميين في منطقة الشرق الأوسط، ولكن ما يحدث في المنطقة اليوم قد يكون مجرد بداية لظاهرة أوسع تخرج خلال السنوات القادمة من أفريقيا وآسيا، وحتى بين شعوب ما قبل الاستعمار في نصف الكرة الغربي».

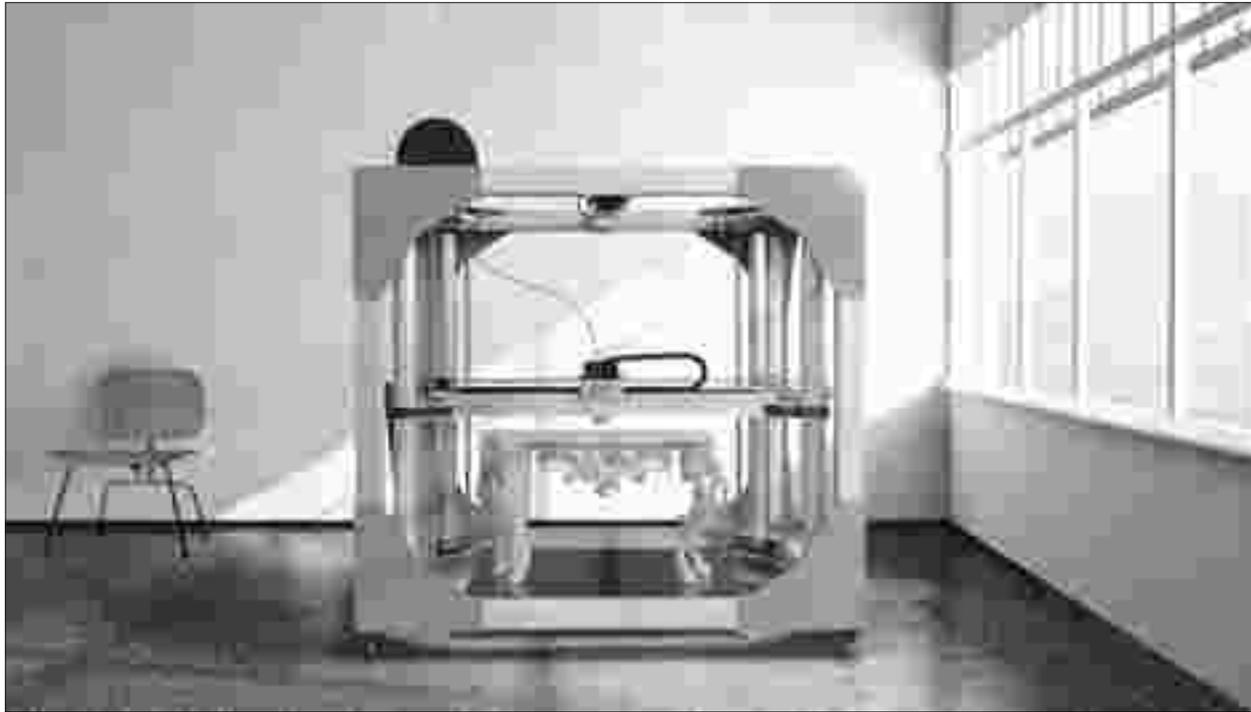
التكليف المؤلم.. خيار وحيد

يتابع بريجنسكي: هناك طريق طويل ومؤلم نحو التكيف الإقليمي المحدود الذي هو الخيار الوحيد القابل للتطبيق بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا والصين، والجهات ذات الصلة في الشرق الأوسط. وبالنسبة للولايات المتحدة، فإنها تتطلب استمرار إقامة علاقات تعاونية مع بعض الشركاء الجدد (وخاصة روسيا والصين)، وكذلك جهود مشتركة مع الدول الإسلامية الأكثر رسوخاً والمتجذرة تاريخياً «تركيا، وإيران، ومصر، والمملكة العربية السعودية إذا ما كان بوسعها فصل سياستها الخارجية

يشير بريجنسكي علناً إلى ضرورة الدخول على خط العلاقات الروسية-الصينية من خلال تحجيم روسيا ووضع أوروبا كحدود حيوية يقتصر الدور الروسي فيها مع ضرورة احتواء الصين عبر تفعيل العلاقات معها

التصنيع المضاف

هل هو الثورة الصناعية الجديدة؟



إن التصنيع المضاف سيعمل على تغيير السياسات المحلية للبلدان كذلك. على سبيل المثال، تسعى الصين لإنهاء اعتمادها على التقانات الأجنبية ولتعزيز قطاع التقانات الخاصة بها. ونتيجة لذلك، فإن إدماج أساليب جديدة للطباعة ثلاثية الأبعاد سيكون أكثر سرعة هناك مما كان متوقفاً. وقد تصبح تخصصات الإنتاج المختلفة أيضاً أكثر تركيزاً حسب المنطقة. وعلاوة على ذلك، يمكن حتى أن تستخدم دعم حكومة الولايات المتحدة لمبادرات التصنيع المضاف للاستفادة في إنعاش حزام صناعة الصلب «الصدأ» الممتد من ولاية بنسلفانيا إلى ميشيغان، معقل التصنيع السابق للولايات المتحدة.

اختفاء المسافة بين التصميم والإنتاج

ورغم الاعتقاد الشائع في الغرب بأن البلدان النامية قد لا تحقق نتائج على ما يرام حيث الطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها من التقانات التي قد تقلل فرصها في النمو. مع تحرك التجارة أكثر نحو المنتجات النهائية -نتج الكثير من المنتجات في/أو بالقرب من الدول المستهلكة -سوف تكون هناك فرص أقل للبلدان النامية لتعزيز التنمية الاقتصادية والتنوع. ونتيجة لذلك، دور التصنيع المنخفض النهاية، كعامل محفز للتصنيع والنمو في العالم النامي قد يضعف حين تتكشف الثورة الصناعية القادمة، لكن هذا في النهاية قد يفتح أفاقاً غير متوقعة أمام العديد من الدول النامية التي تتطور بها صناعات البرمجة والتصميم، وتصبح إمكانياتها في منافسة الدول الصناعية التقليدية غير محدودة بأي نوع من أنواع العوائق باختفاء المسافة بين التصميم والإنتاج.

■ عن موقع ستراتفور بنسرف

تسمح بإنتاج منتجات جديدة أكثر تعقيداً وأخف وزناً واستخدام كميات مواد أقل من تلك التي في قوالب أو غيرها من وسائل التصنيع التقليدية. لأن برامج الكمبيوتر والبيانات الرقمية تتحكم في التصميم، ويمكن للعديد من المنتجات أو المكونات المختلفة أيضاً أن تكون على الجهاز نفسه. إن الصناعات التي تنتج منتجات ذات القيمة العالية، والكميات أو الأجزاء القليلة جداً، بما في ذلك الطب، والفضاء وصناعة السيارات، اعتمدت بالفعل هذه التقنية وستدفع الكثير من التطوير الأولي لها.

التغيرات في التجارة

لن يكون التصنيع المضاف المحرك الوحيد للانتقال الصناعي المقبل الذي يستعد للحد من العولمة أو حتى عكسها. ومع ذلك، جنباً إلى جنب مع إنترنت الأشياء «التي ببساطة وفي جوهرها تربط الأجهزة مع بعضها البعض حتى تتمكن من التواصل وتصبح أكثر كفاءة وفعالية»، والروبوتات الصناعية الذكية والذكاء الاصطناعي وغيرها من التكنولوجيات، سوف تحرك التصنيع ليصبح أقرب إلى وجهة الاستهلاك، وسيتم تقصير وتبسيط سلاسل التوريد عن طريق تقليل الحاجة لاستيراد السلع الوسيطة. إن عدداً من الدول المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة، وأجزاء من آسيا «اليابان، الصين، تاوان، كوريا الجنوبية وسنغافورة» وشمال أوروبا، تعتقد أنها ستكون الأولى في تطوير واعتماد تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد. سوف تكون أيضاً هي التي تستفيد أكثر من غيرها من التقانات، حيث سترفع إنتاجية القوى العاملة عالية الكفاءة والمهارة لدرجة أن التجمع والتصنيع والمعالجة باستخدام العمالة الرخيصة لم يعد من المنطقي العمل. وبعبارة أخرى، يمكن للطباعة ثلاثية الأبعاد معاكسة الاستعانة بمصادر خارجية.

إن التصنيع المضاف المعروف باسم الطباعة ثلاثية الأبعاد وغيره من تقنيات التصنيع المتقدمة تقوم على تقصير وتبسيط سلاسل التوريد في العقود القادمة. وبينما يقوم هذا التصنيع المضاف بذلك، سيهاجر التصنيع بالاتجاه المعاكس إلى الدول الصناعية الحالية والسابقة. وستمنع التقنيات الجديدة الدول النامية في الوقت نفسه من استخدام التصنيع منخفض المستوى الداعم للنمو الاقتصادي.

التحليل

إن العالم في المراحل الأولى من الثورة الصناعية الجديدة، التي يمكنها أن تعكس بعض جوانب العولمة. وإن التصنيع المضاف، المعروف باسم الطباعة ثلاثية الأبعاد، فضلاً عن الروبوتات الصناعية الذكية وتقنيات التصنيع الأخرى المستندة إلى البرامج، تحد من الاستفادة من انخفاض تكاليف العمالة. في نهاية المطاف، سوف تغير بشكل جذري كيفية تصنيع البضائع من خلال تمكين الصناعات التحويلية إلى الاقتراب من الأسواق الاستهلاكية ويلغي الحاجة للبحث عن العمالة الرخيصة أو إنتاج وتجميع أجزاء في أماكن مختلفة بعيداً عن مصنع التجميع. هذه التغييرات سوف تخفض التجارة في السلع والمكونات الوسيطة وتقلل من الحاجة إلى المخزون المادي، وتؤدي إلى تقصير وتبسيط سلاسل التوريد العالمية على المدى الطويل. التصنيع المضاف مصطلح واسع ينطبق على الأجهزة التي تستخدم تقنيات مختلفة، بما في ذلك أشعة الليزر والحرارة أو الأشعة فوق البنفسجية، لبناء سلع مصنوعة من أي عدد من المواد. إن إضافة المواد بعد طبقة

التصنيع المضاف الذي يعرف باسم الطباعة ثلاثية الأبعاد، أصبح أكثر وضوحاً بما في ذلك صناعات الفضاء في السنوات الأخيرة.

في كانون الأول/ديسمبر عام 2000، التقى 1500 ممثل عن 91 بلداً من شتى أرجاء المعمورة في مدينة داكا في الهند، ضمن إطار تجمع صحة الشعوب. أما الذي جمع هذه المجموعات المتنوعة القادمة من مختلف أنحاء العالم فكان مطلب: «الصحة للجميع، الآن!». في العام 1978 اجتمع ممثلون حكوميون من البلاد كلها في مدينة ألما آتا في كازاخستان وأعلنوا أنهم سيؤمّنون الصحة للجميع بحلول العام 2000 ميلادي. وقد تم تنفيذ هذا التعهد المهم بعد عدد من النضالات، إذ شكّل محطة مهمة في النضال من أجل الصحة. إلا أن معظم الوثائق الصحية الحكومية اليوم لا تذكر أنه تمّ الالتزام بهذا التعهد في العام 1978.

لكن من أين يمكن تمويل الالتزامات الصحية هذه؟ إن نظرة عميقة إلى مصادر التمويل هذه يمكنها الإجابة من خلال مقدار عدم المساواة. فما مقدار عدم المساواة الذي نتكلم عنه؟ إن الأموال التي تصرف على العطورات في أوروبا والولايات المتحدة (12 مليار دولار أميركي) تكفي لتأمين الرعاية الصحية الإيجابية للنساء في العالم كله. إن الأموال التي تصرف على مستحضرات التجميل في بلد واحد، الولايات المتحدة، تستطيع أن تؤمن التعليم الأساسي للجميع أو تستطيع أن تفي تقريباً بإمدادات المياه ومستلزمات النظافة لشعوب العالم كافة إن كلفة المشروبات الروحية التي تُشترى في أوروبا لوحدها 105 مليارات دولار أميركي. ما يوازي ضعفي ونصف كلفة توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية «الصحة الأساسية بما فيها الصحة الإيجابية والتغذية والتعليم والمياه والنظافة» للعالم كله «هذا يكلف قرابة 40 مليار دولار» إن الإنفاق العالمي العسكري البالغ 780 مليار \$ هو 20 ضعف الأموال اللازمة لتأمين الصحة والتغذية والتعليم والمياه والنظافة للجميع يملك الأشخاص الثلاثة الأشد ثراء أصولاً أكثر من الناتج المحلي الإجمالي لأفقر 48 بلداً، ويملك أغنى 32 شخصاً أكثر من الناتج المحلي الإجمالي لقارة آسيا كلها. إذا كانت الاقتصاديات الحالية تقرر مقدار الصحة الممكن تحمل كلفته، اليسيرة. فهذا لأنه عالم غير متساوٍ حيث لدى قلة القوة للتحكم في حياة الأكثرية. لقد حان الوقت ليؤكد الناس ذواتهم ويجبروا عملية صنع القرار على عكس إرادة الأكثرية. الصحة للجميع بحلول العام 2000 ليس برنامجاً يمكن نسيانه بسهولة حين انتهاء مدته. قد تفعل الحكومات هذا لكن يجب على الناس الحؤول دونه، ألا يسبحوا به!

aroub@kassioun.org

إنه يفتح أفاقاً غير متوقعة أمام العديد من الدول النامية التي تتطور بها صناعات البرمجة والتصميم

مائة وخمسون عاماً من البحث الأثري في الجزيرة السورية

في كتابه المعنون مائة وخمسون عاماً من البحث الأثري في الجزيرة السورية - محافظة الحسكة - الصادر عن مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري، يستحضر الباحث الأثري عبد المسيح حنا بغدو، أهم المحطات فيه فيقول:



ذلك الاستقرار في حوض الخابور. وأكدت الاكتشافات الأثرية في العديد من المواقع كتل شاغر بازار، وتل محمد دياب، وتل عريبي، عودة الاستقرار وبقوة إلى هذه المنطقة في الألف الثاني ق.م، وتطورت المدن كمدينة «شوبات إليل» تل ليلان، و«كحت» تل بري، و«تائيدو» تل الحميدية، و«تايبتو» تل طابان، واستمراره خلال الألف الأول ق.م بازدهار المدن والممالك كمدينة «شاديكاني» تل عجاجة، ومملكة «جوزانا» تل حلف، و«سيكاني» تل فخيرية. كما أظهرت التنقيبات في عدة مواقع كتل بيدر وتل بري، وتل تينينير، وجود استيطان يعود إلى فترة الحضارة الأخمينية - الهلنستية، والفترة البارثية - الرومانية، والفترة البيزنطية - الساسانية. كما بينت الأبحاث الأثرية في تل تينينير، وتل غويران، وتل فخيرية، وتل بري مقدار ازدهار الجزيرة السورية خلال فترة الحضارة العربية الإسلامية. وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي وإثر الغزو المغولي لهذه المنطقة عانت الدمار على يد جيوش تيمورلنك في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي، وتراجع الاستقرار فيها خلال فترة الحكم العثماني، لتعود إليها الحياة مع بداية القرن العشرين.

غرف مستطيلة، وأفران، ومواقد. وأظهر تل بويض الدور الذي لعبته هذه المنطقة خلال فترة حسونة بين الحضارات السورية الشمالية والرافدية، من خلال المنشآت المعمارية العائدة إلى تلك الفترة. كما بينت الاكتشافات الأثرية في تل شاغر بازار، وتل أم قصير، وجود أبنية دائرية الشكل «تولوس»، ولقى أثرية تعود إلى فترة حلف. وأظهرت التنقيبات في تل بيدر وتل مشنقة، وتل زيادة، استمرار الاستقرار في الجزيرة السورية خلال فترة عبيد، وذلك من خلال المنشآت السكنية التي كشف عنها. كما أكدت الشواهد المعمارية من مباني مراكز لنشاطات حرفية، وصناعية في تل براك، وتل حمو كار، ازدياد حجم الاستيطان في هذه المنطقة خلال فترة أوروک. وبينت أعمال البحث الأثري أن سهول الخابور شهدت مع بداية الألف الثالث ق.م نهضة سكانية وعمرانية واسعة، ففي النصف الأول منه ظهرت المعابد بشكل كبير، ومن أهمها معبد تل خزنة، ومعبد تل ككشوك، وفي النصف الثاني من الألف الثالث ق.م نشأت المدن والممالك القديمة كمدينة «ناكار» تل براك، و«نابادا» تل بيدر، و«أوركيش» تل موزان، وأنه مع بداية هذه الألفية حدثت تبدلات هامة في أنماط الاستيطان ليتراجع بعد

فترة عبيد، وفترة أوروک. واستمر الاستقرار في الجزيرة السورية خلال العصور التاريخية، وبلغ أوج ازدهاره ببروز حضارات متعددة، ونشوء الممالك والمدن فيها، وكان من هذه الحضارات «الأكادية والآشورية والبابلية والحثية والحمورية - الميثانية والآرامية» كما استضافت هذه المنطقة كلاً من الحضارة «الفارسية والإغريقية والرومانية والبيزنطية». وأصبحت مدن الجزيرة السورية من المراكز التجارية والاقتصادية المهمة خلال فترة الحضارة العربية الإسلامية. وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي أثار الغزو المغولي بشدة على هذه المنطقة، ثم عانت من الدمار على يد جيوش «تيمورلنك» التي اجتاحت الجزيرة السورية في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي، ومن ثم أهملها الأتراك طيلة فترة الحكم العثماني لتعود إليها الحياة مرة أخرى في بداية القرن العشرين.

مناطق حضارية متطورة جداً

لقد أثمرت جهود البحث الأثري في المواقع التي تم التنقيب فيها في الجزيرة السورية /محافظة الحسكة/ بشكل عام، وخلال العقود الثلاثة الأخيرة بشكل خاص، عن وجود مناطق حضارية متطورة جداً، وأكدت أن شمال بلاد ما بين النهرين هي من أهم المناطق التي تطورت فيها الزراعة، وتربية الحيوانات، ومن هنا بدأت مرحلة حضارة المزارعين الأوائل الذين قدموا أهم خطوة في تطور اقتصاديات المجتمع، التي تعتمد على الزراعة والتجارة وتبادل المواد الأولية. وأثبتت أيضاً أن الجزيرة السورية لا تقل أهمية عن شرق وجنوب بلاد الرافدين وذلك من حيث الدور التاريخي الذي لعبته هذه المنطقة في عصور مختلفة. وخير دليل على ذلك ما قدمه لنا تل سكر الأحيمر الذي يعتبر أول نموذج للاستيطان في الجزيرة السورية يرقى إلى العصر الحجري الحديث - ما قبل الفخار - حيث تمثل بوجود منشأة سكنية احتوت على

مائة وخمسون عاماً مضت على الأعمال الأثرية التي تمت في محافظة الحسكة منذ عام 1850 وحتى يومنا هذا ونحن لا نملك عملاً جامعاً عن نتائج تلك الأبحاث، باستثناء بعض المواضيع الأثرية الصغيرة التي تم التطرق لها بشكل جزئي، لذلك كان الهدف إيجاد عمل جامع عن نتائج الأبحاث الأثرية التي جرت في الجزيرة السورية، من خلال دراسة العمل الأثري في هذه المنطقة، ومساره فيها بشكل متدرج، مع إبراز نتائج التطور الحضاري اعتماداً على الاكتشافات التي توصلت إليها أعمال التنقيب الأثري، ودراسات الباحثين والعلاقة الوثيقة فيما بينهما.

تطور علوم الآثار الشرقية

برزت أهمية المنطقة مع تطور علوم الآثار الشرقية، حيث كثرت الاكتشافات الأثرية المهمة فيها، وانتشرت بسرعة فائقة منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وحتى الآن.

لقد بينت الأبحاث الأثرية الحديثة وجود مؤشرات لتواجد الإنسان في الجزيرة السورية منذ بداية العصر الحجري القديم الأدنى «الثقافة الأشولية»، أي منذ حوالي 200000 سنة، وتطوره في العصر الحجري القديم الأوسط «الثقافة اللفلوزية - الموستيرية» والعصر الحجري القديم الأعلى، وذلك من خلال العثور على العديد من الأدوات التي استخدمها الإنسان خلال تلك العصور في موقع «خزنة» المتموضع في منطقة «جبل عبد العزيز» غرب مدينة الحسكة بمسافة 40 كم.

كما دلت المكتشفات الأثرية في العديد من المواقع على أن أول استقرار بشري في هذه المنطقة يعود إلى الألف الثامن ق.م «العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار»، وإشادته القرى خلال فترة حسونة وفترة سامراء، وازدهاره في فترة ثقافة حلف التي نسبت إلى موقع «تل حلف» العائد لمحافظة الحسكة والذي أصبح مصطلحاً يستخدم في التحديد التاريخي لعصور ما قبل التاريخ في جميع أنحاء المشرق العربي جميعها، وفي

أخبار العلم



علماء يحاولون إحياء المخ الميت

حصل مختصون من الولايات المتحدة والهند مؤخراً على سماح من سلطات هذين البلدين بإجراء دراسة تهدف إلى البحث عن إمكانية تجديد المخ الميت لدى الإنسان. وللمشاركة في هذه التجربة تم اختيار 20 شخصاً شخصت لديهم وفاة المخ بينما يدعم عمل أعضائهم الأخرى بطريقة اصطناعية. وسيقوم العلماء بحقن الأمخاخ الميتة بخلايا جذعية وجزئيات من البروتين المتكون في الجهاز العصبي للإنسان. كما يخطط المختصون لتنشيط الأطراف العليا للمصابين بالتيار الكهربائي ولعلاج أمخاخهم الميتة بأشعة الليزر عبر عظام الجمجمة. وقد سبق أن أثبت هذا النوع من المعالجة فعاليتها أكثر من مرة علماً أن هذه الطريقة طبقت غالباً عند علاج أشخاص وقعوا في حالة غيبوبة. وسيبقى الأشخاص المشمولون بالتجربة تحت مراقبة الباحثين خلال أشهر عدة بعد اكتمال المعالجة.



أول عملية روبوت جراحية في روسيا

أجريت في موسكو أول عملية جراحية نفذها روبوت Da Vinci تبثت بثاً حياً عبر الكوكب كله. وقال كبير أطباء المسالك البولية في روسيا ديميتري بوشكار إن روسيا يمكن أن تتصدر مجال الجراحة العالمية باستخدام الروبوتات. وكانت تلك العملية الجراحية عملية استعراضية، حيث عرض كبير أطباء المسالك البولية في روسيا سبل التحكم في الروبوت الجراح. وحسب بوشكار، إن هذه العملية تعد عملية روتينية بالنسبة إلى مستشفاه حيث كانت قد أجريت عشرات العمليات الناجحة بواسطة روبوت «دافينشي». وعلاوة على ذلك فإن ديميتري بوشكار أطلع زملاءه بعد الانتهاء من العملية الجراحية على الجهود المبذولة في سبيل تصميم مثل روسي لروبوت «دافينشي» والتقدم الذي حققته جراحة الروبوتات في روسيا.



الرياضة تقلل خطر الإصابة بالسرطان

كشفت دراسة طبية أمريكية حديثة أن ممارسة التدريبات الرياضية بانتظام قد تقلل إلى حد بعيد من مخاطر الإصابة بأنواع عديدة من السرطان، حتى تلك القاتلة من هذا المرض. وتشير الدراسة إلى أن الاستمرار ممارسة نشاط بدني منتظم والحفاظ بذلك على اللياقة البدنية يسهمان في التقليل من خطر الإصابة بـ 13 نوعاً من أنواع السرطان. ووجد الباحثون أن الرياضة قللت من خطر إصابة ممارسيها بـ 13 نوعاً من أصل 26 نوعاً من أنواع السرطان، مقارنة بمن لم يمارس الرياضة. وشملت قائمة أنواع السرطان التي تقلل مخاطر الإصابة بها في حال ممارسة الرياضة سرطان المريء، إذ تراجع بنسبة 42%، وسرطان الكبد تراجع بنسبة 27%، وسرطان الرئة تراجع بنسبته 26%، وسرطان الكلى تراجع بنسبة 23%، وسرطان الجزء العلوي من المعدة بنسبة 22%، وسرطان بطانة الرحم بنسبة 21%، وسرطان الدم بنسبة 20%، وسرطان الخلايا البلازمية بنسبة 17%، وسرطان القولون بنسبة 16%، وسرطان الرأس والعنق بنسبة 15%، وسرطان الشرج بنسبة 13%، وسرطان المثانة بنسبة 13%، وسرطان الثدي بنسبة 10%.

رحيل الروائي السوري ياسين رفاعية

باختصار..!



«أيام اليمن وسورية»
في متحف الأرميتاج

يقيم متحف الأرميتاج في بطرسبورغ يومي 26 و27 أيار مهرجاناً ثقافياً بعنوان «أيام اليمن وسورية» بهدف تسليط الضوء على التراث الحضاري والثقافي لهذين البلدين. وتعرض في المهرجان مسرحية «ملكة الصباح» التي تحكي قصة الملكة بلقيس وسيقدم الموسيقيون مقطوعات يمنية وسيحدث علماء الآثار حول نتائج عملهم في اليمن وأثره القديمة.

وسيشترك في المهرجان بيومه الأول الفنان الشعبي الروسي إيفان كراسكو وفنانة مسرح ماريينسكي في بطرسبورغ يوليا كوزار. بينما تقام في اليوم الثاني أمسية ثقافية مكرسة إلى تاريخ وحضارة سورية حيث سيلقي مدير قسم الشرق بالمتحف وموظفوه كلمات حول سورية وحضارتها ثم سيتم تقديم مسرحية «في الطريق إلى دمشق» بمشاركة الفنانين الشعبيين بيوتر سيماك وسيرغي كوريشيف. ويشمل المهرجان معرض التحف اليمنية والسورية القديمة التي تحفظ في المتحف.



«كاريكاتور لإحياء ا

لمونولوج والأغاني الناقدة»

كرم مهرجان كاريكاتور لإحياء المنولوج والأغاني الناقدة الاجتماعية في يومه الثالث الفنان الراحل أنور البابا الذي اشتهر بشخصية أم كامل الكوميديا من خلال حفل فني قدمه الفنان رياض مرعشلي في دار الأوبرا.

وتضمن برنامج الحفل مجموعة من الأغاني الاجتماعية الضاحكة من خلال تجسيد لشخصية أم كامل، مدة العرض ساعة وخمس دقائق تضمن جزءاً منها بعض أعمال الفنان أنور البابا والجزء الآخر هو أعمال جديدة من تأليف والحان رياض مرعشلي

أنور البابا ممثل من مواليد دمشق عام 1915 اشتهر بشخصية أم كامل مشكلاً بهذه الشخصية ثلاثياً فنياً ناجحاً مع الفنانين حكمت محسن بشخصية أبو رشيد وفهد كيكاتي . اختتم المهرجان فعالياته يوم 2016/5/25 بحفل موسيقي.

● وكالات

■ إعداد قاسيون

ولد رفاعية في دمشق عام 1934، لعائلة فقيرة. في حي العقيبة الدمشقي اكتشف قسوة العيش وواجه الحياة وجهاً لوجه كان والده صانع كعك في أحد الأفران، وقد ألقى هذا الفن في الحرب العالمية الثانية لعدم توافر الطحين، مما اضطره للتقل بين عدة أعمال فعمل في مطبخ شبابه حارساً ليلاً وعتلاً.. الخ، بدأ مشواره الأدبي، فكتب قصته الأولى عن يوميات ماسح أذنية كان يعرفه عن قرب، وأرسلها إلى مسابقة كانت قد أعلنت عنها مجلة «أهل النفط» في بغداد التي يديرها جبرا إبراهيم جبرا، فحصلت الجائزة الأولى.

بعد صدور مجموعته القصصية الأولى، تحول إلى العمل الصحفي، فعمل محرراً أدبياً، ومن ثم سكرتير تحرير لمجلة «المعرفة»، فمديراً لمكتب صحيفة «الرأي العام» الكويتية في بيروت. أسس مجلة «سامر» للأطفال وترأس تحريرها لسنتين. وتزوج من الشاعرة أمل جراح (1945 - 2004) التي ترك رحيلا أثراً بالغاً في نفسه حاول مداواته بغزارة كتابية حتى أيامه الأخيرة.

«الحزن في كل مكان»

منذ مجموعته الأولى «الحزن في كل مكان» (1960)، حاول رفاعية التركيز على التجربة الحياتية للناس البسطاء والغارقين في أحوال الأزقة المهملة فكتب عن نماذجها البشرية واصفاً ومعرباً بؤسها وعشقها وحياتها. بعد ذلك أتبعها بمجموعة ثانية أكثر نضجاً هي «العالم يغرق» (1963). حيث أشخاص هامشيون وبسطاء في شوارع تضج بالحياة، لا يجدون مكاناً لهم وسط الجموع، وأحلامهم المؤجلة التي يصعب تحقيقها، يهتف بطل قصة «العالم يغرق»: «الصخرة ثقيلة. الصخرة ثقيلة. وسيظل العالم في انحداره الأبدى يغرق في بحر أسن».. تذهب قصص ياسين رفاعية الذي وصفه بعض المقربين منه بنهر من

الحكايات يمشي على قدمين، إلى الكثافة والاختزال وتحيط بعوالم مغلقة وغنية، تتكرر مفردات مثل: القسوة والفجيرة والعدم والموت والمقابر: «أشعر كأنني ولدت على فراش من شقاء» يقول مع «الرجال الخطرون» (1979). لكنه يبلغ في «العصافير» (1980) النبرة الشعرية ذاتها، ذروة منجزه القصصي لجهة الابتكار والكثافة التعبيرية.

«الحرب الأهلية اللبنانية»

حضرت بيروت ووقائع الحرب الأهلية في القصص المحكية لياسين رفاعية، وشكلت خلفية عدد كبير من كتبه، إذ تسرب ثقل الحرب اللبنانية إلى أحداث رواية «الممر» (1978). التي تعتبر وثيقة مهمة في نفوس الغبار عن تلك الحرب، أما في «رأس بيروت» (1992) التي حملت اسم المنطقة التي عاش فيها فقد تتبعت رفاعية يوميات الحرب، وقدم رسداً لمصائر الناس في رأس بيروت وتفاصيل الاجتياح الإسرائيلي للمدينة.

ياخذنا رفاعية في «امرأة غامضة» (1993). إلى الثمانينات، آخر مراحل الحرب الأهلية. وفي «دماء بالألوان» (1988)، يقف الرسام وديع الخال أمام حياته التي دمرتها أشباح بيروت بعدما خسر لوحاته ودفن تره وأوراقه.

من مؤلفاته:

قصص: «الحزن في كل مكان» (1960) و «العالم يغرق» (1963)، و «العصافير» (1974)، و «العصافير تبحث عن وطن» (للأطفال 1978)، و «الرجال الخطرون» (1979)، و «الورود الصغيرة» (للأطفال 1980)، و «الحصاة» (1983)، و «نهر حنان» (1983).
شعر: «جراح» (1961)، و «لغة الحب» (1976)، و «أنت الحبيبة وأنا العاشق» (1978).
روايات: «الممر» (1978)، و «مصراع الماس» (1981)، و «دماء بالألوان» (1988)، و «رأس بيروت» (1992)، و «امرأة غامضة» (1993)، وغيرها.

«كانك الخيط في الثوب»

كتب ياسين كتابه الشهير «كانك الخيط في الثوب» ليعيد حياة القصة بعد رحيل زوجته الشاعرة أمل الجراح عام 2004 بعد معاناة طويلة مع المرض، كان هذا الكتاب هو الديوان الأول الذي كان ياسين يهرب الحب والدمع والحنين لحبيبته الملتحفة بالتراب. كان الحياة أن تكون ثمناً فادحاً لهذا الحب. رحيل رفيقة دربه أصابه بصدمة كبرى وقد استعاد ذكرياته معها في روايته الموجعة «الحياة عندما تصبح وهماً». ثم كتب لها «كانك الخيط في الثوب» وأصدر لها «الرواية الملعونة» وكتاب «هؤلاء» وهو حوارات أجرتها الجراح مع نزار قباني وأدونيس وأنسي الحاج وزكريا تامر ومحمد الماغوط وحليم بركات ويوسف الخال. في 2006 كرمته مدينة اللاذقية وسلمته مفتاحها في مهرجان حاشد. غادر ياسين رفاعية بعد أن ملأ المكتبة العربية بالعديد من المجموعات القصصية والروايات والداووين الشعرية والدراسات، مثلما ملأها بمنات المقالات الصحافية، وترك لنا إرثاً من الأعمال الأدبية ناهز الثلاثين مؤلفاً

«دون كيشوت».. في الذكرى المئوية الرابعة



تمر في هذا العام الذكرى المئوية الرابعة على وفاة ميغيل دي سرفانتس مؤلف رواية «دون كيشوت» ونحتفل إسبانيا، حيث مسقط رأس الكاتب، في سائر أنحاء العالم بهذه الذكرى.

■ سهام محمد

لم يكن ميغيل دي سرفانتيس ليتصور المكانة التي ستحتلها روايته في الأدب العالمي عندما بدأ بين عامين 1592 و1597 بكتابة مغامرات «الونسو كاخانو» النبيل الإسباني الخميني الذي تملكه الحماس بعد قراءة العديد من قصص الفروسية. إن أسطورة «الجبان-البطل» كما يعرفها الكاتب الإسباني «أرتورو ريفيرتي» تجري وقائعها على هضاب وسط إسبانيا تحديداً في قشتالة وفي المانش حيث عاش «الهيديجو» أدنى رتبة في النبالة الإسبانية في القرن السابع عشر المغامرتين الأوليتين. لكن المغامرة الثالثة الواقعة في القسم الثاني من هذه الرواية التي تتضمن 74 فصلاً والتي أنجزها سرفانتيس في صيف العام 1614 أبعدت دون كيشوت عن معقله في المانش إلى سرقسطة وبرشلونة حيث اكتشف البحر برفقة مروض جواده المادي سانشو بانثا. أصبحت رواية دون كيشوت بعد أربعة قرون من كتابتها من أكثر الكتب ترجمة في العالم وقد نشرت الرواية للمرة الأولى بالإنجليزية في العام 1612 وبالفرنسية بعد سنتين من ذلك في طبعات فاخرة كما سجلت في العام 2004 أكثر مبيعات في سوق الكتب.

يقول «خوسيه مانويل نافيا» المصور الذي تتبّع مسار سرفانتيس في العالم لإقامة معرض عنه: «الامر

الذي يعطي أبعده هذه القوة هو حياته الكثيفة الأحداث»، فقد عاش الكاتب الإسباني ميغيل دي سرفانتيس حياة صاحبة تختلف تماماً عن حياة شخصية روايته دون كيشوت التي جعلته شهيراً على المستوى العالمي، فقد كانت حياته التي امتدت 68 عاماً غنية، طبعها الحوادث والمغامرات، منها مشاركته في معركة ليبانت البحرية، ووقوعه في قبضة قرصنة، ووقوعه في الأسر عند العثمانيين خمس سنوات في الجزائر ثم دخوله السجن في بلده.

يشيد قراء سرفانتيس الإسبان بالرواية ومؤلفها، فهي مازالت تعبر عن الكثير من المسائل الاجتماعية

والأخلاقية التي يعيشونها، يؤكد خافيير رودريغز رئيس بلدية الكالا دي هناريس حيث عاش سرفانتيس «إن اطلع تلميذ في السادسة عشرة من عمره على هذه الرواية سيشعر أنها تتحدث عن حياة المنطقة اليوم، البطالة وهجرة الشباب والزاعات بين من هم من أصل إسباني وبين الآخرين». يقول سرفانتيس على لسان بطله دون كيشوت، «درب الفضيلة ضيقة وطريق الرذيلة عريضة» ويؤكد أيضاً: «من الفقير إلى الغني هناك يدان ومن الغني إلى الفقير هناك إصبعان». تشمل فعاليات الاحتفالات السنوية بهذه الرواية التي تعتبر من أهم

الروايات في الأدب الغربي الحديث، أكثر من ألفي تظاهرة بين معارض لوحات ورسوم ووثائق ونسخ للرواية بحوالي خمسين لغة إضافة إلى مؤتمرات وحلقات نقاش وعروض مسرحية وحفلات موسيقية. وتقام معظم هذه الفعاليات في إسبانيا، كما يتوقع إجراء عدد منها في سائر أرجاء أوروبا وأميركا اللاتينية وأجزاء أخرى من العالم، كما ستحتفل أيضاً بالذكرى الأربعمئة لدون كيشوت كل من: «الكالا دي هيناريس» مسقط رأس سرفانتيس قرب مدريد، ومدن أخرى مثل مكسيكو وباريس وبروكسل ووهان وسان بطرسبرغ وزغرب وبرلين وبودابست.

يشيد قراء سرفانتيس الإسبان بالرواية ومؤلفها فهي مازالت تعبر عن الكثير من المسائل الاجتماعية والأخلاقية التي يعيشونها

أحلام الذئاب



والمولوج الداخلي في عرض الأفكار والأحداث، ورسم صعود الحدث من البداية إلى النهاية، وبأسلوب بسيط يميل إلى المباشرة أحياناً، وإلى الشعاعية أحياناً أخرى. والروائي عبد الغني ملوك، من مدينة حمص، كان ضابطاً في الجيش وتقاعد بناءً على رغبته وتفرغ للقانون ونال درجة الأستاذية عام 1987 وبدأ بكتابة القصة منذ عام 1964 ومنها مرايا النهر، وثلاثية مجامر الروث، كما كتب عدة روايات، منها: أواخر الأيام والسوسن البري والمعجزة.

والمظاهر الاجتماعية بدءاً من الرغبة في إنجاب الأولاد، وصولاً إلى النمط الاستهلاكي في الحياة الذي بات مهيمناً في مجتمعاتنا، وانتهاك الفساد الأخلاقي والمالي والإداري، الذي تغلغل في أوساط المجتمع والمسؤولين، وممارساتهم واستغلالهم لأحلام الفقراء، أمام أحلامهم النبوية، ولكن النهاية تكمن هنا في حلول فردية تعتمد على الانتقام للخلاص، وليست حلولاً اجتماعية عامة تحقق التغيير، رغم أنها ترصد الواقع وتفاعلاته. الرواية اعتمدت على السرد والوصف، والحوار

عن دار استنبولي في حلب، صدرت الطبعة الأولى من رواية أحلام الذئاب للروائي عبد الغني ملوك وهي من القطع المتوسط وحوالي 225 صفحة. يستهل الكاتب عبد الغني ملوك روايته بقصيدة شعرية لروبنسن جيفرز، في إشارة منه للذئاب البشرية التي تستغل ظروف الناس وحاجاتهم، ومنها: «قد تكمن الذئاب في كل شاب.. وأي شيء غير أنياب الذئب يقطع..!». وترصد الرواية كثيراً من العادات والتقاليد

هل للذئاب أحلام أم رغبات.. إنها ذئاب من لحم ودم بشري، لكنها بوحشية حيوانية مفترسة، ذئاب بلبوس بشري تلتهم الميت والحي.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2016/05/27» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

خبر عاجل..

الحياة اليومية لأسرة سورية!



انظر حولك، الأماكن، تضيق جداً، المدن والقرى والبلدات.. الشوارع والحارات كلها، ربما باتت لا تتعدى مساحة غرفة صغيرة في حي مهمشي..!

زهير المشعان

توقف لحظة، الزمن يتسارع ويختصر، فاطول الأحداث تمر في لحظة ولم يعد يتاح لك التمعن فيها، تأتيك طامة أخرى تزيحها.. ثم تمر لحظات أخرى يتوقف الزمن فيها، فتنداح الأشياء والأفكار حولك دون أن تشعر. وتساءل نفسك: أفقدت الإحساس؟ وهل ما تأتي به الزوابع ستزروه الرياح يوماً؟ لم يبق مكان للذكريات والأحلام إلا القليل.. والحياة باتت تعيشها لحظة بلحظة، وكل لحظة بأمر، والأمر أصبح بيد أمراء الحرب، فراغته هذا الزمن وهاماناته، وكم من متنبئ كذاب.. وخليفة دعي باسم الإله..

الأسرة السورية فقدت ربها.. إن لم تفقد جسداً فقدته روحاً.. وعشتار السورية ربة الخصب صارت هي الضحية.. والشباب لم يبق له ماض يتزود به ولا مستقبل يتطلع إليه، فهو يغرق كل يوم في تفاصيل الحاضر بين الموت والحياة، وحدها الطفولة تتمرد أحياناً على الواقع المستلب من الأسرة ومنها، ولا يهزها أو ينغصها الخبر العاجل على شاشات التلفاز! أيتها الأم الكبرى.. وأنت تنفضين.. عن عيني الكرى.. لا أرى سواك.. الجدة، الأم الكبرى التي تجاوزت الثمانين حولاً وما سئمت الحياة، رغم أن الحياة تريد سامها.. فقدت بعضاً من الأبناء والأحفاد.. حتى نباتاتها التي كانت ترويبها كل صباح ومساء لم يعد لها وجود، هذه الجدة لم تعد شهرزاد الأسرة، فألاف الليالي صارت

ليلة واحدة، ومختصرة بسؤال مباح كل مساء وصباح: متى ستنتهي هذه الليلة المأساة، لنعود لدارنا؟ ربة الخصب عشتار، التي في صدرها الكرز والرمان، أصبحت أمة منهكة جسداً وروحاً وفقدت ألوهيتها، شغلها الشاغل ماذا ستعد من طعام لهذه الليلة، ليس لكثرة الخيارات أمامها بل لقلتها، مجردة أم برغل وتدور في الفلك ذاته، ونسيت مسحات الجمال التي كانت تضيء وجهها، وتلونت بألوان الألم والحزن، لكن جمال الروح بقي، بلحظات العطف والحنية التي تسبغها على من حولها، تكشف عن ألوهيتها الضائعة والمختفية خلف غبار الزوابع، لكن سيأتي يوم ستندرو الرياح فيه ما خلفته الزوابع، عشتار.. يا ربة الخصب والحياة.. أمك الكبرى حواء ظلمتها الحكاية بأنها

يوم لم يبق لك فيه ظل إلا كدك وكدحك، لتثبت أنك رب وابن رب لأسرة مسها الضر من الجهات كلها.. حبيبك حواء التي كانت تملك مسها الضر أيضاً.. بت تبحث عن خشاش الأرض لعل وعسى أن تعود لأسرتك بصيد ولو غير ثمين.. أنهك السعي لكن ما زلت واقفاً في وجه الريح.. وتركت سيفك وحملت معوك لتتشر المحبة في كبد الأرض.. سورية! من صفحات التلفاز.. ومن بين الأخبار العاجلة المدممة تهرب الأحلام.. وحدها الطفولة تمردت على ذلك.. تجري وتركض خلفها لتقبض عليها.. من بين الانقراض، لم تعد تابه بالطير الأبايل ولا جنّيات البير.. وتتنظر بفرح إلى شقائق حمراء تنبت صباح مساء.. تبحث عن فراشات ربيعية ملونة حقاً لتقبض على حلم قام.. حقاً من بين الانقراض قام!

أكلت التفاحة.. وأنت سبتك الحكاية.. وشياطين اليوم يوسوسون باسم الإله الرب بلحى تسيل منها دماء الخبيثة، لكنك ستبقين إلهة وحرورية هذا الزمان..! خمس سنوات عجاف ونيف من أيام السوريين.. حرب داحس والغبراء، حرب بسوس بلا ناقة أو جمل، فالناقة والجمال سرقها وتقاسمها أمراء الحرب، وبقي هابيل وقابيل يقتلان بعضهما كليهما قاتل وقتيل، والدم يسفح على أرض كانت مهد الوجود.. وكم من زير وجساس يشهران سيفيهما على رقاب المستضعفين ويمعانان في ولغ دمائهم.. وكم من شايوك يتاجر بأشياء أجسادهم.. وأشلاء أرواحهم ويتاجر بمفاتيح جنة وهمية! يا من تسعى من زاوية إلى زاوية بحثاً عن قطرة ماء، وليس غيمة تظلك في

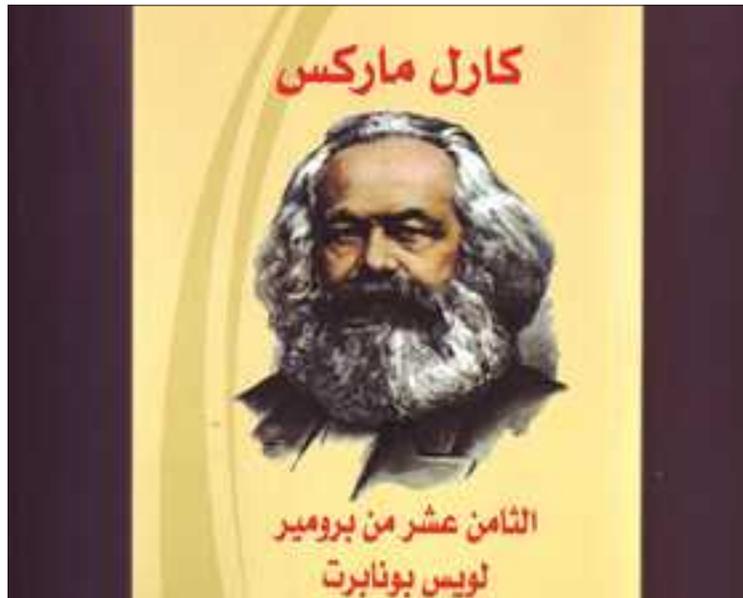


من صفحات
التفاز.. ومن بين
الأخبار العاجلة
المدممة تهرب
الأحلام.. وحدها
الطفولة تمردت
على ذلك

«الثامن عشر من برومير.. لويس بونابرت»

جديران بالاهتمام: «نابليون الصغير» ليفكتور هوغو، و«الانقلاب» لبرودون. ويتابع ناقد، أن «هوغو اقتصر على حملات لاذعة وبارعة النكتة ضد ناشر الانقلاب المسؤول، والحادث نفسه يبدو في مؤلفه كأنه صاعقة في سماء صافية. وهو لا يرى فيه سوى عمل عنيف قام به فرد واحد. أنه لا يلاحظ أنه يعظم من شأن هذا الفرد بدلاً من أن يصغره.. أما برودون فهو يسعى لتصوير الانقلاب على أنه نتيجة لتطور تاريخي سابق ولكن تفسيره غدا بصورة غير ملحوظة تريباً تاريخياً لبطل هذا الانقلاب، أما أنا فأثبت كيف أن الصراع الطبقي في فرنسا قد أوجد الظروف والعلاقات التي مكنت شخصاً عادياً مضحكاً من أن يؤدي دور البطل». يقع الكتاب في 189 صفحة من القطع المتوسط.

صدر مؤخراً كتاب «الثامن عشر من برومير/ لويس بونابرت» لمؤلفه كارل ماركس، في طبعة جديدة، هي الطبعة الأولى الصادرة عن دار الطبيعة الجديدة. يصف فريدريك أنجلز كتاب صديقه ماركس، بأنه عمل عبقرى حقاً، إذ قدم ماركس في كتابه عرضاً موجزاً ساخراً لاذعاً بسيط فيه كامل مجرى التاريخ الفرنسي منذ شباط 1851 إثر الانقلاب الثاني الذي قام به لويس بونابرت «ابن أخي نابليون الأول» والذي نودي به امبراطوراً لفرنسا باسم نابليون الثالث. كتب ماركس هذا الكتاب بين كانون أول 1851 وأذار 1852. ونشر في مجلة «Die Revolution» في نيويورك. يؤكد ماركس أنه من بين المؤلفات التي تناولت الموضوع نفسه والتي ظهرت في الوقت ذاته تقريباً مع هذا الكتاب هناك اثنا



«يصنع الناس تاريخهم بيدهم، لكنهم لا يصنعونه على هواهم، إنهم لا يصنعونه في ظروف يختارونها هم بأنفسهم، بل في ظروف يواجهون بها، وهي معطاة ومنقولة لهم من الماضي. إن تقاليد جميع الأجيال الغابرة تجتمع كالكابوس على أدمغة الأحياء، وعندما يبدو هؤلاء منشغلون فقط في تحويل أنفسهم والأشياء المحيطة بهم، في فترات الأزمات الثورية على وجه التحديد، تراهم يلجؤون في وجل وسحر إلى استحضار أرواح الماضي.. لكي يمثلوا مسرحية جديدة على مسرح التاريخ العالمي..»
• كارل ماركس